نصارى الشرق هل يتعرضون لضغوط؟

[الصفحة 6]

حقيقة الأحباش وهذه الفرق

[الصفحة 7]

من شيكاغو إلى بغداد

[الصفحة 8]

القوى الإسلامية تستعيد مواقعها فى طاجيكستان

[الصفحة 3]

بسم الله الرحمن الرحيم





المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (672) السبت 20 شعبان 1418 ـ 20 ديسمبر 1997 Volume 13 Issue No. (672) Saturday 20th. Shaban 1418 - 20th. December 1997

تحقيق مثير من قاع الفقر:
الزواج العرفى والايدز السرى!

[الصفحة 5]

بوسنى يحاول استعادة حفيدته من عائلة نصرانية

[الصفحة 16]

المرأة العقيم
زوجة محرومة أو مطلقة بلا ذنب

[الصفحة 11]

العيب
فى زمن الفضائيات

[الصفحة 15]

الحرب والتصفيات العرقية على أبواب كوسوفا

برشتينا. نور الدين صالح

□ دخلت «المسلمون» مدينة برشتينا عاصمة مقاطعة كوسوفا التى تخضع للاحتلال الصربى وعاينت على الطبيعة الخوف والقلق اللذين يعيشهما الألبان المسلمون ويشكلون 95٪ من مجموع السكان.

تشهد حالة الطرق على الاهمال الشديد والحقد الذى تنظر به إليهم السلطات المحتلة، فكثير منها غير معبدة، ومعظم المنازل تشرب من مياه الآبار التى حفرت داخلها، لأن شبكات المياه النقية لم تصل إليهم.

النفايات تترك دون قيام سلطات البلديات بنقلها مما يزيد من خطر التلوث وانتشار الأمراض بين السكان. أما الرعاية الصحية فهى عند ادنى مستوى لها، وتعانى المقاطعة من نقص شديد فى الأدوية ولقاحات الأطفال، وهو الأمر الذى يفسر نسبة الوفيات العالية.

لوحظ انتشار دوريات الشرطة الصربية المدججة بالسلاح والسيارات المدرعة فى مداخل المدن والمناطق الحساسة.

يتم تفتيش جميع السيارات التى تدخل او تخرج من كوسوفا. وكذلك الأمر بالنسبة للثكنات العسكرية حيث يقوم الجنود بالتدريب بالذخيرة الحية، وتسمع تحركات الدبابات كى يدب الذعر فى نفوس الألبان المسلمين، وتشجع المتطرفين الصرب على تنفيذ مخططاتهم.

وتشير الأوضاع المتوترة إلى وقوع حرب مرتقبة، وهو الأمر الذى لو حدث فستكون نتائجه أكثر ماساوية من الحرب البوسنية، وتترتب عليها مذابح وتصفيات عرقية واسعة ضد المسلمين، خاصة وان هناك تهجيرا صربيا مستمرا إلى المقاطعة لتعديل الميزان الديموغرافى.

يزيد من خطورة الأوضاع ان صربيا تعتبر كوسوفا جزءا لا يتجزأ منها، حتى إنها الغت فى اواخر الثمانينات وضعها كجمهورية ذاتية الحكم، وبالتالى فإن اشتعال الحرب فيها قد تعتبره الجهات الدولية مسالة داخلية خاصة بصربيا.

ازدادت هجرة الشباب الألبان خارج كوسوفا خوفا من الحرب المرتقبة، وفتحت السفارات الأجنبية ابوابها امامهم، ربما باتفاق مقصود لكى تخفف نسبة المسلمين فى هذا الجزء الأوربى المهم. ■

[الصفحة 2]



البان تجمعوا فى بيت أحدهم لقراءة القرآن الكريم «المسلمون»

أين ذهب الأفغان العرب فى البوسنة؟!

الرياض. عبد الله زايد

□ اكد مصدر بوسنى مسؤول رفيع المستوى أن البوسنة ملزمة بالا تكون أراضيها قاعدة لتهديد أمن واستقرار اية دولة اخرى.

وقال المصدر مشيرا إلى ما تناقلته بعض وكالات الأنباء عن اعتقال الأجهزة الأمنية لعدد من الأفغان العرب الذين سبق أن شاركوا مع البوسنيين فى القتال ضد الصرب: «نحن ملزمون بمنع ممارسة اى عمل يمس أمن البوسنة أو اية دولة أخرى، او أن تستخدم الأراضى البوسنية ماوى للمطلوبين والفارين من العدالة فى دولهم».

إلا انه عاد وأكد ترحيب البوسنة والهرسك ببقاء كل من ساعد وحارب مع البوسنيين لصد العدوان اثناء حربها الضروس ضد الصرب. واضاف ان «هذا موقف اخلاقى لا يمكن أن نتازل عنه».

وأوضح أن «المعلومات التى تناقلتها وكالات الأنباء مبالغ فيها وغير صحيحة فى مجملها».

وعلق على تصريحات لمندوب البوسنة والهرسك فى الامم المتحدة محمد شاكر بيك أعلن فيها أن البوسنة والهرسك ستعترف باسرائيل قريبا. وقال المصدر لـ«المسلمون» إنه تم اقحام شرط فى اتفاقية «دايتون» للسلام باعتراف البوسنة باسرائيل، ونحن ملزمون بتنفيذ ذلك الاتفاق.. ■

الرئيس على عزت بيكوفيتش يتفقد القوات البوسنية [صورة من الأرشيف]

فى الكويت.. لجنة للتحقيق فى الكتب المنوعة

الكويت. حيشى الشمرى

□ تبدأ اليوم «السبت» جلسات اللجنة التى شكلتها وزارة الاعلام الكويتية للتحقيق فى الكتب التى منعتها الرقابة، وعرضت فى معرض الكتاب السنوى الثانى والعشرين الذى اقيم مؤخرا فى الكويت.

وكان وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح أعلن عن تشكيل اللجنة اثناء جلسة البرلمان الأخيرة، بعد جدل كبير اثير حول عرض هذه الكتب، ونشرت «المسلمون» تقريرا حوله فى العدد قبل الماضى.

وقال الوزير فى الجلسة إنه لا يعتقد ان هناك اختلافا حول المبدأ الأساسى، وهو عدم المساس بالذات الإلهية والرسل والمذاهب المرضية.

الشيخ على الجسار، احد ثلاثة اعضاء فى اللجنة المشكلة قال لـ«المسلمون» إنه سيتم استعراض الكتب التى دار حولها اللغط وستقوم اللجنة فى ختام أعمالها بتقديم تقرير عن محتوياتها والمحظورات التى وقعت فيها والتوصيات بشانها.

وطالب اعضاء البرلمان بمنحه مهلة، مؤكدا انه سيقدم تقريرا للمجلس حول ذلك.

من جهته اعلن مجلس الأمة الكويتى (البرلمان) بغالبية 38 صوتا مقابل 31 الموافقة على إمهال وزير الإعلام اسبوعين لتقديم تقريره بشان الكتب التى اجيزت بعد سابق منع.

وعبر النائب خالد العدوة عضو مجلس الأمة أثناء الجلسة الساخنة عن استغرابه، وضجره، مشيرا إلى انه لا يجوز الخلط بين الكتب الدينية والأدبية والإلحادية.

وطلب من وزير الإعلام، اتخاذ إجراء ضد من قام بهذا الاجراء خاصة فى قسم الرقابة.

اما النائب وليد الجرى فقد اكد أن «هذه ليست اول مرة، وان اختراق الإسلام يتم يوميا فى التليفزيون».

وقال النائب مبارك الخرينج احد مقدمى الاقتراح البرلمانى بتشكيل لجنة للتحقيق فى السماح بدخول بعض الكتب فى معرض الكتاب، «ماذا نقول لأجيالنا، ومن هو ادونيس حتى يتكلم عن الله والرسل والجنة والنار؟

وإزاء هذا الجو المشحون بالغضب من طرف الإسلاميين، حاول النائب طلال السعيد تهدئة الوضع المتازم، مناشدا الأعضاء تقدير وعد وزير الإعلام الخاص بتشكيل لجنة للتحقيق فى قضية معرض الكتاب.

من جهته اكد النائب د. فهد الخنة لـ«المسلمون» أن الكتب المشبوهة كانت مكسوة بالكفر والالحاد، علاوة على الاسفاف والانحلال الخلقى، والتى تدل دلالة صريحة على الاباحية، وليس على الثقافة. وشدد على أن ما احتوته تلك الكتب هو تطرف حقيقى فى الاندفاع نحو الشهوات والكفر، مؤكدا على ان ذلك من أخطر انواع الارهاب الذى لا نقر كمسلمين اى شكل منه. ■

تزايد الضغوط على الحكومة فى نيجيريا

لاجوس. الخضر عبد الباقى

□ تزايدت الضغوط داخليا وخارجيا على السلطات العسكرية الحاكمة فى نيجيريا، ونددت بسياستها غير المشروعة وطالبتها باطلاق المعتقلين السياسيين بغير شرط او قيد.

ودعا بيان صادر عن لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان بالسفارة الأمريكية فى لاجوس أول أمس، السلطات العسكرية إلى سرعة الانصياع للإرادة الدولية.

وأشار البيان إلى أن الأمن السياسى واستقرار الأوضاع العامة مرهونان باطلاق المعتقلين. وابدى مواساته وحزنه لموت الجنرال «موسى يارادوا» قائد القوات المسلحة النيجيرية الأسبق وأحد المرشحين فى الانتخابات الرئاسية عام 1992م، والذى وافته المنية الاسبوع الماضى فى السجن العسكرى.

وندد بالموقف غير الإنسانى للسلطات العسكرية، وافاد انه ما زال يشوب موت الجنرال موسى العديد من الشكوك.

وعلى صعيد محلى ابدت منظمات واحزاب سياسية وجمعيات دينية استنكارها لإصرار الحكومة على عدم اطلاق المعتقلين. وقدم حزب «الغيور» النيجيرى خطابا استجوابيا إلى السلطات العسكرية يحمل 13 سؤالا حول تهمة تورطها فى قتل الجنرال موسى. ■

[تفاصيل أخرى ـ الصفحة 2]

عالم يهودى يعترف:
المقبرة المحاذية للأقصى.. إسلامية

القدس. «المسلمون»

□ فشلت محاولة يهودية جديدة تزعم أن المقبرة التاريخية القائمة بمحاذاة الحائط الغربى للمسجد الأقصى «حائط البراق» هى مقبرة يهودية تاريخية، وذلك فى سياق مزاعم يهودية استيطانية تعطى مبررات للحفر تحت أسوار المسجد الأقصى المبارك باعتبار ان المقبرة تمتد إلى أسفل المسجد الأقصى، وكانت «المسلمون» قد اشارت إلى هذه المحاولات فى عددها الماضى.

المحاولة اليهودية انهارت امام الحقائق الواقعة والمثبتة حتى فى أحد كتب الآثار الاحتلالية منذ 29 عاما، حيث ورد فى صحيفة «الريات» فى الكتاب المشار إليه وفى صفحة 335 أن هذه المقبرة تضم عشرات الهياكل العظمية، وهى ليست مقبرة يهودية، فالأموات وضعوا باتجاه جنوب شرق، أى باتجاه القبلة بالنسبة لموقع القدس معها، بينما أجسادهم على الجانب الأيمن، وليس باتجاه الأعلى كما هى العادة فى دفن اليهودية أى أن الأموات هم مسلمون وليسوا يهودا.

عالم الآثار اليهودى «بائير بن دوف» الذى شارك فى وضع الكتاب، لم يجد مفرا من الاعتراف الصريح بأن المقبرة إسلامية.

واضاف «بن دوف» انه «لا امتداد لهذه المقبرة، فضلا عن أنه لا يوجد أى سبب كى نحفر تحت الحائط ولكى نكون دقيقين فإن المقبرة هى مقبرة إسلامية». ■

مصرع 35 شخصا وإصابة 100 فى الصومال
اشتباكات شرسة بين ميلشيات على مهدى

مقديشو. على محمد حلقى

□ تشهد العاصمة الصومالية مقديشو هدوءا نسبيا بعد 4 أيام من الاضطرابات جرت فيها اشتباكات عنيفة بين مليشيتين تابعتين للزعيم الصومالى على مهدى محمد فى شمال مقديشو. احدثت الاشتباكات هزة كبيرة على الوضع الأمنى فى العاصمة بشكل عام، واصيبت الحركة بين أجزاء المنطقة بشلل تام منذ الأربعاء الماضى.

افادت مصادر المستشفيات أنه قتل فى هذه الاشتباكات حوالى 35 شخصا، كما جرح فيها أكثر من مائة آخرين، وترجع خلفية هذه الحروب إلى نزاع عشائرى داخل قبيلة على مهدى نشب فى بعض القرى القريبة من العاصمة، ثم انتقل إلى داخل المدينة، كما يعتبر القتال الأخير الأشرس من نوعه فى العاصمة منذ أن وضعت الحرب بين مليشيات حسين عيديد وعثمان عاتو أوزارها فى مايو الماضى.

وقاد (المجلس الصومالى للمصالحة) حملة كبيرة شارك فيها الوجهاء والأعيان ورجال الأعمال للتوسط بين المليشيات المتحاربة. وبعد سلسلة من اللقاءات وافق الجانبان على وقف لاطلاق النار، وابقاء المليشيات فى ثكناتها، واحلال مليشيات بديلة لحفظ السلام محلها، ومعالجة الوضع بشكل سلمى، ثم قامت إثر ذلك مظاهرة شعبية حاشدة، قطعت الشوارع الرئيسية فى العاصمة تردد (لا لحرب اهلية مرة أخرى).

وتاتى هذه التطورات فى وقت يغيب فيه على مهدى محمد زعيم شمال مقديشو عن العاصمة حيث يشارك فى مؤتمر زعماء الفصائل الصومالية المنعقد فى القاهرة حاليا، والذين يجرون مفاوضات طويلة منذ الأسابيع الماضية لم تسفر حتى الآن عن نتائج ملموسة عدا إعلان المبادئ وتعيين موعد ومكان انعقاد مؤتمر المصالحة الوطنية الموسع فى «بيداوا» فى بداية الاسبوع المقبل.

وشهد الاسبوع الماضى موجة من الحركات الساخنة فى ظل استمرار رؤساء الفصائل فى المفاوضات فى القاهرة للتوصل إلى وفاق، وذكرت مصادر مقربة من المؤتمر لـ«المسلمون» أن المفاوضات تسير بخطى بطيئة حيث شكلت مسالة تقاسم السلطة والوفود المشاركة فى مؤتمر «بيداوا» المقبل، عائقا كبيرا فى المفاوضات، وجرت اجتماعات قليلة متقطعة خلال الاسبوع الماضى، وتدخلت الحكومة المصرية للتوفيق بين وجهات نظر المتخاصمين.

كما أجرى سفراء الدول الخمسة الدائمة العضوية فى مجلس الأمن فى القاهرة مباحثات مع رؤساء الفصائل المشاركة فى المؤتمر، بالإضافة إلى الجامعة العربية والسفير الكينى فى القاهرة لممارسة الضغوط عليهم لتقديم التنازلات ولم تسفر هذه الجهود حتى الآن عن تغيير مواقف الفصائل الصومالية فيما يتعلق بحل الأزمة الصومالية. ■

منتحلون يجمعون تبرعات من المساجد!

بون. هيثم عياش

□ حذر مجلس المسلمين الأعلى فى المانيا، المسلمين وبعض الأوساط السياسية من وجود اشخاص فى دول اوروبية ينتحلون صفة تمثل مسلمين فى بعض البلدان الإسلامية، لجمع نقود وتبرعات مالية من بعض المساجد التى يقومون بزيارتها.

جاء فى التحذير ان اشخاصا ينتحلون الصفة الإسلامية ويضللون العامة بانهم اتوا من قبل شخصيات إسلامية معروفة، وقد اتصل أحدهم بالمركز الإسلامى فى مدينة «كولونيا»، قائلا إنه يريد المجيء إلى «كولونيا» من «فرانكفورت» لتسليم المركز الإسلامى دعوة موجهة إليه لحضور مؤتمر اقتصادى إسلامى سيعقد فى عاصمة عربية، ولكن بعد ساعات قليلة اتصل الشخص بالمركز الإسلامى مرة اخرى، مدعيا أن حافظة نقوده قد سرقت مع بطاقة القطار، راجيا من المركز إرسال نقود له حتى يتسنى له المجيء إليهم.

رجا مجلس المسلمين الأعلى فى المانيا إعلامه فورا عن حدوث اية عملية اتصال مشبوهة، كما طالب المسلمين بعدم مساعدة اى شخص أو اشخاص يؤمون مركزا إسلاميا، منتحلين اسماء شخصيات إسلامية معروفة أو مرسلين من قبل شخصيات معروفة.

والجدير بالذكر أن العام الماضى شهد عمليات نصب واحتيال كان أصحابها قد اتوا من إحدى الدول العربية. ■

مرة أخرى:
«عائشوف» يرشح نفسه لرئاسة الأنجوش

موسكو. عبد الله حسن

□ اعلن الرئيس الانجوشى روسلان عائشوف موافقته على ترشيح نفسه لمنصب الرئاسة مرة أخرى فى الانتخابات القادمة المقرر اجراؤها فى أول مارس 1998م.

وكان عائشوف اعلن سابقا عدم رغبته فى ترشيح نفسه لولاية ثانية، لأنه يريد إفساح المجال للسياسيين الانجوش الآخرين للعمل، لكنه لم يستثن احتمال موافقته على ذلك فى ظرف استثنائى وإذا ما طلب منه الشعب ذلك.

وفى الاسبوع الماضى قرر مؤتمر الاتحاد الوطنى الانجوشى العام «دايموخك» ترشيح عائشوف فى الانتخابات القادمة باسم الاتحاد، وعندئذ اعلن الرئيس الانجوشى تراجعه عن موقفه السابق، تحت ضغوط المؤتمرين.

وذكر روسلان بليف رئيس البرلمانى الانجوشى فى المؤتمر ان «الحرب فى القوقاز لم تتوقف بعد، فهناك قوى تسعى إلى مواصلتها فى ربيع العام القادم، وروسلان عائشوف هو الرجل الوحيد الذى يستطيع ان يقف فى وجه هذه القوى».

طرح عائشوف خطته للمستقبل، فقال إنه يعتزم أولا معالجة مشكلة اللاجئين الانجوش وغيرهم من المهجرين، واعادتهم إلى بيوتهم فى منطقة «بريجوروونيه» فى جمهورية اوسيتيا الشمالية.

كما يعتزم الرئيس الانجوشى التعاون مع قادة شمال القوقاز فى مكافحة الجريمة المستشرية فى المنطقة، ولا سيما فى جمهورية الشيشان، لإيجاد اجواء مناسبة للاستقرار.

ومعروف أن الرئيس الشيشانى اصلان مسخدوف هو اول من طرح فكرة بقاء عائشوف فى منصبه، لتفادى تفاقم الأوضاع فى المنطقة، ولإعطائه الفرصة من أجل إنجاز العمل الذى بدأه وإيصاله حتى النهاية.

لقيت هذه الفكرة الترحيب فى جمهورية الانجوش، لان الرئيس عائشوف نجح فى غضون اعوام قليلة فى بناء الإقتصاد الانجوشى، بإقامته المنطقة الحرة، وفى إعمار العاصمة «نزران» وتشييد المصانع. ■

مجموعة من المسنين القوقاز فى احد المساجد

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3s, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 180000TL, Austria 25Sch Pakistan 35 Rubly

نحو الانتقال للحكم المدنى فى نيجيريا

هل يفرج عن مسعود أبيولا؟

لاجوس ـ الخضر عبدالباقى

□ أعلنت السلطات العسكرية فى نيجيريا مؤخرا عزمها لإطلاق مجموعة من المعتقلين السياسيين الذين تم حبسهم منذ سنوات إزاء الاضطرابات التى شهدتها الدولة عقب إعلان الرئيس العسكرى حينذاك «إبراهيم بابانجيدا» إلغاء نتائج الانتخابات التى فاز فيها رجل الأعمال «مسعود أبيولا».

جاء ذلك على لسان الرئيس النيجيرى والقائد الأعلى للقوات المسلحة الجنرال «ثانى أبتشا» فى خطابه الذى ألقاه مؤخرا بمناسبة مضى أربع سنوات على تسلمه مقاليد السلطة فى البلاد.

يذكر أن المعتقلين السياسيين فى نيجيريا على ثلاثة أصناف، صنف تم الحكم عليه بالسجن المؤبد، وصنف تم اعتقاله ولاتزال المحكمة تنظر فى أمره، وصنف تم اعتقاله ولم يقدم للمحكمة أو يبت فى أمره حتى الآن.

ويعتبر رجل الأعمال «مسعود أبيولا» عمدة لهؤلاء المعتقلين وتم اعتقاله بسبب مطالبته بإعادة الشرعية له والتى حصل عليها بموجب فوزه فى انتخابات 12 يونية 1994م، وهى أيضا التهمة الوحيدة التى اعتقلت بها مجموعة كبيرة أخرى.

ولاتزال السلطات العسكرية تستخدم كل ما فى وسعها لاستمالة صاحب الشرعية والموالين له من قادة الرأى، وقد أطلقت عدة مبادرات لإطلاق سراحه وفكه من القيود المفروضة عليه «بشرط أن ينسى قضية انتخابات 12 يونية ولا يعيدها للأذهان».

لكن الرجل قاوم الضغوط بشدة وقال بعبارة صريحة: «أهون علىّ أن أموت فى الزنزانة مناضلا ومطالبا بحقوقى كاملة من أن أخرج منها مغلوبا على أمرى وتاركا القضية دون أن أحركها».

وعلى الصعيد نفسه كان من بين المعتقلين «فراك كوكورى» رئيس نقابة عمال النفط الذى أمر العاملين فى مصفاة البترول النيجيرى بالاضراب حينها للضغط على السلطات العسكرية للرضوخ للمطالبة بإعادة الشرعية الديمقراطية.

وقبل سنتين اعتقل كبار السلك العسكرى منهم الرئيس الأسبق «أولوسيغن أوباسنجو» ونائبه حينذاك «الحاج شيخو موسى» (يارادوا) وتم الحكم عليهما بالسجن لمدة (15) سنة لقاء تهمة وجهت إليهما بالتدبير والتخطيط لقلب الحكم من الرئيس «ثانى أبتشا» وبالتهمة نفسها اعتقل «أمير سوكوتو» «الحاج إبراهيم دسوقى» وعزل من منصبه. ومن بين المعتقلين السياسيين عدد من الصحفيين سجنوا بتهمة إفشاء أسرار الحكومة والتحريش بين السلطات العسكرية والمدنيين.

وأشارت مصادر إعلامية أن هذه الخطوة أقدمت عليها السلطات العسكرية الحاكمة نتيجة للضغوط الداخلية والدولية المتكررة عليها وبشكل أخص قرار دول الكمنولث الأخير فى قمة أدنبرة الذى يقضى بفرض عقوبات صارمة على نيجيريا إذا لم تمكن للشرعية ولم تغير سلوكها السياسى بعد سنة من الآن.

فى حين يرى مراقبون أن الرئيس الحالى «ثانى أبتشا» قدم هذا العفو تنازلا من الحكومة لإرضاء الشعب والرأى العام ليحظى بولاية ثانية عند انتقال الحكم للمدنيين فى عام 1998م المقبل، وحتى الآن لم تعلن السلطات النيجيرية القائمة المنتظرة التى تتضمن أسماء المعفو عنهم. ■

51 دولة فى مؤتمر لعولمة الاقتصاد الإسلامى

جلة ـ فراج اسماعيل

□ عولمة الاقتصاد الإسلامى.. استراتيجية جديدة تسعى عدة منظمات لتطبيقها عمليا خلال السنوات العشرين القادمة.

تبلورت هذه الاستراتيجية من خلال مؤتمر اقتصادى إسلامى كبير تخلله معرض تجارى شهدتهما أسطنبول مؤخرا لمدة 4 أيام. اشترك فى الحدثين ممثلون لـ51 دولة وجالية مسلمة فى انحاء العالم، بالمقارنة مع 36 دولة فى العام الماضى.

يعقد المؤتمر والمعرض التجارى بصفة سنوية، وتشرف عليهما منظمتان إسلاميتان هما الهيئة الدولية المستقلة لرجال الأعمال والصناعيين، وهيئة أخرى معروفة باسم «مسجد» ومقرها اسطنبول فى تركيا.

أكبر الوفود جاءت من ماليزيا، 96 اقتصاديا، والمانيا 62، وايران 56، ومثل كل من باكستان والبوسنة والهرسك وفرنسا حوالى 30 اقتصاديا لكل منها.

مسلمو استراليا الذين يشكلون 1٪ من عدد السكان شاركوا بـ20 شخصا، بالاضافة إلى اقتصاديين جاءوا من كل من السعودية، ومصر، والسودان، وبريطانيا، وبنجلاديش، والولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وجنوب أفريقيا.

معظم الدول والجاليات المسلمة التى حضرت المؤتمر، شاركت بأجنحة فى السوق الدولى الإسلامى لهيئة «مسجد»، حيث تم عرض منتجات وخدمات مختلفة من عدة دول، منها تركيا والشيشان والسلطة الفلسطينية، والصين، وجنوب افريقيا، اما ماليزيا والمانيا فشاركتا من منتجاتهما بنصيب الأسد. كما اشتركت استراليا عن طريق شركة الأغذية الحلال للاستيراد والتصدير. وجاء من «فيجى» ممثلون لأول مرة، حيث استضاف جناح الاتحاد الاسترالى للمجالس الاسلامية، منتجات الجالية المسلمة فيها.

قدرت تكاليف التبادل التجارى التى تم الاتفاق عليها أثناء المعرض بحوالى بليون دولار، ومن المتوقع زيادة ذلك من خلال اتفاقيات جديدة.

جدير بالذكر أن ذلك المؤتمر هو الأول فى تاريخ تلك الشركات والمجموعات الاقتصادية الإسلامية من حيث تبنيه لتلك الاستراتيجية الجديدة والفريدة، كما أن تركيا، وهى المركز الرئيسى للمنظمتين المشرفتين، تشهد نموا سنويا يقدر بـ7٪، وهى واحدة من الاقتصاديات الجديدة المبشرة، وتملك امكانيات كبيرة للنمو مستقبلا.

يعتبر هذا المؤتمر نقطة اتصال للتبادل الاقتصادى مع دول أسيا الوسطى الاسلامية، ومع المجتمعات المسلمة فى بقية الدول التى كانت تقع سابقا فى منظومة الاتحاد السوفيتى، والدول الأوروبية، ومع دول الشرق الأوسط.

وقد أظهرت الشركات والمجموعات الاقتصادية المسلمة فى تلك الدول اهتماما متزايدا بالسوق الدولى لمؤسسة «مسجد» وكذلك بهيئة الأعمال الاقتصادية الدولية، وهذا زاد من اعداد المشتركين فى هذا التجمع السنوى للاقتصاديين المسلمين.

ايرول يارار رئيس مؤسستى «مسجد» وهيئة الأعمال الاقتصادية الدولية، التى تضم 19 دولة وجالية مسلمة ممثلة فى مجلس ادارتها، كما يضم مراقبين من 9 دول أخرى.

وقال إن هذه المنظمات تسعى لغرض إعادة بناء سوق مسلم قوى، مشيرا إلى أن تطوير شبكات الاتصال العالمية بين رجال الأعمال المسلمين، يزيد التعاون الذى يهدف فى النهاية إلى إعادة بناء قاعدة مالية واقتصادية للعالم الاسلامى. وأضاف أن الثروة هى أساس العالم اليوم بدلا من القوة العسكرية، فالدخل السنوى لبعض الشركات الغربية يزيد عن دخل 150 دولة على الأقل فى الأمم المتحدة.

وأضاف: إذا لم نعمل جيدا فاننا سنواجه سيطرة اقتصادية جديدة على بلادنا، فـ 10٪ من التبادل التجارى للدول الاسلامية يتم مع مسلمين آخرين، بينما الـ90٪ الأخرى مع الدول المتقدمة. وهذا الوضع لابد من تغييره.

وقال إن هيئة الأعمال الاقتصادية الدولية تهدف لتقليل هذا الميزان بجعل 60٪ على الأقل من تجارة الدول الإسلامية مع الدول الإسلامية الأخرى خلال 20 عاما. ■

ايرول يارار

5th MÜSİAD INTERNATIONAL TRADE FAIR 20-23 November - 1997 ISTANBUL - TURKEY

شعار المؤتمر الاقتصادى والسوق الإسلامى ويشير إلى إيجاد شبكة دولية بين رجال الأعمال المسلمين

الحـرب تطـرق أبـواب كـوسـوفـا

الألبان يهاجرون هربا .. والسفارات الأجنبية تسهل لهم الخروج!

كوسوفا ـ نورالدين صالح

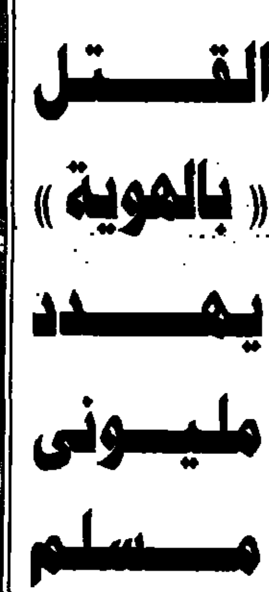
□ يبلغ عدد الألبان فى مقاطعة كوسوفا حوالى مليونى نسمة أما المسلمون فى منطقة السنجق فيصل عددهم إلى حوالى ثلاثمائة الف نسمة، إضافة إلى عدد من المسلمين الموزعين فى المدن والقرى فى المناطق الصربية الأخرى. وبذلك يمكن القول إن المسلمين فى صربيا ما بين ألبان وبوسنيين وأتراك وبعض الغجر الذين اعتنقوا الإسلام، يشكلون ثلث سكان صربيا.

يقطن الألبان فى مقاطعة كوسوفا فى جنوب صربيا التى ضمتها المملكة اليوغوسلافية لأراضيها عام 1918م بعد أن كان الأتراك يسيطرون عليها وبقيت مقاطعة كوسوفا خارج الدولة الألبانية بعد أن أعلن أحد زعماء ألبانيا استقلال بلاده عن الامبراطورية العثمانية عام 1912م. ويشكل الألبان فى مقاطعة كوسوفا 95٪ من السكان، ويعيشون الآن فى ظروف صعبة ومستوى معيشى متدن لا يوجد لها أى مثيل فى أوروبا أو فى كثير من انحاء العالم. فجميع السلطات التى توالت على يوغوسلافيا، لم تبد أى اهتمام لدعم تطوير هذه المقاطعة، أو العمل على تحسين المعيشة فيها ولذلك تفشت الأمية بين صفوف سكانها الألبان، وعمل سكانها فى رعى المواشى والزراعة البدائية التى لم تدخل فيها أى وسيلة أو اليات حديثة، وعمل البعض كعمال موسميين فى صربيا، متحملين جميع أساليب الإهانة والاستهتار. وفى عام 1994م شعر الرئيس اليوغوسلافى الراحل «جوزف بروز تيتو» أن الغضب الألبانى فى المقاطعة وصل إلى درجة يمكن أن تفجر انتفاضة يصعب اخمادها ولذلك عدل الدستور اليوغوسلافى وأعطى مقاطعة كوسوفا نوعا من الحكم الذاتى بهدف تهدئة الوضع فيها ولمنع قيام حركة مضادة يمكنها أن تؤدى لانفصال المقاطعة عن يوغوسلافيا السابقة والانضمام إلى ألبانيا. وبقى الدستور على هذه الحال حتى وصول «سلوبدان ميلوشفيتش» إلى منصب رئاسة صربيا فى 1988م والذى قام بإلغاء الدستور مباشرة، وأعاد ضم مقاطعة كوسوفا إلى صربيا والغى الحكم الذاتى فيها والذى أدى إلى ازدياد الغضب لدى الألبان وبدأت انتفاضة غضب فى المقاطعة مازالت مستمرة حتى الآن.

كيف يعيشون؟

يعتنق ألبان كوسوفا الدين الإسلامى، والذى أدى بدوره إلى طبع شخصية المقاطعة بالطابع الإسلامى. فتنتشر فى كوسوفا اعداد كبيرة من الجوامع والمراكز الإسلامية، كما أن الهندسة المعمارية فيها تدل على الهندسة المعمارية الإسلامية كذلك الأمر بالنسبة للحياة الاجتماعية والتقاليد، لم تنحرف عن الخط الإسلامى مثل الترابط العائلى والزواج وغيره الذى تفتقر إليه أوروبا. فالأب هو الذى يقرر فى أمور الأسرة مهما كان عددها، وكلمته هى النهائية كما هو الحال فى جميع المجتمعات الإسلامية. كما أن الأسرة تعيش فى بيت واحد مهما بلغ عددها لمنع تفككها كما حصل لباقى أجزاء أوروبا. ولا يوجد فى المقاطعة دور لكبار السن كما هو الحال فى صربيا وأوروبا، لأن الأبناء مسؤولون عن رعاية الآباء والأمهات حتى الوفاة. هذا الشكل من العادات والتقاليد الإسلامية يثير الغضب لدى السلطات الصربية، ولذلك اتبعت سياسة توطين الصرب خاصة الذين وصلوا من البوسنة وكرواتيا، والذين يتصفون بالتعصب القومى الشديد الذى يشابه التعصب النازى، بهدف صهر الألبان داخل المجتمع الصربى وابعادهم عن الدين الإسلامى وترك عاداته وتقاليده. وقامت بفتح الملاهى الليلية فى مدن المقاطعة وزادت من حوانيت بيع المسكرات، لجذب الشباب إلى هذه الأوساط بهدف غمسهم فى الانحلال الخلقى للتمكن من السيطرة عليهم.

وأغلقت المدارس والجامعات التى تدرس باللغة الألبانية لمحو كامل للشخصية الألبانية فى المقاطعة والذى كان بدوره السبب الرئيسى لتمرد الطلبة الألبان وخروجهم فى مظاهرات فى شوارع مدن المقاطعة التى حاولت السلطات الصربية اظهارها بأنها مظاهرات مقصودة لانفصال كوسوفا عن صربيا. وقامت باعتقال العشرات وقتلت أعدادا كبيرة من المتظاهرين خلال السنين السابقة. وفى هذا العام وحتى قبل أيام قليلة من كتابة هذا المقال. وخلال زيارة «المسلمون» إلى كوسوفا شاهدنا مأساة الشعب الألبانى المسلم عن قرب فهى مؤشر على الحقد الصربى ضد المسلمين فالطرقات معظمها غير معبد وكاننا نسير داخل الحقول وليس فى شوارع المدن، ونادرا ما نجد منزلا ألبانيا موصولا على شبكة المياه الحكومية، فمعظمهم يشربون من الآبار التى حفروها داخل البيوت، وحتى الآن معظم هذه البيوت غير مربوط بشبكة أقنية النفايات، مما يزيد التلوث وانتشار الأمراض بين سكان كوسوفا والرعاية الصحية على أدنى مستوى يمكن للمرء أن يتصوره فعدد الأطباء أقل بعدة مرات من باقى المدن فى صربيا، كذلك تفتقر المقاطعة للأدوية ولقاحات الأطفال ولذلك نسبة الوفيات عالية جدا فى كوسوفا خاصة بين صفوف الأطفال.



المساجد مليئة بالألبان رغم التضييق والمطاردة

أما نسبة العاملين الألبان فى الدوائر الحكومية فهى نسبة منخفضة جدا فجميع المراكز الرئيسية فى كوسوفا يسيطر عليها الصرب مثل رئيس البلدية ورئيس الشرطة وغيرهم. وفى شوارع المدن الرئيسية فى المقاطعة مثل عاصمتها برشتينا انتشرت دوريات الشرطة الصربية المدججة بالسلاح وانتشرت العربات المدرعة على مداخل المدينة والمناطق الحساسة مما يؤكد حالة التوتر داخل مقاطعة كوسوفا، كما أن الشرطة الصربية تقوم بتفتيش جميع العربات التى تدخل أو تخرج من كوسوفا. كذلك الأمر للثكنات العسكرية فيها، ففى كل يوم يقوم الجنود داخل الثكنات بالتدريب بالذخيرة الحية وتسمع أصوات محركات الدبابات كى تدب الخوف بين سكان المقاطعة الألبان، وكإنذار بأن الجيش اليوغوسلافى مستعد للتدخل فى أى لحظة، وليعطى الشجاعة والعزيمة للسكان الصرب المتطرفين لكى ينفذوا مخططاتهم المرسومة ضد السكان الألبان.

هذه الظروف البشعة جعلت كثيرا من الشباب يقرر الرحيل من صربيا إلى دول أوروبا الغربية وإلى القارة الأمريكية، وهذا ما تصبو إليه السلطات الصربية لكى تطهر كوسوفا عرقيا من الألبان وقد فتحت سفارات أجنبية أبواب الهجرة للألبان وربما باتفاق مقصود كى تخفف نسبة المسلمين فى هذا الجزء من أوروبا لأن كوسوفا تقع فى وسط المناطق الإسلامية فى أوروبا فهى تصل بين شواطئ بحر الأدرياتيك فى ألبانيا مع البوسنة مرورا بمنطقة السنجق وهذا ما يخيف الكثير من السياسيين فى أوروبا والعالم. أما الحياة الدينية فى كوسوفا فهى على أعلى مستوى يمكن القيام به فى هذه الظروف، فالجوامع تفتح أبوابها منذ صلاة الفجر وحتى العشاء، كما أن الاحتفالات الدينية تقوم بمواعيدها رغم ساعات منع التجول وغيره من أساليب العنف، وهذا ما جعل الشعب الألبانى يبقى متمسكا بدينه وعقيدته رغم أن السلطات الصربية أغلقت الكثير من جوامع المقاطعة وجميع من تجرأ للحديث معنا أكد لنا أن الألبان مصممون على الاستمرار فى الدفاع عن حقهم الذى سلبته السلطات الصربية. ويشعر المرء بالخوف الذى يسيطر على السكان من أجهزة الاستخبارات الصربية، فنادرا ما قبل أحد للتحدث لنا لأن السلطات الصربية من قبل أرسلت رجالا من عناصر الأمن الصربى باسم صحفيين للكشف عن هوية من يقود المظاهرات فى كوسوفا ومن يقف خلفهم، ولذلك يعيش السكان باحتياط شديد خوفا من تسلل هؤلاء.

وفى المقاطعة الآن مدارس وجامعات لا تعترف بها السلطات الصربية لأنها تجرى خارج الجامعات والمدارس الحكومية والتعليم يتم باللغة الألبانية وتجرى فى بيوت وملاجئ ليس فيها أى شبه للمدارس. كما أن هناك محطات إذاعية سرية تنقل من مكان إلى آخر تبث نشرتها وبرامجها باللغة الألبانية تحاول السلطات الصربية الكشف عنها. ويحتاج سكان المقاطعة الألبان إلى دعم مادى من الدول الإسلامية كى يتمكنوا من تحسين وضعهم المعيشى وإلا فإن حياتهم ستزداد شقاء فى كل يوم.

المسلمون فى السنجق!

لا يختلف وضع المسلمين فى منطقة السنجق فى صربيا عنه فى كوسوفا. فسكان السنجق الذى يبلغ عددهم حوالى 300 الف مسلم يعيشون فى عزلة كبيرة وفى ظروف قاسية ـ ومعظمهم الآن طرد من الوظائف الحكومية كون السلطات الصربية تنظر لهم بأنهم أتراك من الذين بقوا بعد خروج العثمانيين من صربيا. ويحاول سكان السنجق التغلب على الظروف المعيشية الصعبة التى فرضت عليهم من قبل الصرب، لذلك يحاولون إنشاء مصانع صغيرة للانتاج وبيعها فى الأسواق الصربية لكى يتمكنوا من العيش.

وقد انتشرت مصانع صغيرة لحياكة الألبسة الجاهزة التى تدر قسطا بسيطا من المال لسكان السنجق، وخلال فترة القتال فى البوسنة عاش سكان السنجق فى جو من الإرهاب والخوف، حيث إن السلطات الصربية اتهمتهم بمساعدة البوسنة وارسال المقاتلين إلى جبهات القتال فى البوسنة، ولذلك مروا فى فترة صعبة وشاقة وخاصة عندما تدفق على السنجق اللاجئون الصرب الذين فروا من كرواتيا والبوسنة، وطردوا السكان المسلمين من بيوتهم واستولوا عليها دون تدخل السلطات الصربية لمنع هذه الأعمال. ومازال الوضع صعبا لسكان السنجق، حيث إن اللاجئين الصرب لا يريدون مغادرة السنجق وتدعم السلطات الصربية ذلك، لأنهم يريدون قطع الاتصال المباشر بين سكان السنجق وسكان البوسنة، بهدف تفتيت ترابط المسلمين فى المنطقة. لكن سكان السنجق كسكان كوسوفا ملتفون حول الجوامع ومرتبطون بديانتهم الإسلامية، كى تبقى هويتهم المسلمة بشكل واضح، إلا أنه يلاحظ أيضا أن أعدادا لا بأس بها من عائلات السنجق ومن الشباب، رحلوا إلى دول غربية فتحت لهم أبواب الهجرة، وقد اضطروا لاتخاذ هذه الخطوة بسبب التعسف والاجرام من قبل السلطات الصربية التى زجت فى سجونها عددا كبيرا من سكان السنجق بتهمة التعاون مع السلطات البوسنية. ■

300 ألف مسلم فى بلجراد

□ يعيش فى العاصمة بلجراد 300 ألف مسلم. لا يسمع لهم اى صوت فقد هدمت الجوامع من قبل. ويقى جامع واحد بعد أن كا ن يطلق على بلجراد مدينة المائة جامع.

وفى هذا الجامع يتجمع عشرات من المسلمين لأداء فريضة الجمعة والاحتفال بعيدى الفطر والأضحى. لكن المسلمين فى بلجراد مطوقون ولا يستطيعون القيام بأى نشاط دينى خوفا من المتطرفين الصرب الذين ألقوا المتفجرات على جامع بلجراد عدة مرات. ■

رؤية

العلاقات التركية ـ الإسرائيلية .. إلى أين؟

اسطنبول ـ جهان

□ بالرغم من الطريق المسدودة التى دخلتها محادثات السلام فى الشرق الأوسط وأزمة تعيين سفير إسرائيلى لدى أنقرة فإن العلاقات فى تطور مستمر بين تركيا وإسرائيل.

تميل كفة الميزان فى هذا المجال لصالح التعاون العسكرى أكثر من بقية القطاعات وخير مثال على ذلك ما يجرى حاليا حول بيع طائرات التجسس الإسرائيلية الصنع المعروفة باسم AFC إلى تركيا.

مسؤول مؤسسة صناعة الطائرات الإسرائيلية «موشى برودر» أدلى قبل فترة بتصريح فى تل أبيب قيم فيه العلاقات التركية ـ الإسرائيلية من زاوية المتاعب التى يواجهها الجانبان فى المجال الدفاعى.

ذكر «برودر» أن من الممكن استخدام طائرات AFC بصورة مشتركة تطرق بعدها إلى التطور السريع الذى سجله التعاون التركى ـ الإسرائيلى خلال السنين العشر الأخيرة منوها بـ«التحديد الممتاز» للاحتياجات المشتركة للبلدين، وأردف يقول: «إن محادثاتنا ماتزال مستمرة مع الحكومة التركية حول موضوع الطائرات المذكورة. وهدفنا ليس فقط بيع هذه الطائرات إلى تركيا، بل ومشاطرتها الجوانب التكنولوجية أيضا. واستخدام هذه الطائرات لا يعنى بالضرورة اقتصارها على الجوانب الاستخباراتية فقط فمن الممكن الاستفادة من هذه الطائرات ذات القيادة الأوتوماتيكية (بدون طيار) للأغراض البيئية وأعمال الانقاذ».

قامت مؤسسة صناعة الطائرات الإسرائيلية حتى الآن بصنع قرابة مائة طائرة من هذا النوع، يمكن توجيهها من الأرض للحصول على معلومات عن أهداف ومواضع مواقع العدو بشكل دقيق.

ورغم استخدام هذه الطائرات لأغراض استخباراتية وتجسسية على الأغلب، فإن من الممكن استخدامها لأغراض بيئية، ولإخماد حرائق الغابات وأعمال الانقاذ، بعد تزويدها بالأجهزة الألكترونية المنتجة من قبل شركة HFKFK الإسرائيلية.

إلى جانب طائرات AFC والتكنولوجيا الخاصة بها، فإن إسرائيل تسعى للدخول إلى السوق التركية فى مجال أنظمة الانذار المبكر أيضا. حيث أبدت مؤسسة صناعة الطائرات رغبتها بالمشاركة بنظام PIFLVTI المتطور للانذار الجوى المبكر المنتج من قبل شركة DLHF التابعة لها فى المناقصة المعلنة فى تركيا بهذا المجال.

أفاد مسؤولو شركة DLHF أن من المنتظر ارساء العطاء المذكور خلال شهرين، معربين عن أملهم فى الفوز بسبب تقديمهم عرضا يقل بنسبة 25٪ عن العرض المشترك لشركتى بوينغ وأيرباص.

ومن جهة أخرى تبذل إسرائيل قصارى جهدها لبيع تركيا أجهزة الرؤية الليلية والتهديف فى الظلام.

وبينت مصادر عليمة فى أنقرة أن مجموعة HFKFK التابعة أيضا لمؤسسة صناعة الطائرات الإسرائيلية، تبذل مساع حثيثة لبيع هذه الأنظمة الحربية لطائرات الهليكوبتر العائدة لقيادة قوات الدرك والقوات الجوية التركية.

وحسب هذه المصادر، فإن من الممكن استخدام هذه الأنظمة المنتجة أصلا لطائرات الكوبرا المروحية الأمريكية وKS24-KS35 الروسية الصنع من قبل دوريات الحدود وخفر السواحل والمراقبة الجمركية.

يقول مسؤولو مجموعة HKFK إن مقترحاتهم الخاصة بـ«تعزيز الدفاع المحلى»، لقيت ترحابا كبيرا من جانب أنقرة التى وصفوها بـ«الشريك الممتاز» فى مجال الانتاج المشترك لعدد معين من الأجهزة والأنظمة الألكترونية وبيعها إلى الدول المقربة من تركيا وإسرائيل.

لم تقنع إسرائيل بهذا القدر من التطور السريع فى علاقاتها مع تركيا، بل جرت وراء المزيد والمزيد، وبحسب بعض المصادر الموثوقة فى أنقرة، فإن مؤسسة صناعة الطائرات الإسرائيلية بدأت عقب فوزها بمناقصة تحديث طائرات Q-4 الحربية التركية، ببذل جهود متواصلة عن طريق شركاتها LFOFC لصناعة الطائرات الحربية للحصول على مناقصة تحديث 47 طائرة أخرى من نوع Q-5 وقدمت فى آخر مناقصة فى هذا المجال عرضا يقل عن عرض شركة MFZF الفرنسية عشرين مليون دولار.

الحلقة الأخيرة فى سلسلة اللقاءات بين مسؤولى الجانبين هى الزيارة الرسمية لوزير الدفاع الإسرائيلى «اسحاق موردخاى» لتركيا فى الفترة بين 8-11 ديسمبر الحالى. وخلال الاتصالات المكثفة التى أجراها «مردخاى» مع كبار المسؤولين وعلى رأسهم وزير الدفاع عصمت سزكين ورئيس الأركان العامة الفريق أول إسماعيل حقى قرادايى تناول البحث مسألة الانتاج المشترك لصواريخ FUUT للوقوف بوجه تهديد الصواريخ التى تمتلكها سوريا وايران والعراق، كما تم الاتفاق على رفع صفقة صواريخ PTPD:1 من 100 إلى 200 صاروخا.

رد «اسحاق مردخاى» على سؤال لأحد الصحافيين عن الهدف العام لزيارته مجلب للانتباه، حيث جاء فيه أن الهدف هو حض ومساندة القوات المسلحة التركية على إقامة تعاون أوثق مع إسرائيل، ولم يهمل القول بان هذا التقارب ليس موجها لأى دولة أخرى.

النقطة الأخرى اللافتة للنظر فى أقوال «مردخاى» هى صفة «العلاقات الاستراتيجية» التى أطلقها على العلاقات التركية ـ الإسرائيلية فى وقت شدد فيه رئيس الجمهورية التركى سليمان دميريل فى تصريحاته الأخيرة بسلطنة عمان ودولة الامارات العربية على أن هذه العلاقات ليست استراتيجية.

أخيرا يمكن لنا تلخيص موقف إسرائيل من تركيا بجملة وردت على لسان وزير الدفاع الإسرائيلى حيث قال: إنا على استعداد تام لتنفيذ كل ما تطلبه الحكومة التركية منا. والظاهر أن هذا الهدف على وشك التحقق. ■

بعد أن أوشكت حرب طاجيكستان على نهايتها

القوى الإسلامية تستعيد مقاعدها

تنفيذ الاتفاق يتم على وتيرة هادئة.. والخوف من المفاجآت

□ ثلاثة أشهر مضت على توقيع اتفاق السلام بين الحكومة الطاجيكية والمعارضة الإسلامية بعد سنوات من الحرب والقتال خلف آلاف القتلى وعطل عملية التنمية والتطور في البلاد.

التساؤلات مطروحة.. هل سيكون الصيف المقبل الذي سيأتي بعد شهور قليلة هو أول فصل لا تشهد فيه طاجيكستان حربا وقتالا؟

المراقبون يقولون إن الاصرار كبير بين الجانبين على تنفيذ هذه الاتفاقية بعد أن تضرر الجميع من جراء هذه الحرب الطويلة. ويجري الآن تنفيذ بنود الاتفاقية بوتيرة هادئة.

وتعتبر الاتفاقية تاريخية لأنها وضعت حدا لأطول وأعنف حرب نشبت على أراضي الاتحاد السوفييتي السابق.

وقال سيد عبدالله نوري ـ زعيم المعارضة الإسلامية ـ إن المصاعب لا تنتهي بتوقيع هذه الاتفاقية. بل تبدأ مرحلة جديدة هي فترة تنفيذ الاتفاقيات الموقعة والذي يتطلب تضحيات من الجانبين وبذل جهود أكبر.

أما الرئيس إمام علي رحمانوف فقد دعا المسؤولين في الأقاليم وممثلي مختلف الأحزاب السياسية والتكتلات إلى أن يكونوا فوق الطموحات الشخصية.

وأضاف: «لقد أثبتت تجربتنا المرة أن الوفاق لا يمكن تحقيقه إلا بالطريق السلمي. إن أشعة شمس الحرية والاستقلال قد أصابتنا بالعمى. ولم نلاحظ كيف انزلقنا إلى حرب اقتتال الاخوة.. وان من يبدأ برفع السلاح سيكون عدو الشعب الطاجيكي».

وقال متحدث باسم وفد المعارضة لـ«المسلمون»: إننا كنا نشك حتى آخر لحظة في احتمال التوقيع على الاتفاقية. إذ لم يعلن الجانب الحكومي كشف الوزارات والدوائر التي سيشغل ممثلو المعارضة مناصب فيها. وكيفية تبادل الأسرى. علما أن الوفد الحكومي وضع في مقدمة المسائل قيد البحث عمل لجنة المصالحة الوطنية التي بدأت عملها فور توقيع الاتفاقية.

حلول وسط

أما موضوع الافراج عن الأسرى من الطرفين فاقترح تأجيله إلى وقت لاحق في أثناء المفاوضات واللقاءات التالية في دوشنبه كما نصت على ذلك المذكرة الموقعة في «بشكيك» عاصمة قيرغيزيا.

وقد تدخل «يفجيني بريماكوف» وزير الخارجية الروسي والمراقبون في قازاقستان وتركمنستان فأجروا مشاورات مع قادة الوفدين في محاولة لاقناعهم بقبول حلول وسط.

كما أجرى المشاورات معهم «جيرد ديتريخ ميريم» المبعوث الخاص للسكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة. وفي الختام تم الاتفاق على نص بروتوكول التفاهم المتبادل بين رئيس جمهورية طاجيكستان وقادة المعارضة الموحدة.

ويقضي البروتوكول بأن يقدم إلى برلمان الجمهورية مشروع قانون حول اعلان العفو العام من أجل مناقشته، كما ناقشت لجنة المصالحة الوطنية في أول اجتماع لها بموسكو في 7 يوليو الماضي تبادل الأسرى والمحتجزين.

علاوة على ذلك اتفق على عدم اللجوء إلى التشنيع وتشويه الحقائق وبث الريبة بين الطرفين في المستقبل.

وتهددت الاتفاقية حتى قبل يوم واحد من توقيعها بسبب الخلاف حول مسألة عودة اللاجئين وتبادل الأسرى وتمثيل المعارضة في السلطة التنفيذية. ولكن ظهور «رحمنوف» في مراسيم التوقيع يعني موافقته على شروط المعارضة، وهو الذي قال في كلمته بأن «شمس الحرية أعمت عيوننا عن الحقيقة».

واتفاقية موسكو هي حصيلة حوار وحرب استمرا بالتوازي لخمس سنوات تقريبا، لم تتمكن خلالها «دوشنبه» الرسمية والمعارضة من التوصل إلى الحد الأدنى من المواقف المتوازنة وحلول الوسط.

موسكو ـ إسلام أباد
عبدالله حسن ـ صادق بلال

في جولة المباحثات التي عقدت في العاصمة الروسية في ديسمبر 1996م، قدمت حكومة دوشنبه عرضا غير متوقع بتشكيل حكومة ائتلافية خلال فترة انتقالية تجري بعدها انتخابات رئاسية وبرلمانية جديدة.

تجدر الاشارة إلى أنه في عام 1992م عندما قررت سلطات «دوشنبه» استخدام القوة لحسم الصراع مع المعارضة واستطاعت تثبيت مواقعها.

وبعد خمس سنوات تمكنت المعارضة من الحصول على 30٪ من المقاعد الوزارية التي كانت تتمتع بها في هذا التاريخ الذي أعلنت فيه الحرب.

بمعنى أن السلطات الطاجيكية اعترفت أخيرا بعدم جدوى الحرب مع المعارضة.

وفي مباحثات موسكو تمكنت المعارضة من الحصول على كل مطالبها تقريبا وبنظرة سريعة على بنود الاتفاقية يمكننا تصور النجاح الذي حققته:

- تشكيل حكومة ائتلافية تدخل فيها المعارضة بنسبة 30٪.
- اطلاق حرية عمل الأحزاب ومنحها الفرصة بالمشاركة في الحياة السياسية على أسس ديمقراطية، واجراء انتخابات تشريعية في العام المقبل.
- السماح لممثلي المعارضة بالعمل في القوات المسلحة الطاجيكية.
- تبادل شامل للأسرى.
- تسهيل عودة اللاجئين وتأمين معيشتهم في طاجيكستان.

ويدرك المتابع العادي أن نظام دوشنبه لم يرضخ لهذه المطالب إلا بعد أن تغير موقف موسكو التي تعتمد وترتبط بها السلطات الطاجيكية بالكامل.

ونجحت موسكو بالضغط على الرئيس «رحمنوف» لاحلال السلام في الجمهورية، وتغيير موقف موسكو يعود إلى نجاح «تورجوت زاده» في مباحثات ديسمبر الماضي في اقناع الكرملين حول المسائل الصعبة التي تضمنتها اتفاقية السلام والوفاق الوطني والموقعة حاليا.

وكما ذكرنا، قبل يوم من توقيعها حاول «رحمنوف» التنصل من اتفاق ديسمبر، وخاصة فيما يتعلق بمسألة تبادل أسرى الحرب واطلاق سراح المعتقلين لأسباب سياسية في سجون دوشنبه.

الناحية العملية

ثمة مشكلة قد تبرز في المستقبل القريب وهي امكانية تنفيذ الاتفاقية من الناحية العملية، ولكن حكومة دوشنبه ستجد نفسها في عزلة كاملة في حالة اعادة سيناريو 1992م بعد أن دعت موسكو للمباحثات وحضر مراسيم التوقيع ممثل الأمين العام للأمم المتحدة والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ووزير الخارجية الايراني ووزراء خارجية بلدان آسيا الوسطى.

إن تطور الأحداث في أفغانستان، وملامح تحالف اقليمي، وتوسيع الناتو نحو الشرق، وتغلغله في بلدان آسيا الوسطى، وعوامل أخرى، هي التي ساهمت في تغيير السياسة الروسية في طاجيكستان.

وأدرك مهندسو استراتيجيتها بأنه لا يمكن حل الأزمة الطاجيكية باستخدام القوة تحت غطاء قوات حفظ السلام، وانتخابات تقاطعها المعارضة، ويحرم منها اللاجئون بالطبع.

وعادة ما تجري بدون تحضير كاف وهو نفس الطريق الذي اتبعه الاتحاد السوفييتي في أفغانستان وبعده روسيا في الشيشان.

وقد تم زرع بذور الحرب الأهلية في طاجيكستان في الستينات من القرن الماضي، فيما نمت هذه البذور في عهد البلاشفة الذي أعيد فيه ترسيم الحدود بين الجمهوريات السوفييتية الجديدة.

ومنذ ذلك الوقت ظهرت الفئوية المحلية والنزعة القومية واستغلت بعض القوى هذا العامل باقتدار مقترنا بالصراع بين الفئات المحلية والاثنيات المختلفة، لاشعال فتيل الحرب الأهلية.

وأثارت تحركات الديمقراطيين والإسلاميين الأولى في سبيل التحرر من الشيوعية مخاوف روسيا وأوزبكستان اللتين هبتا لمساعدة النظام الموالي للشيوعية بحجة محاربة «الأصوليين» الإسلاميين، ومنع انتشار العمليات العسكرية إلى الدول المجاورة.

وكانت موسكو وطشقند تمدان الجبهة الشعبية الموالية للنظام الشيوعي بالسلاح والذخيرة في صراعها ضد المعارضة الإسلامية.

وقيادة طاجيكستان تبين موقفها بأن تبعيتها إلى موسكو لم تكن اقتصادية وعسكرية فحسب، والحقيقة أنه لم يعد لطاجيكستان وجود ككتلة موحدة بالمفهوم المعروف، فهناك دويلات شبه اقطاعية. ■


الحرب الأهلية شردت الطاجيك ودمرت البلاد

المهاجرون الطاجيك لا يعرفون طريق العودة

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

تركيا
الصفع على الخدين: الأيمن والأيسر!!

□□ اختارت تركيا ـ بالتعاون مع أمريكا واسرائيل ـ انعقاد مؤتمر قمة المسلمين في طهران، وقتا لاجراء مناورات عسكرية مشتركة.. ومن دلالات هذا التوقيت:

1ـ الإيغال في إغاظة أمة المسلمين التي انتظم عقد قادتها، واكتمل تمثيلها في هذه القمة.

2ـ الاستفزاز الجغرافي المباشر، فقد جرت المناورات بالقرب من مكان انعقاد المؤتمر، فتركيا جارة لإيران.

3ـ التعميم على التنائي عن المسلمين، وإثبات أن هوية تركيا (غربية) لا إسلامية.

بيد أن الرد الفاجع، جاء سريعا.

فلم يكد مؤتمر قمة المسلمين يختم أعماله، حتى انعقدت قمة الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورج.

لقد وجهت القمة الأوروبية أكثر من صفعة إلى تركيا:

أ ـ الصفعة الأولى هي: أن هذه القمة رفضت انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

ومتى؟

بعد كل التنازلات التي قدمتها تركيا: استرضاء للأوروبيين ومسارعة في هواهم.

قالوا: أدرنا ظهرنا للعرب والمسلمين. فقيل لهم: هذا لا يكفي.

وقالوا: انسلختا عن هويتنا الأصلية. فقيل لهم: هذا لا يكفي

وقالوا: عملنا على اجتثاث الإسلام: قيما وثقافة ولغة. فقيل لهم: هذا لا يكفي.

وقالوا: لقد تحالفنا مع إسرائيل. فقيل لهم: هذا لا يكفي.

ثم بعد هذه التنازلات كلها قيل للاتراك بصراحة: انتم لستم أهلا لأن تدخلوا في نسجينا الأوروبي!!

ب ـ الصفعة الثانية: اتهام تركيا بانتهاك الحدود الدولية (إشارة إلى قضية قبرص، والنزاع مع اليونان).

جـ ـ الصفعة الثالثة : اتهام تركيا بانتهاك حقوق الإنسان.

د ـ الصفعة الرابعة: ضم (قبرص) إلى الاتحاد الأوروبي.

وهو موقف عبر عنه «دنكطاش» بقوله: «إن اعتراف الاتحاد الأوروبي بالقبارصة اليونانيين وحدهم يعني ـ ضمنا ـ أن أوروبا تعتبر قبرص يونانية صرفة».

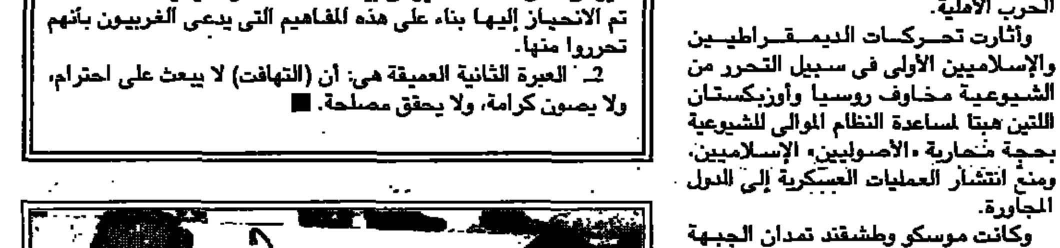
وكرد فعل، ظهرت في تركيا أصوات غضب منها ـ مثلا ـ أن الحكومة التركية هددت بـ«تغيير توجهاتها السياسية والجغرافية إلى جهة أخرى بدلا من أوروبا، ما لم يبحث أمر عضويتها جديا في الاتحاد الأوروبي».

ورد الفعل ذاته ينطوي على مأساة، من حيث إنه يجعل قضية (الهوية) لعبا ولهوا وقفزا من حبل إلى حبل.. فإذا رضيت أوروبا بانضمام تركيا إلى الاتحاد، أصبحت تركيا أوروبية.. أما إذا رفض الاوروبيون هذا الانضمام، فإن تركيا ستبحث عن فلك جغرافي وسياسي آخر تسبح فيه!!

وفي هذه الحالة الغريبة العجيبة الكئيبة عبرتان:

1ـ العبرة الأولى الكبرى: أن الأوروبيين لم يتخلوا عن عنصريتهم.. فتركيا من حيث الوزن ـ البشري والعسكري ـ أهم من اليونان، لكن لما كانت اليونان بيضاء خالصة، ومسيحية خالصة، فقد تم الانحياز إليها بناء على هذه المفاهيم التي يدعي الغربيون بأنهم تحرروا منها.

2ـ العبرة الثانية العميقة هي: أن (التهافت) لا يبعث على احترام، ولا يصون كرامة، ولا يحقق مصلحة. ■


هل يكفل الاتفاق عودة المشردين من عراء المهجر؟

سيد جلال.. مسؤول المهاجرين الطاجيك لـ المسلمون:

المهاجرون يواجهون ظروفا قاسية بعد توقف المساعدات الخيرية

نحن محايدون في الصراع الأفغاني وتكفينا مشاكلنا

□ أكد سيد جلال مسؤول المهاجرين الطاجيك أن للهاجرين لن يعودوا حتى تتوفر لهم الظروف الصحية والأمنية السليمة للعودة لكي لا يتكرر ما حدث عند هجرتهم الأولى لأفغانستان وحتى تتوفر لهم الظروف المناسبة داخل طاجكستان حيث أعداد كبيرة قد دمرت بيوتهم ولا مكان لهم في بلادهم وهذه قضية يجب حلها قبل عودتهم إلى ديارهم ويجب حل هذه المشاكل قبل دخول فصل الشتاء لأن الشتاء قارس ولا يوجد ظروف تدفئة مناسبة في المخيمات حيث يموت العشرات سنويا بسبب البرد وتنتشر الأمراض بسبب البرد القارس وحول التعليم أكد أنه يوجد عدد كبير من المهاجرين الطاجيك الشباب هاجروا إلى روسيا وبقية الجمهوريات والوسطى، وبعضهم انحرف بسبب الحاجة والفقر، علما أنهم هاجروا من أجل الحصول على فرص التعليم وهم يحتاجون إلى مساعدات للعودة إلى بلادهم.

وحول الأوضاع القائمة في أفغانستان من صراعات وحروب أكد أن المهاجرين تكفيهم مشاكلهم، فهم يلتزمون الحياد ويعتبرون أنفسهم ضيوفا في أفغانستان.

وأشار إلى أن الحروب أثرت سلبا على مساعدتهم اقتصاديا. وأضاف أن أهم الاحتياجات التي يحتاجها المهاجرون هي مساعدتهم للعودة إلى بلادهم وحاليا يحتاجون إلى مساعدات عاجلة تموينية مثل القمح والسمن والأرز والسكر والحطب.

وأوضح أن المهاجرين عانوا الكثير حيث إنهم في بداية هجرتهم تعرضوا للقصف من قبل الطيران الروسي في مخيماتهم وكل من كان يحاول العودة يجد صعوبات للوصول، وقتل عدد كبير من المهاجرين الذين حاولوا العودة إلى بلادهم.

وأضاف أنه يأمل أن ينهي الاتفاق الذي تم موخرا في موسكو أوضاع المهاجرين ومشاكلهم، وأن ينهي صراعا دام خمس سنوات بين المجاهدين والحكومة الطاجيكية.

وحول سبب اهتمام روسيا في طاجكستان أكد أنه يوجد 130 ألف جندي روسي يقومون بحماية نظام «رحمنوف» سابقا، والوجود الروسي سببه الخوف من المعارضة الإسلامية، والخشية من أن تتبنى المعارضة المنهج الإسلامي النابع من حضارة الأمة. الإسلامية، والأمر الآخر أن طاجكستان تعتبر مفتاحا لآسيا الوسطى، وموقعها استراتيجي ما بين الهند والصين وباكستان وأفغانستان، حيث تتمركز الصواريخ الاستراتيجية الروسية، وكذلك تمتاز طاجكستان بوفرة اليورانيوم حيث 30٪ من اليورانيوم الذي تعتمد عليه روسيا يوجد في طاجكستان، وأول قنبلة نووية روسية صنعت من يورانيوم طاجكستان عام 1947م وهي كذلك غنية بالذهب والنفط. ■

□ منذ بدء الحرب الأهلية قبل خمس سنوات في طاجكستان اضطر عدد كبير من الطاجيك للهجرة إلى أفغانستان وبعض الجمهوريات الإسلامية الوسطى. كانت هجرة الطاجيك إلى افغانستان هجرة قاسية تعرض على أثرها العشرات من المهاجرين للموت والقتل أثناء الهجرة على الحدود الطاجيكية الأفغانية، وبسبب صعوبة الطريق. كما تسببت الأمراض في قتل عدد كبير من المهاجرين.

وبعد معاناة شاقة استطاع المهاجرون الاستيطان في شمال أفغانستان ينتظرون الفرج وحل القضية الطاجيكية، ليتمكنوا من العودة إلى بلادهم التي كانوا فيها معززين مكرمين وأصحاب عمل ورؤوس اموال، وتحولوا ما بين يوم وليلة إلى مهاجرين ينتظرون مساعدات من المؤسسات الاغاثية لتعطيهم بعض الأرز والسكر وغيرها من المواد التي لا تكفي ولا تغطي احتياجاتهم الأساسية للحياة.

وحول مشاكل الطاجيك في شمال أفغانستان يقول مسؤول المهاجرين الطاجيك سيد جلال لـ«المسلمون» إن المهاجرين يمرون حاليا بمرحلة صعبة وحساسة، وذلك بعد توقف المساعدات الخيرية التي كان يقدمها الاخوة الأنصار العاملون في للمؤسسات الخيرية والإسلامية قبل مدة قليلة. وهم الآن في حالة بؤس شديد من الجوع والفقر، وقد اصطدموا بالمشاكل الاقتصادية لأنه لا تصل إليهم المواد الغذائية ولاتتوفر لهم الكسوة وفرص العمل محدودة حيث إن الوضع الاقتصادي في أفغانستان صعب على الاخوة الأفغان والأمر كذلك وأصعب بالنسبة للمهاجرين وأن حالة عدم الاستقرار في افغانستان ساعدت في زيادة معاناة المهاجرين. ويوجد في باكستان 150 مهاجرا و2000 طالب وطالبة يدرسون في المعاهد الباكستانية.


مهجرون من الطاجيك ينتظرون حصصهم من الطعام

وحول الأوضاع الصحية اكد أن الامراض متفشية في المخيمات وعدد وفيات الأطفال في ازدياد وذلك لنقص الأدوية والأطباء والأجهزة والمستشفيات، ويوجد مستوصفات بسيطة محدودة الامكانيات. وحول التعليم اكد أن المدارس موجودة ولكن بشكل بسيط وليس لكل المراحل وتفتقر إلى ملابس الطلاب وتعاني من قلة المعلمين والامكانيات. وبين أن أغلب الطلاب يدرسون العلوم الشرعية وحفظ القرآن الكريم وتعقد دروس ودورات في هذا المجال وأكد أن المهاجرين شكلوا لجانا متواضعة في شتى المجالات لتساعد على حل مشاكلهم: لجان التعليم والقضاء والصحة والاغاثة كلها تعمل جنبا إلى جنب، ولكن احتياجات المهاجرين كبيرة جدا. فعلى سبيل المثال المواد الغذائية غير متوفرة وحتى مادة الحطب غير متوفرة للطبخ والحصول عليها بصعوبة وثمنها مرتفع جدا، والمساعدات والمعونات متوقفة ونناشد المسلمين لمساعدة المهاجرين للعودة إلى بلادهم، وهذا يحتاج إلى نفقات عالية حيث من المتوقع رجوع المهاجرين إلى بلادهم بعد أن تم التوقيع على اتفاقية السلام مؤخرا في موسكو. ■

ربع مليون طاجيكي في شمال أفغانستان

□ يبلغ عدد المهاجرين في شمال أفغانستان «200000» وهم مقسمون في عدة ولايات وهي: بدخشان ويقيمون في مخيم الإمام الترمذي، وولاية قار حيث يقيمون في مخيم الإمام مسلم في مدينة طالقان، وولاية منذر في مخيم الإمام البخاري، وهو اكبر مخيم للمهاجرين ويوجد فيه أغلب المؤسسات الاغاثية ويقع على الخط الأول الفاصل بين طالبان والقوات المعارضة لها ويحتوي على اللجان التعليمية والثقافية والصحية والعلماء والايتام ويسكن مسؤولو هذه اللجان في نفس المخيم، ومخيم أمير اباد في قندوز، ومخيم (سخي) التابع للأمم المتحدة في ولاية بلخ. ■



الحقــوق الشــرعية بين الزوجــين

خالد الحسين - عنيزة

الغياب

☐ هل يجوز للزوج مفارقة زوجته أكثر من سنتين، وما هي المدة الشرعية التي ينبغي للزوج الرجوع فيها؟

- الواجب على الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف لقوله تعالى: «وعاشروهن بالمعروف»، وحق العشرة حق واجب على الزوج لزوجته وعلى الزوجة لزوجها ومن المعاشرة بالمعروف أن لا يغيب الإنسان عن زوجته مدة طويلة لأن من حقها أن تتمتع بمعاشرة زوجها كما يتمتع هو بمعاشرتها، ولكن إذا رضيت بغيبته ولو مدة طويلة فإن الحق لها ولا يلحق الزوج حرج لكن بشرط أن يكون قد تركها في مكان آمن لا يخاف عليها. فإذا غاب الإنسان لطلب الرزق وزوجته راضية بذلك فلا حرج عليه، وإن غاب مدة سنتين أو أكثر، وأما إذا طالبت بحقها في حضوره فإن الأمر يرجع في ذلك إلى المحاكم الشرعية وما تقرره في هذا فإنه يعمل به. ■

المداعبة

☐ ما حدود المداعبة بين الرجل وزوجته؟

- يقول الله عز وجل: «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين»، فقد بين الله في هذه الآية أن الرجل لا يلام على عدم حفظ فرجه عن امرأته، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في استمتاع الرجل بزوجته حال الحيض: «اصنعوا كل شيء إلا النكاح»، فلكل واحد من الزوجين أن يستمتع من الآخر بما شاء إلا في حال الحيض فلا يحل للرجل أن يجامع زوجته وهي حائض لقوله تعالى: «ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين».

ومع هذا فله في حال الحيض أن يستمتع من زوجته بما دون الفرج، ولا يحل أن يجامعها أيضا حال النفاس، ولا أن يطأها في دبرها لقوله تعالى: «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم»، ومحل الحرث هو الفرج فقط. ■

الامتناع

☐ هل يقع على المرأة إثم إن امتنعت عن زوجها حين يطلبها بسبب حالة نفسية عابرة تمر بها، أو لمرض ألم بها؟

- يجب على المرأة أن تجيب زوجها إذا دعاها إلى فراشه ولكن إذا كانت مريضة بمرض لا تتمكن من مقابلة الزوج معه، أو مريضة بمرض نفسي، فإن الزوج في هذه الحال لا يحل له أن يطلب منها ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار»، وعليه أن يتوقف عن الاستمتاع بها على وجه يؤدي إلى ضرر. ■

الحامل

☐ هل يجوز جماع الحامل؟

- يجوز للرجل أن يجامع زوجته وهي حامل لأن الله يقول: «نساؤكم حرث لكم» الخ. والدليل على هذا هو قوله تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم». فأطلق قوله «إلا على أزواجهم»، وذلك أن الأصل في استمتاع الرجل بزوجته أنه جائز بكل حال ولكن ما ورد في الكتاب والسنة من وجوب اجتناب المرأة هو الذي يمنع هذا العموم وعليه فإنه لا يحتاج إلى إثبات الدليل على جواز وطء الحامل لأن الأصل هو الجواز. ■

النظر

☐ هل يجوز شرعا أن تنظر المرأة إلى جميع بدن زوجها وأن ينظر هو إليها بنية الاستمتاع بالحلال؟

- يجوز للزوج أن ينظر إلى جميع بدن زوجته دون تفصيل لقوله تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون...» الخ. ■

التمتع بالزوجة

☐ بعض النساء يتحيرن في أزواجهن عندما يقومون بأفعال وتصرفات غريبة بقصد التمتع بأجسادهن فما رأيكم؟

- ليس في هذا بأس لأن للزوجين أن يتمتع كل منهما بالآخر في غير ما حرمه الله مثل الجماع في الدبر، أو الجماع في الحيض والنفاس، أو في عبادة يحرم فيها ذلك أو في الظهار حتى يكفر، ونحو ذلك من الأشياء المعروفة عند أهل العلم بتحريم الجماع فيها. ■

إعداد: عقيل العقيل - الرياض

السنة

الدعوة إلى الحق

☐☐ روى الإمام مسلم في «صحيحه» عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من دعا إلى هدى: كان له من الأجر مثل أجور من تبعه؛ لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة: كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه: لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا».

يدل هذا الحديث على أصل عظيم من أصول الإسلام، وهو الدعوة إلى الحق، والإرشاد إليه، والحث عليه؛ ذلكم أن الحق هو النور الذي يسير عليه المؤمنون في حياتهم، ليوصلهم إلى السعادة الأبدية في آخرتهم: يقول العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي: «في هذا الحديث الحث على الدعوة إلى الهدى والخير، وفضل الداعي، والتحذير من الدعاء إلى الضلالة والغي، وعظم جرم الداعي وعقوبته.

والهدى: هو العلم النافع، والعمل الصالح.

فكل من علم علما، أو وجه المتعلمين إلى سلوك طريقة يحصل لهم فيها علم: فهو داع إلى الهدى.

وكل من دعا إلى عمل صالح يتعلق بحق الله، أو بحقوق الخلق العامة والخاصة: فهو داع إلى الهدى.

وكل من أبدى نصيحة دينية أو دنيوية يتوسل بها إلى الدين: فهو داع إلى الهدى.

وكل من اهتدى في علمه أو عمله، فاقتدى به غيره: فهو داع إلى الهدى.

وكل من تقدم إلى غيره بعمل خيري، أو مشروع عام النفع: فهو داخل في هذا النص.

...وعكس ذلك كله: الداعي إلى الضلالة:

فالداعون إلى الهدى: هم أئمة المتقين، وخيار المؤمنين.

والداعون إلى الضلالة: هم الأئمة الذين يدعون إلى النار.

وكل من عاون غيره على البر والتقوى: فهو من الداعين إلى الهدى.

وكل من أعان غيره على الإثم والعدوان: فهو من الداعين إلى الضلالة».

فأبواب الخير كلها تجمعها كلمة «الهدى»، وأبواب الشر جميعها داخلة تحت كلمة «الضلالة»: من أقل معصية إلى أصغر كبيرة... فليختر كل الوصف الذي يريد: ليكون - بيده - من أهل الحق أو أهل الباطل... ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

أبي يجبرني على الزواج

☐ م. ن - مقيم بالسعودية: يصر والدي على تزويجي من احدى قريباتي لأنه يرى في ذلك برا وصلة وتقوية للعلاقات مع الأقارب، ولكنني لا أرغب في الزواج من هذه المرأة، فهل علي أن أطيع والدي؟ وإذا رفضت فهل أكون آثما؟

- الجواب على هذا السؤال بمقامين، المقام الأول: أن الأب لا ينبغي في حقه أن يجبر ابنه على الزواج بأي فتاة يختارها له سواء من قريباته أو غير قريباته وكذلك لا ينبغي للأم أن تجبر ولدها على أن يتزوج بأي فتاة تختارها له لأن الأمر في ذلك يرجع إلى اختيار الزوج ورغبته فالمعاشرة الزوجية والحياة الزوجية إنما يرتاح بها الزوج ويشقى بها الزوج، اما أن يكون أمرا على الابن والأم تفرض أمرا على الابن وإذا لم يطع الأب ولم يطع الأم أنكرا عليه وسخطا عليه فهذا أمر مخالف للشرع، المقام الثاني: أن الابن ينبغي له في تلك الحال إذا رأى أن الزواج بمن تختارها الأم أو يختارها الأب أن في ذلك برا بهما وإحسانا لهما والتماسا لرضاهما فأقدم على ذلك فأرجو من الله أن يوفقه ويسدده ولو امتنع من ذلك ولم يقبل فلا إثم عليه ولا يلزمه طاعتهما في ذلك لأن هذا أمر يتعلق بحياته الشخصية. فالواجب التعاون والتفاهم والمشورة ولا يجوز الالزام والسخط عندما لا يريد القبول. ■

وقت إخراج الزكاة والنيابة في ذلك

☐ قارئ يسأل: الزكاة هي ركن من أركان الإسلام الخمسة، وأحد مبانيه العظام. فما هو الوقت الذي يجب أن تخرج فيه وهل يجوز للمسلم أن يقدمها عن وقتها؟ وهل تجوز الوكالة في إخراجها؟ وهل يجوز إخراجها نقدا؟

- الوقت الذي يجب أن تخرج فيه الزكاة مضي الحول، ويجوز للمسلم تقديمها عن وقتها للحاجة، ولامانع من الوكالة في إخراجها.

أما عن إخراج الزكاة نقدا فنقول: إن كانت عروض تجارة فتخرج نقداء أما زكاة الفطر فلا بد من إخراج أحد الأنواع المعينة، وأما الحبوب والثمار فتخرج عينها، وإذا رأى أن إخراج القيمة أنسب فلا مانع من ذلك أما زكاة الفطر فلا يجوز فيها القيمة. ■

الصلاة على النبي

☐ إذا سمع المصلي وهو في صلاته أحدا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فهل يصلي عليه أم لا؟ أفيدونا.

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند سماعك لذكره أمر مطلوب يقول صلى الله عليه وسلم: «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا» وفي حديث جبريل لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال «آمين آمين آمين» فقالوا يا رسول الله: إنك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين. قال «إن جبريل أتاني فقال لي يا محمد رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله فقل آمين فقلت آمين ورغم أنف رجل أدرك أبويه كليهما أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فأبعده الله فقل آمين فقلت آمين، ورغم أنف امرئ أدرك رمضان فخرج فلم يغفر له فأبعده الله فقل آمين فقلت آمين». إذا فالوعيد الشديد على من ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم عنده ولم يصل عليه توعد بأن يبعده الله ويرغم أنفه. إذا فالصلاة عليه عند ذكره أمر مطلوب شرعا من المسلم ولكن إذا كنت تصلي ومشغولا بالقرآن أو مشغولا بأذكار الركوع والسجود وسمعت من يذكر محمدا صلى الله عليه وسلم، فلا تترك صلاتك لتصلي عليه لأن في الصلاة شغلا عن غيرها. ■

الصبر على البلاء

☐ أحمد المسدي - جدة - السعودية: إذا بكى المريض من شدة المرض الذي يعانيه أو تحدث مع أهله وزواره عن مرضه وآلامه فهل يعد فعله هذا من باب عدم الرضا بقضاء الله تعالى؟ وما هي نصيحتكم وتوجيهكم للمرضى بصفة عامة؟

- أولا وقبل كل شيء تعلم أن الله جل وعلا حكيم عليم وأن ما قضاه وقدره فإنه مقتضى كمال حكمته وكمال عدله وكمال رحمته، فهو حكيم عليم، لا يقضي قضاء إلا بكمال حكمة، وكمال علم، وكمال عدل، وكمال رحمة. والمؤمن حقا من يصبر على البلاء ويحتسب ثواب ذلك عند الله. قال الله جل وعلا: «وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون». وقال تعالى: «والصابرين والصابرات» في معرض عده لخصال أهل الإيمان، فالمؤمن ذو صبر واحتساب وتحمل لما أصابه إذا أيقن المسلم أن هذا المرض بقضاء الله وقدره وأيقن بأن الله أرحم به من أبيه والرحيم به لا يقدر عليه إلا ما فيه منفعة له ومصلحة في عاجل أمره وآجله. فإذا تيقن ذلك صبر على البلاء ورضي بذلك واطمأنت نفسه به وكلما اشتد به البلاء وعظم الأمر التجأ إلى ربه وخالقه بالتضرع بين يديه وسؤاله كشف الضر ورفع البلاء. قال الله عز وجل عن أيوب عليه وعلى نبينا وسائر الأنبياء أفضل الصلاة والتسليم: «وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين»، وقال: «وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»، فنبي الله أيوب نادى ربه بقوله: «أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين» فسأل ربه بكمال رحمته أن يشفيه ويعافيه فاستجاب الله دعاه، «إذ نادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»، فنسب الظلم لنفسه وأنه الظالم لنفسه تائبا مع ربه واعترافا بكمال فضله وأن الله مبرأ من الخطأ والزلل تعالى وتقدس علوا كبيرا، فيا أخي المسلم لا يتمنى المرء العدو بل يسأل الله العفو والعافية، كما قال صلى الله عليه وسلم: «لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموه فاصبروا» فالمرض عدو فلا يتمناه الإنسان ولا يطلبه، ولكن إذا ابتلي به فليصبر ويرضى بقضاء الله وقدره ولتطمئن نفسه بذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء، فإن كان في دينه صلابة شدد عليه البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السخط، فصبرك أخي على قضاء الله وقدره صبرك على البلاء وطمأنينة نفسك بذلك أمر مطلوب منك شرعا أن تصبر على البلاء فلا تتسخط ولا تقل مسني دون غيري، ولماذا مرضت وغيري صحيح ولماذا أصبت بهذه العاهات والأوجاع وغيري يتقلب في صحة وعافية، إياك أن يخدعك الشيطان فتسيء الظن بربك فيحبط عملك فاصبر على قضاء الله فالصبر واجب وإن انتقلت إلى ما فوق الصبر وهو الرضا بالقضاء وطمأنينة النفس بذلك فذاك مرتبة عظمى، والبكاء لا مانع منه ولكن لا ينبغي الإكثار منه فالإكثار منه شيء من التسخط ولكن بكاؤك أحيانا لا مانع منه فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال في موت ابنه إبراهيم: «إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع ولا نقول إلا ما يرضي الرب وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون». أما إخبارك أهلك بمرضك فإن كان من باب الإخبار فلا مانع وإن كان من باب شكوى الخالق على المخلوق تقول لهم لماذا ابتلاني ربي ولماذا لم يبتل غيري ولماذا لم يكن غيري مثلي في البلاء فشكاية الخالق على المخلوق أمر خطير لا يليق ذلك بالمسلم بل المسلم يصبر ويرضى ويحتسب ويطلب من الله المثوبة ويتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يصيب المؤمن من نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها إلا كفر بها من خطاياه ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». فالصبر والطمأنينة والرضى وعدم شكاية الخالق على المخلوق لا تشكو للمخلوق ما أصابك من خالقك أما أن تخبرهم بحالك فإن ذلك لا مانع منه ولهذا كان السلف إذا تحدث أحدهم عن نفسه وعن مرض قال إخبارا لا شكوى، فريك أراف بك من نفسك ومن كل مخلوق نسأل الله لنا ولكم العفو والعافية في الدنيا والآخرة. ■



شعلة وخيل

☐☐ جاء في الخبر ما روى أن الريان ابن حرملة قال: قال الملأ من قريش - وأبو جهل: قد التبس علينا أمر محمد، فلو التمستم رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ثم أتانا ببيان أمره فقال عتبة بن ربيعة: والله لقد سمعت الكهانة والشعر والسحر وعلمت من ذلك علما لا يخفى علي إن كان كذلك، فقالوا: ائته فحدثه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يا محمد أنت خير أم قصي بن كلاب؟ أنت خير أم هاشم؟ أنت خير أم عبدالمطلب؟ أنت خير أم عبدالله؟ فبم تشتم آلهتنا، وتضلل آباءنا، وتسفه أحلامنا. وتذم ديننا فإن كنت إنما تريد الرياسة عقدنا إليك ألويتنا فكنت رئيسا ما بقيت، وإن كنت تريد الباءة زوجناك عشر نساء من أي بنات قريش شئت، وإن كنت تريد المال جمعنا لك ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك، وإن كان هذا يأتيك رئيا من الجن قد غلب عليك بذلنا لك أموالنا في طلب ما تتداوى به أو نغلب فيك. والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت، فلما فرغ قال: قد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، فقال: يا ابن أخي اسمع قال: اسمع، قال: «بسم الله الرحمن الرحيم. حم. تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون» إلى قوله: «فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود» فوثب عتبة ووضع يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم مناشده الله والرحم ليسكت، ورجع إلى أهله ولم يخرج إلى قريش. فجاءه أبو جهل فقال: أصبوت إلى محمد؟ أم أعجبك طعامه؟ فغضب عتبة وأقسم ألا يكلم محمدا أبدا، ثم قال: والله لقد تعلمون أني من أكثر قريش مالا. ولكني لما قصصت عليه القصة أجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر ثم تلا عليهم ما سمع. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

إجابة الدعوة

☐ سائل يسأل: يحدث أحيانا من بعض الإخوة أنه يقسم على أخيه أن يتناول عنده طعام الغداء، ولكن هذا الأخ لا يستجيب لسبب من الأسباب فهل على الحالف كفارة، وما هي؟

- يا أخي الجواب على هذا السؤال من عدة وجوه الوجه الأول: أنه لا ينبغي للمسلم أن يبادر بالحلف على كل شيء فإياك أن تكثر من الحلف فإن إكثارك من الحلف أحيانا قد يضر بك بأن تهمل الكفارة فتضيع الكفارة وتنساها فتقع في المحذور والله تعالى يقول: «واحفظوا أيمانكم» فالإكثار من الحلف على ترهات الأمور هذا لا يليق بالمسلم، ثانيا: ينبغي للمسلم إذا أقسم عليه أخوه أن يبر قسمه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما عدد حقوق المسلم على المسلم قال «وإبرار المقسم» فإذا أقسم عليك أخوك قسما فإن الأفضل في حقك أن تبر قسمه وتجيب دعوته إذا لم يكن في ذلك عليك حرج ولا ضيق فأجب دعوة أخيك وبر قسمه لاسيما إن كان رحما ففي ذلك تآلف القلوب واجتماع الكلمة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ومن دعاكم فأجيبوه»، فإجابة دعوة المسلم من حقه عليك، ثالثا: إذا لم يبر أخوك القسم فعلى من حلف أن يكفر عن يمينه بأن يطعم عشرة مساكين أو يكسوهم أو يعتق رقبة فإن عدم فليصم ثلاثة أيام. ■

قناة وصل

☐ محيي محمد حسين (الرياض - السعودية)؛ سراب (الرياض - السعودية)، عبدالإله سمعان (الدار البيضاء - المغرب)، سليم نصر (بنها - مصر)، سعيده. أ (الرباط المغرب)، محمد القرشي (جدة - السعودية)، عبدالرحمن عبدالله (الكويت)، رسلان. أ (عمان - الأردن):

- رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد الشيوخ للإجابة عنها.

● إبراهيم. ع (صنعاء - اليمن): نشرنا الكثير من الفتاوى عن الطلاق البدعي. ومع ذلك فقد أرسلنا رسالتك إلى أحد المشايخ للإجابة عنها. ■

فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

خروج المرأة متطيبة

☐ م. م - الرياض - السعودية: هل صحيح أن المرأة إذا تعطرت وخرجت من منزلها فشم الرجال الأجانب رائحتها أنها لا تقبل منها صلاة حتى تغتسل غسل الجنابة؟ أفيدوني فقد تساهل في هذا الأمر كثير من النساء.

- نوجه نصيحة لأخواتنا المسلمات عندما يضطررن إلى الخروج إلى السوق لأمر فلتتق المرأة المسلمة ربها ولتحافظ على كرامتها ولتبتعد عن كل ما يسبب الإثارة وتتبع مرضاء القلوب إليها الذين مرضت قلوبهم بمرض الشهوات والذين يتتبعون تلك الأمور لاسيما المرأة إذا كانت متعطرة فالطيب يشم منها مما يدعو ضعفاء النفوس إلى تتبعها والسير وراءها ومضايقتها في الطرقات والأسواق فتكون بهذا متسببة لما يجري عليها من تلك الأمور السيئة فالواجب عليها تقوى الله والبعد عن التبرج ومظاهر الزينة عندما تضطر إلى الخروج ولا تخرج إلا في هيئة بعيدة عن الإغراء والإثارة ولكن لو تطيبت وخرجت وعصت فلا نقول إنه يجب الغسل عليها كما في هذا السؤال إذ غسل الجنابة لا يجب إلا بالحدث الأكبر ومجرد الخروج بالطيب لا يوجب عليها الغسل. ■

سجود السهو

☐ أحمد المانع - الدمام - السعودية: سجود السهو هل يكون قبل السلام أم بعد السلام عند الزيادة أو النقص؟

- سجود السهو جائز في الحالين ولكن دلت السنة على أن ما كان السجود فيه عن نقص فقبل السلام وما كان عن زيادة فبعد السلام. ■

زكاة المشعوذ

☐ منصور عبدالله - تعز - اليمن: ما حكم زكاة المشعوذ؟ وما حكم المال الذي يحصل عليه من عمله معه؟

- المشعوذ الذي أخذ تلك الأموال بغير حق بل خداعا وكذبا ودجلا على الناس هذه الأموال التي أخذها لا تحل له لأنه أخذها بغير حق ظلما وعدوانا وكذبا وزورا فالواجب أن يردها إلى أهلها وإذا جهلهم فليتصدق بها عنهم بنية الثواب إليهم إن تاب إلى الله لأنه أخذ هذه الأموال بغير حق واكتسبها بغير طريق مشروع بل بطريق باطل نسأل الله العفو والعافية، وكذلك الذي يعمل عنده عليه أن يتخلص مما أخذ لا يعينه على باطل. ■

العقيدة والمنهج

على هذا النهج سار أئمة الدين

☐☐ الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة في الدين، ثم أصحابه - رضي الله عنهم أجمعين - لأن الله تعالى زكاهم، ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم رباهم وتوفي وهو عنهم راض، ولم تظهر فيهم الأهواء والبدع والمحدثات في الدين، فإن الحق والهدى يدوران معهم حيث داروا، ولم يجمعوا إلا على حق. بخلاف غيرهم من الطوائف والمنتسبين للأشخاص والشعارات والفرق فإنهم قد يجمعون على ضلالة.

والسلف الصالح من: التابعين، وتابعيهم، وأئمة الهدى في القرون الثلاثة الفاضلة، كانوا على منهاج النبوة وسبيل الصحابة، لم يغيروا ولم يبدلوا.

وعلى هذا المنهج سار أئمة الدين وأهل السنة على مر العصور إلى يومنا وإلى أن تقوم الساعة ملتزمين بما جاء في الكتاب والسنة، ومقتفين لأثر النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح والحمد لله.

قال شيخ الإسلام: «والواجب على كل مسلم يشهد: أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، أن يكون قصده توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له، وطاعة رسوله يدور على ذلك، ويتبعه أين وجده، ويعلم أن أفضل الخلق بعد الأنبياء هم الصحابة، فلا ينتصر لشخص انتصارا مطلقا عاما إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لطائفة انتصارا مطلقا عامة إلا للصحابة رضي الله عنهم أجمعين. فإن الهدى يدور مع الرسول حيث دار، ويدور مع أصحابه دون أصحاب غيره حيث داروا، فإذا أجمعوا لم يجمعوا على خطأ قط بخلاف أصحاب عالم من العلماء، فإنهم قد يجمعون على خطأ.

وقد توعد الله تعالى من يحيد عن هذا الطريق، قال تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

- مصادر تلقي العقيدة الحقة، هي: الكتاب، والسنة، وإجماع السلف، وهذه هي مصادر الدين.

- وإذا اختلف مفهوم الناس لنصوص الدين، فإن فهم السلف هو الحجة وهو القول الفصل في مسائل الاعتقاد.

- ومنهج السلف في تقرير العقيدة هو الأعلم والأسلم والأحكم، ويتمثل ذلك بآثارهم المبثوثة في مصنفاتهم، وفي كتب السنة والآثار.

- والعقيدة توقيفية لا يجوز تلقيها من غير الوحي.

- والعقيدة غيبية في تفصيلاتها، فلا تدركها العقول استقلالا، ولا تحيط بها الأوهام.

- وكل من حاول تقرير العقيدة من غير مصادرها الشرعية فقد افترى على الله كذبا، وقال على الله بغير علم.

- كما أن العقيدة مبناها على التسليم والاتباع.

التسليم لله تعالى، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم.

قال الزهري: «من الله - عز وجل - الرسالة، وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ، وعلينا التسليم».

- والصحابة - رضي الله عنهم - وأئمة التابعين وأعلام السنة كانوا على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبيلهم هو سبيل المؤمنين، وآثارهم هي السنة والطريق المستقيم. قال الأوزاعي «عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوه لك بالقول، فإن الأمر ينجلي وأنت على طريق مستقيم».

وبهذا يتبين الفارق بين أهل السنة وأهل الأهواء.

- فأهل السنة يذعنون ويسلمون للوحي، وأهل الأهواء ينازعون في ذلك.

- وأهل السنة يتبعون السلف، وأهل الأهواء يجانبون آثار السلف.

- وأهل السنة يعتقدون أن مبنى الدين على التصديق والإذعان والتسليم والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولسبيل المؤمنين، وأهل الأهواء يعتمدون على عقولهم وعلمهم ومعرفتهم وأهوائهم.

فلذلك تعددت مصادر الدين عند أهل الأهواء، من الرأي، والعقل، والأوهام، والظنون، والذوق، وإيحاء الشياطين، وآراء الرجال والفلاسفات، والروايات الضعيفة والمكذوبة، وما لا أصل له كدعوى الكشف والعلم اللدني، والتلقي عن مصادر وهمية ومجهولة، والتلقي عن الأمم الضالة والفرق الهالكة.

إياك أخي الكريم أن تعتمد في فهم عقيدة السلف الصالح ومناهجهم في الدين على كتب المقالات والتاريخ والأدب والتفسير ونحوها، فإن أكثرها مما كتبه خصومهم (إلا القليل). ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

فى قاع الفقر

قصص أليمة لآلاف المسلمين

هذه قصص أليمة مجهولة لم يسمع بها إلا قليل من الناس حتى من أولئك الذين يعيشون على مسافة قصيرة منها عشرات الآلاف من المسلمين يعيشون ضياعا رهيبا ممزوجا بالفقر الشديد والخوف من عصابات الإجرام بعد المشاركة فيها. هؤلاء الضحايا تاهوا منذ زمن طويل فى الحارات المظلمة فى أعماق المدن الكبرى الأمريكية.



تجمع للمسلمين فى أحد مؤتمراتهم فى شيكاغو .. إنها فرصتهم للتعرف على احتياجات اخوانهم الفقراء

الـزواج العـرفى فى المسـاجـد.. و«الايـدز» السـرى!

□ من يزور أمريكا ذات الطرقات الحديثة والمبانى العالية يرى نصف الحقيقة فقط، فالنصف الآخر أن هناك أحياء داخلية ضخمة فى وسط كل مدينة أمريكية كبرى، مليئة بالإجرام والفقر المتمثل فى مئات الآلاف من الناس النائمين فى الطرقات، ومشاكل اجتماعية قد لا تخطر ببال أحد، مع نسبة جهل وأمية مرتفعة جداً.

المشى فى هذه الأحياء، كما يقول أحد من عايشها، مغامرة بكل المقاييس. لا تعرف من أين يأتيك الخطر وإلى أين ينتهى بك!.. فغير الخبير بهذه المناطق مفقود حتى يخرج منها.

الكثير من الدراسات الأمريكية حاولت التعرف على السبب الذى ولد مثل هذه الظاهرة العجيبة، حيث يوجد أكثر من مليون شخص بلا منزل ينامون فى الطرقات، معظمهم بلا عمل فى أحوال اجتماعية سيئة جداً، فى أحياء مليئة بالإجرام، وبعض هذه الدراسات يشير لأسباب عميقة تجعل هؤلاء الناس دائما يعتبرون أنفسهم «مضطهدين»!

من هى «إيمان» التى تنقذ الضحايا؟

اقرأ هذه العبارات القصيرة المترجمة عن قصيدة باللغة الانجليزية: «لماذا أنا؟ أخى مات، والدى تركنا، أمى لا تقرأ ولا تكتب، إخوتى فى الطريق، إخوتى فى السجون، لماذا أنا؟ روحى وحيدة لا أعرف ما أفعل.. كل شىء يحدث لى.. لماذا أنا؟ انتقام.. دائما تعود إليه بدون أن تنسى وتبدأ الحياة.. تحاول أخذ الأمور بيديك فلا تجد إلا العصابات. هل تعرف أن هذا لا يتوقف حتى لو حاولت الهرب وجاءك الموت وسقطت. تعال نظيفا، لكنك لن تستطيع الهرب من العصابات. كل ما يمكنك فعله هو الهرب نحو الاعتداء. لم أعد أستطيع الاحتمال. لن أبقى فى سكون، كل ولحد لديه عزيز فى مكان ما يمارس القتل، بينما الآخر يعيش بقلب كله دموع. الانتقام ليس الحل إنه كمرض السرطان. أرجوكم أوقفوا هذا الغضب، وإلا لن نخرج أبدا مما نحن فيه»!

تصور أن هذه العبارات كتبتها فتاة مسلمة فلسطينية عمرها 14 عاما فقط وتقيم فى أحد الأحياء الداخلية بمدينة «باترسون» بولاية «نيوجرسى» وهى موجهة لأخيها عضو أحد العصابات. إنها تعيش فى صراع دائم ملىء بالقتل والاجرام والانتقام مع عصابات أخرى فى هذه الأحياء. والد هذه الفتاة ترك أسرتها ليقيم علاقة غير شرعية مع امرأة أخرى. أمها جاهلة جدا. لها أخ انتحر وعمره 17 عاما، أخوها الثانى فى السجن، وأخ لها فى الطريق، وموضوع تحت المراقبة الدائمة للشرطة وهو مسيطر على أخته هذه سيطرة كاملة. أخرجها من المدرسة لتعمل فى خدمته! وهى تقول أن أخاها قاس جدا معها.. لا تحس بأى معنى للحياة، مسجونة تماما فى المنزل. وتضيف بأنه لا يوجد له أمل بالزواج أو بأى حياة حقيقية ولا أحد يعرف ما تكون نهاية هذه المأساة.

المسلمون فى الأحياء الداخلية ضحايا فقر شديد، حيث لا يكاد يتوفر لهم أساسيات الحياة، وهم متورطون فى الجرائم، اعتداء أفراد الأسرة على الضعفاء منها (الفتيات غالبا).. القمار.. أمهات ليس لديهن اهتمام بالحفاظ على أسرهن أو تربية أبنائهن.. معظم الأطفال المراهقين تركوا المدرسة من المرحلة المتوسطة أو قبلها.

المخدرات.. العصابات.. العلاقات غير المشروعة.. فتيات يتعرضن لكل ذلك، إما بالاندماج فيه مثل الشباب، أو البقاء فى بيوتهن خشية التعرض لهؤلاء الشباب.

العديد من المحلات الأساسية لبيع الخمر والمخدرات فى هذه الأحياء يديرها مسلمون بهدف «انقاذ أنفسهم ماديا»!.. الكثيرون فى جهل شديد حتى انهم لا يعرفون القراءة ولا الكتابة.

المافيا العربية!

أشهر المدن الأمريكية التى لديها جاليات مسلمة ضخمة فى الأحياء الداخلية شيكاغو، نيويورك، لوس أنجلوس، واشنطن العاصمة، ديترويت، ملواكى.

نبدأ من شيكاغو حيث يقيم فى الأحياء الداخلية منها حوالى 200 ألف مسلم، حسب تقدير رامى النشاشيبى، طالب الماجستير «الانثربولوجيا» الثقافية بجامعة شيكاغو، وأحد أنشط الدعاة المسلمين فى هذه المناطق.

يحكى رامى مأساة الجالية المسلمة فى الأحياء الداخلية فى شيكاغو والتى كانت من نتائجها تكوين «المافيا العربية» و«العصبة العربية». بدأت القصة منذ حوالى ثمان سنوات فى الجنوب الغربى من شيكاغو، حيث بدأ الجيل الثانى لمجموعة كبيرة من الأسر الفلسطينية والسورية والاردنية المستقرة هناك، تنمو فى وسط الجانب الأسوأ من المجتمع الأمريكى، بدون أى برامج توعية إسلامية.



الجمعيات الخيرية الإسلامية فى امريكا تؤدى دورا فى تخفيف حدة المشكلة

خفايا جماعة «المافيا» العربية

تحقيق: عمار بكار

عدد كبير من هؤلاء، جاءت أسرهم من المخيمات الفلسطينية فى العالم العربى، وقد حصلوا على نسبة قليلة من التعليم وعملوا فى مهن محدودة كالعمل فى بقالة صغيرة فى الحى، وبذلك بقيت هذه الأسر تحت ضغط الفقر.

معظم هؤلاء لم يستطع تعلم القراءة والكتابة، فضلا عن اللغة الانجليزية حتى يمكنه تطوير نفسه ومهنته. هذه الأحياء كما ذكرنا مليئة بالعصابات والمخدرات، ونسبة عالية من مراهقيها لا يذهبون للمدارس.

انضم أبناء هذا الجيل للعصابات بهدف حماية أنفسهم ضد العصابات الأخرى، وللاستمتاع بالجو الاجتماعى الذى يشيع بين أفراد العصابة، وحدثت بعد ذلك حساسيات هائلة داخل هذه الأحياء بين الشباب العرب والشباب الأمريكيين البيض خاصة، والسود والأسبان عموما، ولكل من هؤلاء عصاباته، لذا قام الشباب العرب بتكوين «العصابة العربية» التى تضم حوالى 300 عضو فى أعمار بين 13 ـ 18 سنة معظمهم من الذكور.

كما فعل الشباب الباكستانيو الأصل، الشىء نفسه وكونوا عصاباتهم.

ورغم أن الذين كونوا «العصبة العربية» فى الأصل كانوا ذوى حماسة إسلامية الصبغة. إلا أن الجهل جعلهم يركزون على العرق العربى فقط وكان هدف العصبة فى الأصل حماية أفرادها من العصابات الأخرى، إلا أن القتال بين هذه العصبة والعصابات الأخرى، أدى لمقتل عدد من المكسيكيين الأسبان على يديهم، حيث بدأت المشكلة الحقيقية.

ناجى ومنيرة يطعمان المشردين على الأرصفة

قادة العصبة هربوا إلى فلسطين، بينما أفرادها دخلوا فى معارك متتالية مع العصابات الأخرى التى تحاول الثأر لأفرادها. كما بدأت ملاحقات الشرطة لهم، مما جعل العصبة يوما بعد يوم تتحول إلى عصابة!

الضغط على العرب جعل العديد منهم يهربون لأطراف الأحياء بالقرب من الأحياء الحديثة، بينما بقيت مجموعة اندمجت فى عالم الاجرام وتجارة المخدرات، وتكون ما يسمى بـ«المافيا العربية» وهى مجموعة صغيرة، إلا أنها مارست العديد من الجرائم.

معظم هؤلاء لم يعد بإمكانهم الخروج من هذا الوضع الرهيب، لأن هذا يعنى الحصول على عمل. وذلك غير ممكن. لأن معظمهم لديه سوابق فى سجله لدى شرطة الحى.

من أقسى الحالات التى شاهدها رامى، أسرة مسلمة، حيث الوالد مدمن للخمور وضائع عن الدنيا، والابن مدمن للمخدرات ومختل عقليا بسبب ذلك، توأم من أبناء الأسرة فى عمر 22 عاما فى السجون، والأم تسعى ليل نهار لحماية أسرتها، وتلاحق قضايا أبنائها فى المحاكم كل يوم، وتضطر أن تمشى كل مرة لحضور المحكمة حوالى 20كم، وتعود المسافة نفسها، لأن ليس لديها من المال ما تدفع به ثمن «تاكسى» أو «باص». ووسط الأسرة طفل عمره 14 عاما، وفتاة فى حدود هذا العمر، وهم ضحايا هذه الأسرة المبتلاة؟

رسالة باكية من فتاة فلسطينية: أعيش صراعا ولا أعرف نهاية مأساتى

الكثير من الأسر ـ حسب ما يقول رامى ـ تعانى من اضطهاد الوالد والإخوة الشديد للفتيات فى الأسرة، مما جعل بعضهن يحاول الانتحار، ويعرف رامى مراهقا آخر حاول الانتحار يوما!! وربما لو أردنا الاستمرار فى سرد هذه القصص الإنسانية المبكية، لأخذ ذلك مساحة كبيرة من التحقيق، ولكن ما سبق مؤشر لحال هؤلاء المسلمين الذين دفعوا ثمن وجودهم فى المجتمع الأمريكى غاليا، غاليا جدا جدا!!

مجموعة دعوية

الحق أن الجالية المسلمة فى شيكاغو ولسنين طويلة لم تعط هذه المناطق أى اهتمام، وذلك حسب ما يقول رامى لصعوبة المهمة، ولأن معظمهم لا يعلم بما يحدث هناك ولأن العمل الدعوى مركز فى الأحياء الحديثة، وقبل ذلك كله لأن الاهتمام كان مركزا بالأصل بالنسبة للعرب الفلسطينيين على القضية الفلسطينية ودعمها ومتابعتها، لكن هذه الصعوبة مع عظم المعاناة دفعت مجموعة من الشباب المسلم المتحمس فى شيكاغو، لتأسيس «شبكة الفعالية لمسلمى الأحياء الداخلية» (إيمان) قبل حوالى ثلاث سنوات، والتى قررت أن تنزل إلى الطريق بكل أسلوب ممكن، وبناء علاقات مع الناس، يساعدها على دعوة هؤلاء الضحايا وإصلاح أوضاعهم وإعادتهم إلى الطريق الصحيح.

يقول رامى: أسسنا «إيمان» وبدأنا بالعمل الذى يلى خروج الناس من المدارس. كان هدفنا البعيد هو إصلاح البيئة ككل، لأنه لا يمكنك إصلاح جزء من الناس يقيمون فى بيئة سيئة، وبذلك نكون عملا دعويا يتشارك الجميع فى نتائجه الطيبة.

وصرنا نسعى بكل طريقة لشرح قضية الجالية المسلمة فى شيكاغو ليدعمونا، ولنبين لهم كيف أن النار يمكن أن تصل لأبنائهم يوما ما، حيث كان معظمهم لا يعرف شيئا عما يحدث فى هذه الأحياء.

التعامل مع الفقراء والمشردين وأفراد العصابات له طريقته الخاصة، والتى تحتاج لحساسية عالية وجهد مميز. ولم يقتصر جهدنا على الجالية العربية فى الجنوب الغربى من المدينة، بل انتقلنا للجنوب الشرقى، حيث يتجمع المسلمون السود والجيل الثانى من المسلمين الباكستانيين والماليزيين والبوسنيين. كما نعمل مع المسلمين فى السجون عموما، وذلك بالإضافة لبرامجنا الموجهة لغير المسلمين، وذلك كله من خلال حوالى 250 شابا مسلما متطوعا لخدمة هذه القضية.

ويضيف رامى النشاشيبى: من برامجنا «الدعم المنزلى» والذى بدأ قبل حوالى شهرين ويضم حوالى 20 عائلة من الفقراء جدا، وفى حالة اجتماعية سيئة جدا، فبعض أبنائهم فى السجون، وبعضهم مدمن للخمر، ونحن نحاول جهدنا توعيتهم ودعم احتياجاتهم المادية، وساعدنا الكثير من أفراد هذه الأسر على إيجاد عمل مناسب لها.

لدينا برنامج آخر نجمع فيه الشباب والمراهقين فى المسجد، حيث يأكلون «بيتزا» مثلا مع نشاط سباحة، بالإضافة للنشاط الجاد حيث نقسمهم لمجموعات صغيرة للحديث عن الإسلام، ونحضر أفراد سابقين من العصابات ليحدثوهم كيف تغيرت حياتهم بعد أن هربوا من جحيم الأحياء الداخلية والعصابات.

ونحاول إقناع هؤلاء بالعودة للمدارس وتعليمهم المهارات الأساسية من قراءة وكتابة، ونقيم برنامج قيام ليل مرة كل أسبوعين. كما نحاول إحضار بعض أفراد الجالية لرؤية الوضع الحقيقى للمسلمين فى هذه المناطق.

شباب مسلم يدير محلات بيع الخمور والمخدرات!

ولدينا برنامج للذكور وبرنامج آخر مماثل للفتيات تقوم عليه داعيات مسلمات. ونعمل برامج مع الأطفال والمراهقين الأحداث المسجونين بسبب جرائمهم، حيث يتركز نشاط المسلمين فى العادة على السجون العادية بدون أى اهتمام بسجون الأحداث.

حاولنا معالجة قضية الحساسيات بين السود المسلمين والعرب المسلمين، حيث يرى العديد من السود فى العرب أعداء لهم بسبب أن الكثيرين من العرب متورطون فى بيع الخمور والمخدرات، ونحن نحاول إقناع أصحاب هذه المحلات بفتح محلات حلال وهكذا.

لماذا لا ينضم هؤلاء المراهقون للمدارس الإسلامية؟ الجواب ببساطة كما يقول رامى لأن هذه المدارس غالية جدا وهم فقراء، كما أنها تقع فى الأحياء الحديثة الطرفية من المدينة، بينما لا يوجد أى مدارس فى الأحياء الداخلية. ■

أمل: ملفات لمساعدة العائلات

□ تقول أمل على، المسؤولة عن العديد من أنشطة «إيمان» إن من أوجه الأنشطة التى عقدت مثلا، إقامة مهرجان سنوى عام، عقدناه لأول مرة هذا العام، كأول مهرجان من نوعه، وهدف المهرجان إبراز الإسلام كدين العدل الذى يرفض أى صورة من صور الاضطهاد التى يتعرض لها الضحايا المقيمون فى الأحياء الداخلية، وجمع المسلمين من أعراق مختلفة (عرب، أفارقة، هنود وباكستانيين..الخ)، ومحاربة التحزبات العرقية بينهم وتوحيدهم فى الأنشطة الدعوية وتضمن المهرجان أنشطة ترفيهية ومعرضا شاركت فيه بعض الجهات الباحثة عن عاملين للتوظيف، ومكتبا صحيا شارك فيه أطباء مسلمون متطوعون للنظر فى المشاكل الصحية للمشاركين الذين زادوا عن 3000 مشارك، بالإضافة لبرامج دعوية باللغتين العربية والانجليزية.

نشاط آخر متمثل فى «مشروع مخزن الطعام» والذى يعمل لجمع الأطعمة وتخزينها لتوزيعها على الجياع الذين لا يجدون ما يأكلون.

هناك برامج أسبوعية متناسبة مع كل عمر، تجمع المراهقين من المسلمين وغيرهم فى المسجد، مع الحرص على بناء علاقات قوية مع جميع الناس قدر الامكان.

وبعض غير المسلمين تأثر بهذه الجهود حتى أن مراهقا مكسيكيا أسلم نتيجة هذه الجهود. هناك برامج خاصة بالفتيات حيث التركيز الأكبر بالنسبة لى.

وتضيف أمل: وضعنا ملفا لكل عائلة يتضمن لاحتياجاتها الخاصة حيث نقوم بزيارتهم اسبوعيا لمتابعة أحوالهم، والتحدث إليهم بما يدعم معنوياتهم، وعرض مرضاهم على أطباء متطوعين.

وتقيم بعض المخيمات الصغيرة والتى فيها الكثير من الترفيه بالإضافة للدروس الإسلامية، واستطعنا أن نجذب الكثير من هؤلاء لصلاة الفجر، رغم أنهم يعيشون فى الطرقات. ويوجد لـ«إيمان» شبكة اتصال إلكترونية يتم من خلالها التنسيق بين أعضاء الجمعية حول أنشطتها المختلفة. ■

لحظات حاسمة تحول زعيم عصابة لرئيس جمعية إسلامية

□ بعد إجراءات سريعة دخل لسجن مدينة لوس أنجلوس ومعه مجموعة من الكتب الدعوية ليوزعها على السجناء.

بسرعة أعطى أحد هذه الكتب لسجين على يديه وذراعيه مجموعة من الجروح العميقة، وملامحه لا توحى أبدا أن هذا الكتاب قد يؤثر فيه، حيث لا يبدو عليه أن السجن قد علمه أى درس، وأنه فقط ينتظر لحظة خروجه ليعود لجرائمه بعد أن تعلم ألا يكرر أخطاءه التى أوقعته بيد الشرطة!.. ربما كان هذا الداعية يعرف أن هذا السجين هو صاحب لقب «أحد أكثر الرجال خطرا فى مدينة الجرائم لوس أنجلوس»، إلا أنه فى تلك اللحظة لم يكن يعرف بالتأكيد أن هذا الكتاب أوجد إنسانا جديدا ليس له من الإنسان الأول إلا تلك الجروح العميقة فى مختلف مناطق جسده.

قبل 32 عاما ولد «تود إسكاو» فى حى للأمريكيين السود، وسرعان ماسارت به الأيام ليصبح من أخطر زعماء العصابات فى منطقة جنوب وسط لوس انجلوس، المنطقة التى دوخت شرطة المدينة فى محاولة السيطرة على معدل جرائمها المرتفع، إلى أن ارتكب «إسكاو» غلطته فى محاولة للسطو على أحد المحلات ليقع فى النهاية فى يد رجال الشرطة وينتهى به الأمر بعد محاكمته إلى زنزانة سجن المدينة.

خلال لحظات متسارعة عام 1992م أمسك «إسكاو» بالكتاب الذى أعطاه إياه داعية فى السجن.

أثار إعجابه بعد قراءة الكتاب «أن هذا الدين عالمى» وقرر بسرعة أن يدرس ويعتنق الإسلام. مضت الأيام بسرعة و«إسكاو» لم ينس قراره، وفور خروجه من السجن انطلق «إسكاو» للمسجد لمقابلة الداعية الذى أعطاه الكتاب، وليعلن إسلامه فى نفس اليوم.

قرر «ناجى على» (الاسم الجديد لإسكاو)، أن يدعو الناس للإسلام ويساعد ضعفاء الناس فى مجتمعه الذين ذاقوا على يده ويد عصابته الويلات من قبل، وبالفعل أسس ناجى مشروعه الإسلامى «مساعدة الناس المضطهدين فى كل مكان» (هوب). الجمعية التى بدأت العمل الخيرى فى الأحياء الداخلية لمدينة لوس أنجلوس حيث تنتشر الجرائم والمخدرات والفقر. وفى السجون فى منطقة جنوب ولاية كاليفورنيا، وشارك ناجى فى التأسيس داعية مسلمة اسمها منيرة كريم.

بدأ العمل فى الجمعية بنفس الإيقاع السريع الذى بدأ به ناجى قصة إسلامه. كانت البداية مع مشروع «كتاب رمضان» حيث طلب ناجى من المسلمين فى كل المساجد والمراكز الإسلامية فى المنطقة أن يتبرعوا بالمطبوعات الإسلامية القديمة لتوزيعها على المسلمين الجدد فى السجون، وبالفعل تم ذلك من خلال حوالى 1000 كتاب تمكن ناجى من جمعها. وفى نفس الوقت بدأ ناجى مشروعا آخر لاطعام المشردين على الرصيف والذين لا بيوت لهم وهى إحدى أكبر المشكلات الاجتماعية فى أمريكا.

ويقوم المشروع بتوزيع الملابس على المحتاجين فى الطرقات، وأسس برنامجا لتدريب المشردين بما يؤهلهم للحصول على وظائف، وفى كل مرة يحمل ناجى معه مطبوعات إسلامية ويكون جاهزا للإجابة على أى أسئلة تأتيه عن الإسلام.

لا يخفى «ناجى على» فخره بنظرة الناس فى تلك الأحياء إليه. فالناس يعرفون تماما هذا الرجل وماضيه، وخاصة أفراد العصابات فى منطقته عندما يقفون أمام أعتى قادة العصابات.

ناجى على، محبط فى نفس الوقت من الدعم القليل جدا الذى يلقاه من المراكز الإسلامية فى المنطقة.

وهنا تلمس الحرقة فى صوت ناجى، فنشاطه الاجتماعى ذو ثمرة حقيقية وضخمة، وعشرات الناس الذين أسلموا على يديه داخل تلك الأحياء لم يكونوا ليسلموا لولا ذلك المشروع.

قرر بمجموعته أن يتجاوز ذلك الاحباط وينطلق لتأسيس مشروعه فى المجتمع، وهو سعيد أن هذا الجهد نال إعجاب واحترام الكثير من الناس، وعلى رأسهم زعامة الأمريكيين السود فى ولاية كاليفورنيا ممثلة بعضوة الكونجرس الأمريكى «ماكسين والترس». أيضا كسب المشروع احترام وتعاون مؤسسات مشهورة أخرى عاملة فى الوسط نفسه من غير المسلمين. كذلك يعمل ناجى على كمرشد صحى واجتماعى فى مشروع للتوعية بأخطار الايدز بين الاقليات التابع لبلدية ولاية لوس انجلوس، والذى يشرف عليه أطباء وعاملون مسلمون متطوعون. من خلال عمله هذا يدفع ناجى الكثير من تكاليف مشروعه. كما أنه أدرك تماما مشكلة غائبة تماما عن المسلمين هناك، ولذلك أسس بسببها قوة طوارئ مرض الايدز الخاصة بالمسلمين.

لماذا مثل هذا المشروع؟ يقول ناجى: «الإسلام أسرع الأديان نموا فى أمريكا، وكثير من المسلمين غير متنبهين لخطر فيروس الايدز. هذا الخطر يأتى للمجتمع فى أى وقت ينطق فيه شخص الشهادة، لأننا لا نعرف تاريخه، وربما هو كذلك لا يعرف إذا كان يحمل المرض، ومع ذلك فإنه يتزوج مباشرة فى المساجد، وفى بعض المساجد يتزوج الناس بشكل عرفى، ودون الحصول على رخصة الزواج. ولذلك كتبنا رسالة للجنة الشورى الإسلامية، ولكل الأئمة نسألهم عدم إنجاز عقود زواج بدون رخصة زواج وفحص الايدز الطبى. الايدز هو شىء لا يريدون حتى ذكر اسمه فى المساجد بكل أسف»!

المشروع القادم لجمعية «مساعدة الناس المضطهدين فى كل مكان» هو بناء بيت كبير يتسع لحوالى 20 شخصا يسكن فيه المشردون بشكل مؤقت حتى تستقيم حياتهم، ويتعلموا كيف يحصلون على عمل ثم يجدوا سكنا لهم ويأتى مكانهم آخرون غيرهم وهكذا.

ناجى على لديه نصيحة لكل من يريد تأسيس مشروع إسلامى. أولا محاولة التركيز لتحديد المشكلة والاحتياجات بالضبط فبمجرد تحديد ذلك يتجه للقرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم لمعرفة الحل الصحيح، وبعد ذلك نبحث عن الحل العملى للمشكلة. هل نحتاج طعاما، ملابس، سكنا. إذا كانت لدينا مشكلة اعتداءات على النساء، نحاول أن نجد مكانا لهذه الأخت يمكن أن نحميها فيه. ويضيف ناجى بأن كل مشروع يمكن أن يبدأ بواحد «بدأنا مشروعنا بشخصين والآن بارك الله لنا، وصارت لدينا مجموعة كبيرة من الإخوة والأخوات المتطوعين».■

نائب لبنانى مسيحى يدافع عن الإسلام فى مالطا:

نصارى الشرق لا يتعرضون للضغوط

بيروت ـ «المسلمون»

□ في مؤتمر الحوار البرلماني العربي الأوروبي الذي عقد في مالطا مؤخرا وقف النائب اللبناني المسيحي د. أنطوان حداد مدافعا عن الإسلام في وجه «محاولات تصويره كدين إرهابي»، مستشهدا بنصوص قرانية وبمواقف لدول إسلامية «لا تمت إلى الإرهاب بصلة».

ويقول د. حداد لـ«المسلمون» عن سبب اختياره الحديث عن موضوع «الإسلاموفوبيا» خلال المؤتمر: «الإسلام ليس دين إرهاب، ولا أحد يعرف أكثر مني هذا لأني عشت مع المسلمين وقرأت القرآن تماما كما قرأت الانجيل». ويضيف: «لقد شعرت بمسؤوليتي عن اظهار الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين في وجه الحملة الصهيونية الشرسة التي تحاول تلطيخ صورة الإسلام ووصمه بالإرهاب تؤازرها في ذلك حملة اعلامية واسعة. وقد تركزت مداخلتي عن موضوع الإسلام، وانتم تعلمون أن هناك استغلالا لبعض الحركات المتفق على تسميتها إسلامية التي لا تمت إلى النص القراني الإسلامي بشيء ليجعلوا من الإسلام عقيدة إرهابية. وقد شرحنا للمؤتمرين وخصوصا الأوروبيين منهم هذا الواقع لنزع هذه الفكرة من أذهانهم، لأن الإسلام في نصه ليس إرهابيا وانما دين سلام والكلمة تبقى من السلام، واستشهدنا بنصوص قرانية وبمواقف لدول إسلامية في كثير من القضايا التي لا تمت إلى الإرهاب بشيء».

وعن ردة الفعل التي قوبلت بها المداخلة قال حداد: «لقد قوطعت أكثر من مرة لكن بالتصفيق وافسح لي رئيس المؤتمر الوقت الكافي لتلاوتها وهو وقت تجاوز المسموح به بكثير وكان هناك اقتناع عام وترحيب لما قدمناه، وقد استند الكثير من المؤتمرين إلى ما ورد في كلمتي عن الإسلام».

وفي المداخلة التي حصلت «المسلمون» على نصها يقول د. حداد: «لم أجد موضوعا يشدني إليه أكثر من موضوع الإسلاموفوبيا. في منطقة تربتها الأديان، وطريقها الإيمان، عنيت بها الشرق الأوسط وبما أن الإسلام دين تعتنقه اكثرية اهل المنطقة منذ الفتح العربي في القرن السادس الميلادي، فإنه من الأولى أن يتكلم في الموضوع مسيحي نصراني مشرقي مثلي، يعرف الدينين، المسيحية والإسلام، ويعيشهما كل يوم في لبنان، حيث الكنيسة إلى جانب الجامع، وحيث الحياة الاجتماعية الواحدة، وحيث الوطن واحد بأرضه وشعبه وجيشه وعلمه وأصدقائه وأعدائه، وبكل ما جعل من مؤمنين في وطن واحد، مواطنا واحدا، لا يعرف عن الإسلاموفوبيا إلا أنها كذبة التاريخ.

ويضيف: يبدو مصطلح «الإسلاموفوبيا» مصطلحا اشكاليا، أو صيغة جاءت لتدل على أمر غير موجود في الأساس النصي للإسلام، وكأنها بذلك تركب قسرا، لأن الدين الإسلامي التوحيدي يؤكد على الإيمان بالله الواحد وباليوم الآخر ويصر على «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». وأن المسلم هو من سلم الناس من يده ولسانه.

أمر غير مقبول

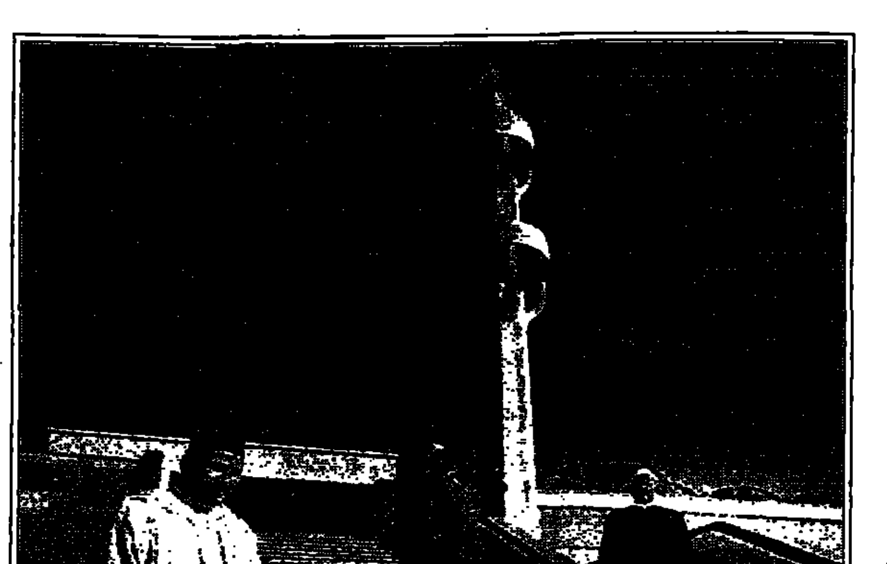
ويمضي قائلا إنه بناء على هذا التوصيف، وانطلاقا من تحديد جوهر الدين الإسلامي، تبدو عملية ربط كلمة «فوبيا» بالإسلام واختراع المصطلح أمرا غير مقبول ولا مستساغ. لا بل دعونا إلى البحث والتدقيق في مسببات ابتداع هذا المصطلح ثم الترويج له.

ومن الظاهر أن المصطلح بحد ذاته جاء ليربط حالة سياسية معينة تتوسل الشكل الديني بالدين نفسه، ليحاول دمج الإسلام كديانة مع حركات معينة تدعي حق النطق والتصرف باسم الدين. هذا من جهة، ومن جهة ثانية الحاق المفهوم الديني الإسلامي وزجه في مفهوم مستحدث هو «الإرهاب»، ولذلك تم عمدا اعطاء «الحركات الإسلامية»، التي يعني كثير منها بشكلانية الدين، صفة الجوهرية الدينية، بدل أن ترصد جيدا وتدرس بشكل متأن في واقعها وأسباب نشأتها وتصرفها وأعمالها.

ومن هنا تجيء ضرورة العودة إلى أسباب انطلاقة هذه الحركات، وتقييم سيرورتها، وتحديد المفهوم الديني في جوهره النصي، ومقارنة هذا المفهوم الأصلي المبني على الحوار والتسامح مع معكوس «المصطلح»، وذلك قبل البحث في المصطلح ووصولا إلى الجهة أو الجهات التي تقف وراء الترويج له، وتحاول تعميمه ونشره.

لقد جاءت أغلب الحركات «الأصولية الإسلامية» ـ أو كما تعارف عليه البعض «الحركات الإسلامية»، بغية التفريق بينها وبين الإسلام كدين بنظرته الشمولية الإنسانية ـ جاءت كرد استعمار أجنبي تعامل مع الشعوب المستعمرة بطريقة استعلائية، وكقراءة شكلانية ضيقة للدين الإسلامي، وتنامت هذه الحركات داخل دوائرها الداخلية الخاصة، مستفيدة من إحباط الشارع العام ومن الهزائم المتكررة للدول، وبقيت دون الخروج إلى الأفق الآخر، أو إلى الحوار مع الآخر، فأضحت الغائية بامتياز، فهي قبل أن تلغي الآخر (النصراني) ألغت حتى القراءة المغايرة لقراءتها داخل الواقع الإسلامي، وحتى المذهبي الواحد.

لم يأخذ هذا المصطلح «الإسلاموفوبيا» بعده العام إلا خلال السنوات القليلة الماضية، في محاولة دمغ الحركات الإسلامية كلها بدمغة «الإرهاب» وتحويل خط الصراعات القائمة على العالم، وتعامل الاعلام الغربي مع كفاح الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة «كظاهرة إرهابية» دونما تفريق أو تمييز بين هذه المقاومة بيعدها المشروع وبين الأعمال الإرهابية، وتبنت اسرائيل ـ هي إرهابية أصلا ـ مشروع مقاومة الإرهاب ولكن عن طريق إرهاب الدولة المنظم، فأضحت كل الحركات الدينية حركات إرهابية دونما تمييز بين أهداف وغايات كل منها، وذلك في وقت قدمت فيه بعض هذه الحركات ـ صورة مشوهة ومقلوبة، وأحيانا فظيعة عن طريقته في التعامل، واستغلها الاعلام الغربي ليقول إنها ناجمة عن الإسلام مع أنها في غاية البعد عن «الأمر بالمعروف» وعن «الروحية الإسلامية»، وتبدى القتل البشع بين أبناء الدين الواحد وليس ضد أبناء الديانات الأخرى.



المراكز الإسلامية في العالم الغربي تؤكد بسلوكياتها سماحة الإسلام تجاه الآخرين

منتج غربي!

وأضاف د. حداد أنه بما أن دولا غربية قد ساندت «إسرائيل» فإن بعض هذه الحركات اعتبرت العدوان الإسرائيلي منتج غربي بامتياز، ناجم عن الدعم المطلق لبعض من هذه الدول لسياسات «إسرائيل» فحاول بعضهم ضرب مصالح هذه الدول داخل أراضيها وخارج حدودها. لكن هذا كله لا يسوغ تحميل الإسلام الظاهرة المسماة «إرهابا» وتحميل المسلمين تبعة أعمال فردية بعيدة عن روح النص الأساسي للدين. وقسم كبير من الاعلام الغربي أثار الموضوع «الإسلامي» ليخترع صراعا مستقبليا، وذلك بعد انتهاء الحرب الباردة، وساهم الاعلام اليهودي في اظهار الإسلام كعدو قادم للغرب والمسيحية، حتى إن البعض أكد حتمية الصراع القائم بين الدينين السماويين، وذلك كي تبقى اليهودية وحيدة تتفرج على تذابح تعد له بيطء وتؤدة وداخل مطبخ محدد.

ولمخترع مفهوم «الإسلاموفوبيا» كي يدخل «الذاكرة الشعبية» «عاجلا» أم آجلا ويؤسس لصراع حقيقي بين الإسلام والغرب، الإسلام والمسيحية وهذا خطر كبير لابد من رصده وبيانه. ■

المسلمون الجدد في بريطانيا

نشر الإسلام.. أم تسويق القوالب؟!

لندن ـ ناصر ياسين

□ حتى نستطيع فهم عقلية وواقع المهتدين حديثا إلى الإسلام.. لابد أن نطلق لخيالنا العنان، لنستكشف حقيقة موقفنا، ما لو تبادلنا الأدوار؟!

المشكلة اننا نبذل المستحيل لدعوة إنسان «واحد» لدخول الدين «الخاتم» لكننا وبمجرد أن ينطق الشهادتين نعامله على أنه رقم في مليار مسلم يغطون خمس العالم المأهول.. وعليه أن يكمل الطريق إلى «الجنة» بجهوده الذاتية.. وهذه الدراسة تكشف وجها غائبا عن حيرة «المهتدين» إلى الإسلام حديثا من «جاليتهم» الجديدة!..

جالية أم أمة.. هذا سؤال آخر إجابته في السطور القادمة:

إن سؤال الهوية هو أهم ما يشغل بال المعتنقين «الجدد» للإسلام في الغرب. وقد تبدو كلمة «جدد» غير مرغوبة بالنسبة للداخلين حديثا الإسلام والذين لا يرغبون بتمييزهم عن الناس الذين نشأوا كمسلمين، ويقولون إن المسلم هو الذي ينطق الشهادتين ويؤدي العبادات على أكمل وجه وليس المسلم وفق الهوية والنشأة فقط.

وتقول الباحثة «أنلين عدنان» إنها أجرت استطلاعا في أوساط المهتدين للإسلام في بريطانيا وسنغافورة ووجدت أن 39٪ من عينة الدراسة في بريطانيا ترى أن تعبير «المسلمين الجدد» يمثلها بدقة. لكن أحد هؤلاء علق بقوله إن هذا التعبير «يجعلك تبدو مبتدئا، وكأنك لا تعرف شيئا عن الإسلام، وهذا غير صحيح».

وحسب الدراسة التي أجرتها «أنلين عدنان» حديثا، والتي هدفت إلى اظهار التغييرات التي طرأت على تصرفاتهم وتوقعاتهم وآمالهم عندما جاءوا إلى الإسلام من ديانات مختلفة، فإن 52٪ من الذين شملهم الاستطلاع، وعددهم 100 مسلم ومسلمة جدد في بريطانيا، يفضلون أن يطلق عليهم لقب «مسلمين». فقط دون تمييز. وقال شاب انجليزي اعتنق الإسلام مؤخرا «أنا فقط مسلم، ليس قديما وليس جديدا». بل ان معظم هؤلاء قالوا انهم يفضلون تعبير «المهتدين» للإسلام، بدل تعبيرات «المتحولين» أو «الداخلين» للإسلام.

وعند دراسة خلفية «المهتدين» من الانجليز نجد أن معظمهم اهتدوا إلى الإسلام من الكاثوليكية أو البروتستانتية (عدد قليل اهتدوا من البوذية والهندوسية واليهودية والسيخ والريستفيران)، نسبة كبيرة من هؤلاء بدأوا اهتمامهم بالإسلام وهم في مرحلة العشرينات من أعمارهم.

وأشار 28٪ من عينة الدراسة إلى أنهم تأثروا بأصدقاء مسلمين، وقال 15٪ إن اهتمامهم بالإسلام جاء من خلال الدراسة وروح المغامرة والبحث، فيما قال 10٪ إن السفر إلى دول العالم الإسلامي كان السبب الرئيسي وراء اعتناقهم الإسلام. لكن 10٪ من هؤلاء تحدثوا عن تجارب وأحلام غريبة، وأعطى آخرون أسبابا متعلقة بالانتساب إلى كورسات تعلم العربية، دخول السجن، الشعور بالاغتراب عن دياناتهم الأصلية، العمل في الشرق الأوسط فيما قال شخص واحد إنه اهتدى إلى الإسلام بعد أن شاهد فيلم «مالكوم اكس». وفي أوساط النساء قالت 16٪ من عينة الدراسة انهن اهتدين إلى الإسلام بسبب الزواج من مسلم. وقالت امرأة لم تكن قد أسلمت عندما تزوجت من شاب مسلم إن قناعتها بالإسلام بدأت عندما أنجبت طفلتها الأولى، مشيرة إلى أنه «عندها شعرت باخلاص بقدرة الله ومشيئته».

كثير من هؤلاء قالوا إنهم أداروا ظهرهم للنصرانية بعد أن شعروا بضعف حججها اللاهوتية. فمثلا كثير منهم وجدوا صعوبة في فهم وتقبل فكرة «الثالوث». وأشار آخرون إلى رياء الكنيسة وفساد هيكليتها الإدارية.

وقالت فتاة انجليزية اعتنقت الإسلام قبل 4 شهور إنها كانت مهتمة بشؤون الإسلام منذ عام 1984م، لكنها في العام الماضي فقط، توصلت إلى ان الكثير من مبادئ ديانتها السابقة (نصرانية) تتناقض مع العقل الإنساني، خاصة تلك المتعلقة بمفهوم الخطيئة وموت المسيح».

مشكلات في حضن الجالية

جاء في بحث حول المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام في الفترة ما بين 1990م إلى 1996م في المساجد الكبيرة في لندن أن 200 شخص ذهبوا لاعلان إسلامهم، وهو عدد أكبر بمقدار الثلث مما هو معتاد، حيث إن الرقم الذي كان متوقعا هو 130 شخصا.

ولهذا دار التساؤل فيما إذا كان هذا النوع من الهداية ناجما عن الرغبة في العمل في دول عربية، لكن عند البحث والتقصي تبين أن الاهتداء ليس له علاقة مباشرة بمصالح الزواج أو العمل، على الرغم من وجود حالات، وهي قليلة جدا، ناجمة عن تلقي فهم خاطئ للإسلام، والتي تمثلت في أشخاص معروفين بأنهم ماديين.

وقال إمام مسجد إنه جاءه مرة شاب من فئة «الهيبيين» يبدي رغبته في الدخول إلى الإسلام، لكن بعد اجراء حديث مطول معه تبين أن الشاب لا يحمل أية معرفة بالإسلام، ولا رغبة حقيقية بالانتماء إليه، وأن السبب أنه أقام فترة في احدى قرى اندونيسيا وتعرف على فتاة هناك حيث أراد الزواج منها لكنها رفضت لأنه غير مسلم، لذلك قرر أن يعتنق الإسلام ويعود إليها حاملا شهادة من مسجد لندني.

ومع ان هذه الحالة ليست عامة، فإن المشكلة التي يعاني منها المهتدون إلى الإسلام انهم دائما يواجهون بالسؤال عن أسباب هدايتهم، حتى ولو مر على اعتناقهم للإسلام عشرات السنين، وأحيانا يكون سؤال بصيغة تحمل معنى «أنا المسلم العالم وأنت المبتدئ المحتاج لمشورتي». أحد هؤلاء قال: «المسلمون الجدد يسألون دائما عن سبب اهتدائهم، ودائما يتوقع منهم أن يستجيبوا لما يقوله لهم أفراد الجالية الإسلامية من حولهم».

بعض التساؤلات تضع الرجال دائما محل اتهام بأن اعتناقهم للإسلام ناجم عن الرغبة بالارتباط بفتاة مسلمة، على عكس النساء النصرانيات واليهوديات اللواتي يتزوجن من مسلمين، حيث يسود الاعتقاد أنهن اهتدين عن قناعة، مع ان الدراسة اثبتت أن 1٪ فقط من الرجال والنساء اهتدوا إلى الإسلام بسبب الزواج، والباقي عن قناعة ناجمة عن بحث مجتهد في السؤال الكبير عن معنى الحياة. وقال 42٪ من المهتدين إن قناعتهم بعقيدة الإسلام قادتهم لاعلان الشهادة. وبغض النظر عن طبيعة الأسباب التي قادتهم إلى الإسلام، فإن معظمهم خلص إلى القول إن دخول الإسلام كان نتيجة طبيعية لعملية بحثهم، ومع قبولهم للإسلام أكد 99٪ من عينة الدراسة عن كامل رضاهم وسعادتهم بكونهم مسلمين.

غير أن هؤلاء لا ينكرون الصعوبات التي واجهوها عند اعتناقهم لديانة طالما صورت عبر وسائل الاعلام والمفاهيم التي نشأوا في ظلها على أنها شيء يعني العرب والآسيويين البعيدين ملايين الأميال عن الثقافة الغربية، بل ان عددا كبيرا منهم كان عليه التعامل مع تبعات أخبار أهاليهم وأصدقائهم وزملائهم في العمل. وعبر العديد من المسلمين الجدد عن احباطهم من طريقة تغطية وسائل الاعلام للإسلام، ووصف 92٪ منهم هذه التغطية بأنها ليست منصفة. ومع ذلك فإن التغطية المنحازة لم تمنع عشرات الانجليز من اعتناق الإسلام اسبوعيا. وقد اظهرت أبحاث أجريت حول الموضوع أن المساجد الكبيرة في لندن تستقبل بشكل اسبوعي الراغبين باعتناق الإسلام. فمثلا يستقبل المسجد المركزي في لندن نحو 5 أشخاص اسبوعيا. وقال إمام مسجد «ريتشموند»: إن 500 شخص اعتنقوا الإسلام في عام واحد في نهاية الثمانينات.

وأجمعت الأبحاث أن نسبة الهداية تزداد مع حدوث أحداث كبيرة مثل حرب البوسنة والهرسك حيث دفعت المجازر التي ارتكبت بحق المسلمين هناك عددا من المشاركين في القوات الدولية لحفظ السلام إلى دخول الإسلام، بل ان عددا من المهتدين قالوا إن تحامل وسائل الاعلام على الإسلام دفعهم للبحث أكثر في هذا الموضوع إلى أن اهتدوا إلى حقيقة مغايرة للمفاهيم التي كبروا عليها.

شعور بالاغتراب

ويسعى المسلمون الجدد للتواصل مع مسلمين في المجتمع المحيط سواء في الحي أو الكلية أو العمل، لكن معظمهم يرون أن المسجد هو المكان الأنسب للتعرف على مسلمين آخرين والتشاور معهم.

لكن الداخلين حديثا منهم الإسلام يشعرون بنوع من العزلة، خاصة انهم أصبحوا مختلفين مع جاليتهم ولم ينسجموا تماما مع طباع وتقاليد الجالية. وقال أحد هؤلاء «أنا بحاجة إلى وقت كي أشعر بأني فرد في الجالية الإسلامية، وأعتقد أن هناك مراحل على أن أمر بها أولا كوني أمر بمرحلة انتقالية من جالية إلى أخرى».

وقد تكون نتيجة محزنة عندما نرى أن 51٪ من المهتدين إلى الإسلام يشعرون بالعزلة والاغتراب بطريقة أو بأخرى. بل ان نسبة كبيرة من هؤلاء تعتقد أن الجالية الإسلامية غير مدركة لمدى أهمية دورها في التعامل مع المسلمين الجدد وتوفير الدعم اللازم لهم. ومن المشاكل الأخرى هي شعور الجدد بأن القدامى يحاولون استيعابهم بقوالب معينة، وبالتالي تقديم الإسلام لهم ممزوجا بجملة الأفكار والتقاليد والعادات الاجتماعية.

وقال مشاركون في الدراسة إن بعض العرب والباكستانيين يرون المسلم الجيد هو الذي يقترب أكثر من طباع العرب والباكستانيين.

وقال مناظر احسن إن «الجالية المهاجرة لم تثبت جدارتها في التعامل مع المسلمين الجدد بالطريقة التي حث عليها الإسلام، بعض المهتدين جاءوا إلى الإسلام بعد أن مروا بتجارب قاسية، والمسلمون فشلوا في توفير دعم عاطفي ونفسي لهم».

أزمة هوية

لو وضعنا جانبا المشكلات السابقة الذكر التي يواجهها المسلمون الجدد نجد أن المشكلة الأعم في أوساط هؤلاء هي البحث في موضوع الهوية، وايجاد مكان في مجتمع متعدد الثقافات. يترافق مع هذه أن نسبة كبيرة من المسلمين في الغرب ولدوا ونشأوا في الغرب، وتلقوا تعليما وفق النمط الغربي، وفي الغالب انقطعت صلاتهم بالأوطان التي جاء منها اباؤهم.

لكن المشكلة التي يواجهها هؤلاء هي أنه رغم أن هذه النشأة ساعدتهم في فهم الإسلام ضمن مفهوم أشمل يقضي بأن هذا الدين ليس حكرا على عرق من البشر، وإنما للبشر أجمعين، إلا أن ممارستهم لهذا الفهم تدخلهم في صراع مع أبائهم المتمسكين بعادات اعتبروها بأنها جزء من الدين.

ويملك معظم المسلمين المتعلمين في الغرب القدرة على الفصل بين الإسلام والثقافة، لكن الأجيال الكبيرة تجد صعوبة في التكيف مع ذلك. هذه المشكلة تعزز أنماط العزلة والاحباط وأزمة الهوية في أوساط الأجيال الجديدة، وهي نفسها تواجه المسلمين الجدد اضافة إلى مشكلاتهم المتعلقة بردود الفعل غير المحببة التي يجدونها من عائلاتهم وأصدقائهم، وتحديات تعلمهم لتعاليم الإسلام والتكيف مع نمط حياة مختلف عن سنوات عمرهم الماضية.

وللمساعدة في التخلص من هذه الأزمات، لابد للمؤسسات الإسلامية أن تتحمل مسؤولية تأهيل المسلمين الجدد والتعرف على مشكلاتهم ومحاولة توفير الأجواء اللائمة لانخراطهم في الجالية الإسلامية واستمرار تكيفهم مع مجتمعهم الأصلي. ويمكن في هذا المجال انشاء مؤسسات خاصة للعناية بالمسلمين الجدد يتطوع للعمل فيها أناس ملمون باللغة والمعرفة بأنماط المجتمع الانجليزي، اضافة إلى المفهوم بعلوم الفقه. ■

الارتباط بفتاة مسلمة.. محل اتهام دائم لإسلام الرجل

اعتداءات صهيونية مستمرة على الأبرياء ومع ذلك تغض الطرف عنه ما تسمى بمنظمات حقوق الإنسان

18 دولة إسلامية تناقش:

الحملات الظالمة لجماعات حقوق الإنسان

القاهرة ـ مصطفى عمارة

□ الحملة الظالمة التي تقودها ما يسمى بمنظمات حقوق الإنسان، كانت أحد المحاور البارزة التي نوقشت في الندوة التي عقدت بمركز الاقتصاد الإسلامي في القاهرة، وحضر فعالياتها على مدى 3 أيام، ممثلون لـ18 دولة إسلامية.

الندوة وعنوانها «حقوق الإنسان في الإسلام بالتركيز على حقوق المرأة والأسرة» نظمها المركز الإسلامي للدراسات السكانية بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للثقافة «الاسيسكو».

تناولت المحاور مصادر حقوق الإنسان وخاصة المرأة، الحق في الحرية، حق صيانة الكرامة الإنسانية، حق العمل والملكية، حق بناء الأسرة، ضمانات الحقوق، تأثيرات تطبيقات حقوق الإنسان.

من الدول المشاركة في الندوة: السعودية ومصر وفلسطين والأردن وسورية وإيران واليمن والسودان وغينيا، بوركينافاسو، السنغال، النيجر، أذربيجان، جزر القمر، مالي، ماليزيا، موريتانيا.

وقال د. جمال أبو السرور ـ مدير المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية التابع لجامعة الأزهر: إن المركز دأب على عقد ندوات ومؤتمرات دولية واصدار الوثائق والمراجع التي تناقش وتوضح موقف الشريعة الإسلامية من مشكلات العصر الملحة والتي تمس صميم المجتمع الإسلامي بمشاكله ولاحتياجاته ولكي تفند ما يفتري على الإسلام والمسلمين من مواقف زائفة وآراء مدسوسة أو تستغل في تشويه صورة المسلمين في وسائل الاعلام، والتي تطورت بشكل مذهل، ومثلت تيارا جارفا ضاعت فيه الحقيقة، وطفت على السطح الآراء المغشوشة المدسوسة.

وأكد محمد سيد طنطاوي ـ شيخ الأزهر ـ في كلمته بالندوة أن في شريعة الإسلام صيانة تامة للإنسان منذ ولادته إلى أن يلقى الله.. وقال: نعلم جميعا القاعدة الفقهية: «لن يطل دم في الإسلام».. وأنه من هذا المنطلق لا شيء في الإسلام اسمه «القضية قيدت ضد مجهول» هذا موجود في القوانين الوضعية فقط.. أما في الإسلام «فلا يطل دم في الإسلام» وإن كل مسلم بل وكل من يعيش على أرض إسلامية فهو مصان ولابد أن يأخذ حقه مهما كانت جنسيته أو ديانته.. ما دام إنسان ارتكب جريمة لابد أن يحاسب عليها وأن يعطى للمظلوم حقه.

وضرب شيخ الأزهر مثالا بما تم في السعودية مؤخرا في قضية الممرضتين البريطانيتين اللتين قتلتا زميلتهما الممرضة الاسترالية.. وقال: السعودية تطبق شريعة الله وهي دولة إسلامية فتمت المحاكمة وفق الشريعة الإسلامية، لأن الحقوق مصانة. ولأن في الدولة الإسلامية «لن يطل دم في الإسلام» حصلت أسرة الممرضة المقتولة على حقها من خلال القضاء الإسلامي العادل انطلاقا من قوله سبحانه وتعالى: «ولكم في القصاص حياة يا اولي الألباب».

لأن ما دام أي إنسان يعيش على أرضنا الإسلامية فنحن مسؤولون عنه ويطبق عليه شرع الله يأخذ حقه، ويؤخذ منه حقوق الآخرين، وأن يحصل المظلوم حقه إلا إذا تنازل ولي أمره، وهو ما حدث بالنسبة للممرضة الاسترالية كما نقلت الينا أجهزة الاعلام بعد صدور حكم القضاء السعودي الذي حكم بما أنزل الله.

وأضاف يقول: الإسلام أعطى الإنسان الحقوق التي تصون له عرضه وذاته وعقله وكرامته وحريته وكل ما يتعلق به وبحياته.

وإننا إذا فهمنا الإسلام فهما سليما سنجد أن فيه صلاح البشرية واستقامة الحياة.

وقال: لقد كرم الإسلام المرأة قبل زواجها، وكرمها وهي زوجة، وكرمها وهي أم. بل وفي كل حال من أحوالها. وكذلك الرجل. إن شريعة الإسلام كرمت الإنسان بصفته إنسانا دون تفرقة بين رجل وأنثى، ولا يصلح الكون إلا بوجودهما معا يتعاونان معا على اعتناق الفضائل، وتربية الأولاد تربية إسلامية صالحة، وساوت بينهم في مكارم الأخلاق والفضائل في التكاليف في العبادات. وفي وجوب العمل الصالح الذي يرضي الله.. ساوت بينهما في اختيار زوجها لأن الحياة الزوجية حياة تمتد إلى نهاية العمر وأمر وليها ألا يجبرها على اختيار إنسان معين.. أيضا الإسلام أعطاها حق الحرية في التصرف في أموالها.

وقال شيخ الأزهر: إن حقوق الإنسان في الإسلام مصانة.. أوجبها الله وأمرنا باتباعها.. فحقوق العمل والملكية والحرية مكفولة.. فحق الحرية في الإسلام حق مقدس.. وأن كل حق يقابله واجب.

وأكد أن أي طغيان على حق من حقوق المرأة المسلمة والتي كفلتها لها الشريعة الإسلامية هو ظلم نهى الله عنه. ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نرجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة ـ وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

حقيقة الأحباش

هذه الفرق .. هل تعتبر «وسطا»؟

قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية إن الفرق المنتشرة الآن التي تنتسب إلى الإسلام لايكون منها وسط إلا من كان على مذهب أهل السنة والجماعة.

وحذر من فرقة الأحباش مشيرا إلى أنها هي فرقة ضالة جمعت ضلالات كثيرة. فهي تجمع بين خليط من المذاهب المنحرفة.

وتناول الموقف من السحرة مفتيا بكفر الساحر وخروجه من الملة مطالبا بالتبليغ عنهم لإقامة حكم الله فيهم.

وبين كيفية التعامل مع غير المسلمين من اليهود والنصارى وفق ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الرياض
عبدالله زايد، صالح العمرو

□ ردا على سؤال حول بعض الفرق الاسلاميه التي تغلو في القبور والاحتفال بالموالد والاسراء والمعراج ويدعون انهم هم المحافظون على السنة، وهم الأحباش فكيف يكون الرد عليهم وعلى بدعهم علما ان لهم انتشارا في بعض البلاد الإسلامية؟

قال الشيخ الفوزان: اولا: أحب أن انبه أن القبوريين الذين يعبدون القبور ويستغيثون بالاموات ليسوا من المسلمين، ولامن امة محمد صلى الله عليه وسلم، وإنما هم من المشركين مثل ابي لهب وابي جهل واضرابهم، فلا يقال انهم من أمة محمد ولوكانوا يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويصلون ويصومون، لانهم ناقضوا الشهادتين بالشرك، ولا اله الا الله محمد رسول الله ليست مجرد لفظ يقال باللسان فقط، وإنما لابد من الالتزام في معناهما وهو إفراد الله جل وعلا بالعبادة وافراد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمتابعة، فالمعبود هو الله وحده والمتبع هو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، هذا معنى الشهادتين. شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، أما عن فرقة الأحباش التي تنتسب الى عبدالله الحبشي فهذه فرقة ضالة، جمعت ضلالات كثيره من القبورية، وتعطيل الاسماء والصفات، ومخالفة مذهب اهل السنة والجماعة في كثيرا من الأمور. فهي فرقة ضالة منحرفة والعياذ بالله، جمعت بين ضلالات كثيرة، من خبث الروافض، ومن خبث القبوريين، ومن خبث المعطلة، فهي تجمع بين خليط من المذاهب المنحرفة الباطلة. فالواجب الحذر منهم والتحذير منهم، ومن شرهم.

وعن سؤال آخر يقول: هل الطوائف المنتشرة في البلاد الاسلامية تعتبر وسطا، حيث إنها تدعي الاسلام ودلخلة ضمن قوله تعالى: «وكذلك جعلناكم امة وسطا»؟

اجاب الشيخ الفوزان بقوله:

ـ الفرق المنتشرة الآن في الارض التي تنتسب الى الاسلام لايكون منها وسط الا من كان على مذهب اهل السنة والجماعة، فمن كان على مذهب اهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل والاخلاق فإنه يكون من الامة الوسط، ومن كان على غير مذهب اهل السنة والجماعة فإنه لايكون من الامة الوسط بل يكون عنده من الانحراف والضلال بحسب ماعنده.

كما سئل خلال المحاضرة التي ألقاها مؤخرا بالرياض عن «الوسطية عند أهل السنة والجماعة». هل الساحر واقع تحت المشيئة لم هو كافر مخلد في النار وما نصيحتك لكثير من الناس الذين عند اى اذى يصيبهم يتجهون الى السحرة للسؤال عن احوالهم؟

فقال: الساحر كافر خارج عن الملة، لان السحر كفر. قال الله سبحانه وتعالى «ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر» وقال تعالى «وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر» فحاصل تعلم السحر كفر، فالسحر كفر، وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات وامر باجتنابها، فالسحر كفر اكبر يخرج من الملة، والساحر كافر يقتل ولايستتاب، لانه وان اظهر التوبة فإنه ليس بصادق في توبته، لانه زنديق والزنديق لايستتاب، يقتل بكل حال هذا حكم الساحر، واما من يذهب اليه ويصدقه فإنه اذا صدقه ووافقه على السحر واعتقد ان السحر مباح صار كافرا مثله، لانه استباح الكفر، واجاز الكفر، فيكون كافرا مثل الساحر، اما اذا كان يعتقد بتحريم السحر وانه باطل ولكن ذهب اليه لهوى نفسه فهذا يعتبر مرتكبا لكبيرة من كبائر الذنوب الخطرة، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم» وفي حديث اخر «من اتى كاهنا لم تقبل له صلاة اربعين يوما» فلا يجوز الذهاب الى السحرة ولا العلاج عندهم، بل يجب ان يبلغ عنهم ولاة الامور، من لجل أقامة حكم الله فيهم، واراحة العباد والبلاد منهم، لانهم يفسدون العباد والبلاد ويفسدون الدين. فلايجوز السكوت عنهم وتركهم ولو ادعوا انهم يعالجون الناس، العلاج لايكون بالكفر بل لايكون العلاج بالمحرم، ولودون الكفر قال صلى الله عليه وسلم «تداووا ولاتداووا بحرام» وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم، هذا في المحرم، فكيف بالسحر وهو كفر والعياذ بالله.

اليهود والنصارى

● **هل من كلمة توجيهية للتعامل مع كل من اليهود والنصارى سواء كان في العمل او اذا اصبحوا جيرانا للمسلمين، وهل نزورهم ونسلم عليهم ونأكل منهم ونتزوج؟**

موقف المسلمين من اليهود والنصارى أوضحه الله جل وعلا في القرآن الكريم، ووضحه النبي صلى الله عليه وسلم في السنة، إن المسلمين لايحبون اليهود والنصارى في القلوب، ولايعينوهم على المسلمين، ولايتولوهم قال تعالى«يا ايها الذين امنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى اولياء» يعني في المحبة والنصرة بل والواجب العكس وهو جهادهم قال تعالى «قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا اليوم الآخر ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» هذا موقف المسلمين من اليهود والنصارى، البغض والعداوة وعدم المناصرة على كفرهم ووجوب جهادهم، اذا كان عند المسلمين مقدرة على جهادهم، اما التعامل الدنيوي في البيع والشراء والمعاهدات وتبادل السفراء فهذه امور دنيوية لابأس بها المصالح فمصالح المسلمين تقتضي انهم يستفيدون من التجارة مع الكفار، والمعاهدة مع الكفار اذا كانت في صالح المسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم تعاهد مع اليهود في المدينة، وفي خيبر، وتعاهد مع المشركين في الحديبية قبل فتح مكة، فالمعاهدة معهم على ترك القتال اذا كان للمسلمين مصلحة في ذلك فلا مانع، خصوصا اذا كان في المسلمين ضعف، فهم يتصالحون مع الكفار الى حين ان يكون عند المسلمين قوة، فيقاتلونهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم. كذلك التجارة معهم البيع والشراء واستيراد البضائع واستيراد الاسلحة، وهذا ليس عطاء منهم ولا منا منهم، وإنما تشتريه بمالنا ومالهم فيه فضل ولامنة، فهذا ليس من الموالات لهم وإنما هو من تحصيل المصالح ودفع المفاسد فينبغي ان يعرف هذا.

لا مانع من المعاهدة معهم لترك القتال إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين

يجب الإبلاغ عن السحرة لإقامة حكم الله فيهم

أخشى أن أتهم بالتطرف

● **اسكت عن بعض المنكرات مع الزملاء لاني اخشى اذا نصحت فيها أن اتهم بالتطرف، وانصح في بعض الامور الاخرى واقول في نفسي هذا توسط فهل هذا التصرف صحيح ام لا ؟**

ـ هذا غير صحيح، الواجب على المسلم النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم إذا رأى منكرا ان ينكره بحسب استطاعته، لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان» ولايسع المؤمن ان يترك انكار المنكر وهو يستطيع انكاره مجاملة للناس، والله جل وعلا هو الاحق ان يخشى وأن يتقى ولايخشى الناس في الله عز وجل، وهذا من مصلحة هؤلاء، لأنه إذا ترك نصيحتهم والانكار عليهم فقد غشهم وقد ضرهم، ولكن لو نصحهم بالحكمة والموعظة الحسنة لكان ذلك خيرا لهم وأنفع لهم، لانهم ربما يتوبون او على الأقل يجاملون ويتركون هذا الشئ، وهذا خير من تركهم وعدم الانكار عليهم.

● **هل العمل الصالح شرط في صحة الإيمان ام هو شرط في كمال الإيمان ؟**

ـ العمل الصالح من الايمان وداخل فيه لأن الايمان عند أهل السنة والجماعة هو قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح فالعمل من الايمان وإذا فقد اختل الإيمان ربما يزول بالكلية وربما يختل خللا عظيما بحسب ذلك المتروك.

● **كيف نجمع بين قوله تعالى «لانفرق بين احد من رسله» وبين قول الله «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض» ؟**

ـ التفريق ليس في التفضيل، والرسل بعضهم افضل من بعض،وهذا ليس من باب التفريق وإنما التفريق هو بالايمان ببعضهم والكفر ببعضهم، هذا هو التفريق قال تعالى «إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا» فالتفريق بين الرسل هو الايمان ببعضهم والكفر ببعضهم، كما فعلت اليهود والنصارى، اما الإيمان بجميعهم فهذا ليس فيه تفريق، واماتفضيل بعضهم على بعض بموجب الدليل فهذا ليس تفريقا، وانما الله جل وعلا هو الذي فضل بعضهم على بعض، قال تعالى «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس» هذه فضائل جعلها الله لبعضهم على بعض فأفضل الرسل الخليلان محمد صلى الله عليه وسلم وابراهيم، ثم بقية أولى العزم الخمسة، وهم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله وسلم عليهم أجمعين.

لا بأس من التعامل مع اليهود والنصارى في الأمور الدنيوية

الكافر لا يعذر بجهله

● **ذكرتم في كتابكم حفظكم الله التعليق على المختصر المفيد على كتاب التوحيد ان الكافر اذا كان جاهلا فلا يعذر بجهله ارجو توضيح هذه العبارة ؟**

ـ نعم اذا كان بلغته الدعوة وبلغته الرسالة وبقي على كفره فإنه لايعذر بجهله،لانه هو المهمل قال تعالى عن القرآن «لأنذركم به ومن بلغ» ومن بلغه القرآن وسمعه اوقراه قامت عليه الحجة والله جل وعلا يقول «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» ومن بلغته بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وسمع القرآن او الحديث او سمع كلام اهل العلم ولم يتغير عن كفره وعن بدعته بل اثر البقاء على ماهو عليه فهذا غير معذور وهذا حال كثير من الناس اليوم فإن الاسلام بلغ المشارق والمغارب فليس هناك مكان من الارض الاوبلغه الاسلام، إما عن طريق الجهاد كما سبق في عصر الصحابة والقرون المفضلة والفتوحات الاسلامية وإما عن طريق وسائل الاعلام التي تبث القرآن والاحاديث وكلام اهل العلم واجوبتهم يسمعها من بالمشرق ومن بالمغرب، فقامت الحجة ولايعذر احد بالجهل بعد ذلك، وهذه حكمة الله سبحانه وتعالى انه يسر لهذا الدين مايبلغه الى المشارق والمغارب حتى تقوم الحجة على العباد.

● **ماصحة حديث لتنقض عرى الاسلام عروة عروة واول ماينقض منه الحكم وآخرها الصلاة ومن اخرجه وكيف تنقض هذه العرى ؟**

ـ الذي اعرفه ان هذا من كلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: إنما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا أنشأ في الاسلام من لايعرف الجاهلية، واذا كان هذا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق، وعرى الاسلام هي احكامه واصوله تنقض عروة عروة، بمعنى أن الناس يتركون اصول الاسلام ويتركون احكام الاسلام شيئا فشيئا حتى تنتهي عرى الاسلام ولايبقى شيء، لان الشر يجر بعضه بعضا، وهذا مما يحذر من التساهل بالمعاصي والمخالفات لانها تجر بعضها بعضا الى ان يخرج الانسان من الاسلام بالكلية، اذا تساهل وتمادى مع المعاصي والمخالفات، بل الواجب على من عصى الله ان يتوب الى الله، ويبادر ولايبقى على معصيته، لان المعصية تجر الى المعصية، حتى يخرج الانسان من الدين نهائيا. مثلا الانسان اذا ترك الصلاة مع الجماعة هذه خطوة أولى، من خطوات الشيطان ينتقل به الشيطان الى الخطوة الثانية وهي أن يؤخر الصلاة عن وقتها فلا يصلي الابعد خروج الوقت.

المبادرة بالتوبة

● **كثير من المسلمين اذا نصح عن معصية قال ان الله غفور رحيم فهل يكون فيه صفة المرجئة وما نصيحتك لهؤلاء، وهل يدخل في قوله تعالى «وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين»؟ علما انه يقول هذه العبارة وهو مستمر في معصيته.**

ـ نعم الواجب على العاصي اذا امر بالتوبة ان يبادر اما أن يمهل لنفسه ويقول: الله غفور رحيم لماذا لايقول الله شديد العقاب؟ أليست في اية واحدة «غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب»؟ «وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب» فكيف يأتي طرف ويترك طرفا؟ هذا مذهب المرجئة. الواجب عليه ان يبادر بالتوبة. قال تعالى «إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب» قال من قريب ولايؤجل التوبة ويتراخى في التوبة بل من قريب بل يتوب في الحال هذا هو المؤمن اما الذي يقول الله غفور رحيم ويبقى على معصيته فهذا مذهب المرجئة تماما بتمام وأما قوله تعالى «وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم» فهو خطاب للكفار لايدخل فيه المؤمن العاصي.

● **يذكر بعض الناس صفات حميدة يتصف بها الكفار مثل التقيد بالانظمة والمواعيد مارايكم علما انه يتكلم على اهل الاسلام ويسبهم بسبب عدم تقيدهم بالمواعيد والانظمة ؟**

ـ لايجوز مدح الكفار لماذا ينظر الى تقيدهم بالمواعيد ولاينظر الى الكفر والاباحية وفساد الاخلاق وينسى ما عليه المسلمون من العقيدة الصحيحة، والدين الصحيح ويسب المسلمين ويذمهم عند خطيئة صغيرة، هذا من الاجحاف وعدم الانصاف، فالمسلمون على خير والحمد لله، وان كان عندهم تقصير في بعض الامور. لكن الكفار وان كان عندهم شئ من بعض الصفات الطيبة لكن عندهم الصفات الخبيثة اكبر واكثر، وهو الكفر بالله عزو جل والشرك بالله والالحاد والاباحية وفعل المحرمات والفواحش واكل الربا، وغير ذلك فالمسلمون خيرا من الكفر مهما كان عندهم من التقصير والله جل وعلا ذكر عن الذين يقولون للكفار «هؤلاء أهدى من الذين امنوا سبيلا» قال «اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجدله نصيرا». ■

إذاعة «صوت الإنجيل»

□ قال الشيخ الفوزان : إن هذه الأمة ولله الحمد فإنها حافظت على كتابها تمسكت به وتعلمت مافيه وعملت بما فيه فلذلك صارت خير الأمم، فكانت هذه الأمة وسطا بين الأديان فدين الاسلام وسط بين الاديان وأمة الاسلام وسط بين الأمم، وسط بين الإفراط والتفريط بين الغلو والجفاء فهي أمة معتدلة ليس فيها إفراط وغلو وليس فيها تفريط وإهمال، هذه صفة هذه الأمة ففي حق الرب سبحانه وتعالى كانت هذه الأمة وسطا بين اليهود والنصارى، فاليهود شبهوا الله بالمخلوقين تعالى الله عن ذلك، فقالوا «يد الله مغلولة» أي وصفوا الله بالبخل، وقالوا «إن الله فقير ونحن اغنياء» الى غير ذلك من مقالاتهم الخبيثة، فشبهوا الله بالخلق في الصفات المذمومة وأما النصارى فهم شبهوا المخلوق بالخالق. فشبهوا المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بالله وجعلوا له من صفات الربوبية مااتخذوه به ربا والها، كما قال سبحانه وتعالى: «لقدكفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم» وقالوا «إن الله ثالث ثلاثة» تعالى الله عما يقولون فهم شبهوا المخلوق بالخالق وجاءوا واتخذوه ربا يعبدونه، ويصرحون بأنه الرب يسوع ولايزالون على ذلك يعتقدون أن المسيح هو الله او ابن الله وانه الرب ويعبدونه من دون الله عز وجل، كما صرح بذلك القرآن الكريم عنهم وكما عليه حالهم التي لايزالون عليها.

فالذي يستمع الى إذاعاتهم التي يسمونها صوت الإنجيل، او غيرها يستمع الى الكفر البواح والغلو في المسيح عليه الصلاة والسلام الذي هو عبدالله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه «وقال المسيح يابني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنه ومأواه النار وما للظالمين من انصار» فالمسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام انكر عليهم أن يعبدوه من دون الله تعالى وقال «اعبدوا الله ربي وربكم» وقال «إني عبدالله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا» وقال الله تعالى في المسيح «إن هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل» فهو عبد ورسول وليس ربا، والمسلمون وسطا بين اليهود والنصارى في حق الرب وما يجب له سبحانه وتعالى فينزهونه عما فعل اليهود من تشبيهه بالمخلوقين وينزهونه عما فعله النصارى من تشبيه المخلوقين به سبحانه وتعالى ويعتقدون أن الله سبحانه وتعالى هو الرب المعبود وحده لاشريك له، الخالق الرازق الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى، وأنه لايشبه احد من خلقه ولايشبهه احد من خلقه «ليس كمثله شئ وهو السميع البصير» وكذلك عقيدة المسلمين في الرسل وسط بين غلو النصارى، وجفاءاليهود. ■

أهل المعاصى

□ أهل السنة والجماعة وسط في نصوص الوعد والوعيد، وأصحاب الكبائر بين المرجئة وبين الخوارج والمعتزلة. فالمؤمن السالم من الشرك والكفر اذا فعل كبيرة من كبائر الذنوب فهو تحت المشيئة ان شاء الله غفر له خلافا للوعيدية الذين يقولون ان الله لايغفر له، وفي قوله «شديد العقاب» رد على المرجئة لان مرتكب الكبيرة معرض للعقوبة، لكن ان شاء الله عاقبه، وان شاء غفر له، واذا عاقبه فإنه لايخلده في النار، لانه لايخلد في النار الا الكافر، اما المؤمن فإنه لن دخل النار بذنوبه فإنه يخرج منها ولايخلد فيها بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم «ان الله جل وعلا يوم القيامة يقول اخرجوا من النار من كان في قلبه ادنى مثقال حبة من خردل من إيمان» فالمؤمن الذي يرتكب الكبيرة معرض للعقوبة، وان شاء الله غفرله، ولم يعاقبه وان شاء عاقبه ولكنه لايخلد في النار، بل هو موعود ان يخرج من النار ولايخلد فيها الا اهل الكفر، هذا مذهب اهل السنة والجماعة الوسط في ان مرتكبي الكبائر من المؤمنين انهم لايكفرون، خلافا للخوارج وانهم عرضة للعقاب خلافا للمرجئة فهم جمعوا بين النصوص وعملوا بها كلها فبذلك صاروا وسطا في هذا الباب بين الوعيدية وبين المرجئة. ■

الصحابة أفضل الأمة

□ درجة الصحابة لا يمكن لاحد أن يصل إليها مهما بلغ من العبادة والأعمال الصالحة.. هذا ما أكده الشيخ الفوزان مستدلا على ذلك بما جاء في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

ويقول إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم افضل الأمة واذا صدر من أحدهم خطأ فإنهم أقرب إلى مغفرة الله من غيرهم من العصاة لفضلهم وسبقهم قال تعالى«لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان» هذا موقف أهل السنة والجماعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهم يعتقدون فضلهم وسابقتهم

وانهم افضل الأمة لقوله صلى الله عله وسلم «خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» وقوله صلى الله عليه وسلم «لاتسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا مابلغ مد احدهم ولانصيفه» قال تعالى «محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا» الى قوله تعالى «ليغيظ بهم الكفار» فلا يبغض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسبهم وينتقصهم الاكافر، كما في هذه الآية «ليغيظ بهم الكفار» فموقف الرافضة من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم التكفير، والتنقص والطعن فيهم ويعتقدون ذلك من افضل القربات، قبحهم الله، اما اهل السنة والجماعة فإنهم يحبون كل الصحابة واهل البيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والعباس وأهل البيت، وغيرهم من الصحابه، لما جاء في الكتاب والسنة من فضلهم وسابقتهم والنهي عن تنقصهم، والأمر بالاقتداء بهم واتباعهم، قال تعالى«والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا إنك رؤوف رحيم» فأهل السنة والجماعة يحبونهم كلهم، ويتولونهم كلهم، لايفرقون بينهم ويعتقدون فضلهم وسابقتهم، وانهم صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وان فضائلهم كثيرة في كتاب الله، وأن أحدا لايمكن ان يصل الى درجتهم مهما بلغ من العبادة، ومهما بلغ من الاعمال الصالحة، فلا يمكن ان يلحق بالصحابة ابدا، «لو انفق احدكم مثل أحد ذهبا مابلغ مد احدهم ولانصيفه» هذه وسطية الفرقة الناجية، وبهذا صاروا الأمة الوسط وصدق الله العظيم «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من هذه الأمة الوسط وان يوفقنا وإياكم لقول الحق والعمل به. ■

صفة المسلمين في العبادة

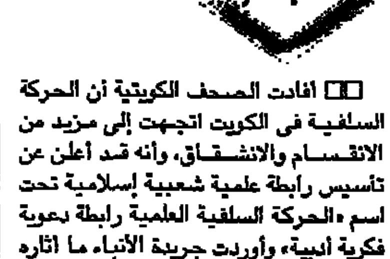
□ أوضح الشيخ الفوزان أن المسلمين متوسطون، فلاغلو كغلو النصارى، ولاتساهل وتفريط كتساهل اليهود وتفريطهم، بل معتدلون في العبادة، بين التشدد والتنطع، وبين الاهمال والتفريط، هذه صفة المسلمين في العبادة على طريقة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم حينما قال «أما انا فأصلي وانام،واصوم وافطر، واتزوج النساء، واكل اللحم، ومن رغب عن سنتي فليس مني» هذه صفة المسلمين يتمتعون بما احل الله لهم من الطيبات، ولايشقون على انفسهم في العبادات، وإنما يتوسطون بين الافراط والتفريط لان دينهم دين الاعتدال ودين الوسطية، في الأحكام أحكام الحلال والحرام.

المسلمون وسط بين اليهود والنصارى فاليهود تشددوا في التحريم حتى حرموا طيبات أحلت لهم، حرموا على انفسهم الطيبات، والنصارى تساهلوا في التحريم حتى استباحوا الخنزير واستباحوا المحرمات، وتعبدوا لله بالنجاسات فأفضل عابد عندهم هو اقذر رجل وأوسخ رجل الذي لايترفع عن النجاسات هذا عند النصارى، اما اليهود فإنهم كانوا لايساكنون الحائض ولايواكلونها، ولايشاربونها، والنصارى لايستقذرون من القاذورات والنجاسات والأوساخ ويتقربون الى الله بذلك، فأفضلهم عندهم اكثرهم وساخة وملابسة للنجاسات والقاذورات حتى انهم يأكلون اخس الحيوانات واقبح الحيوانات، وهو الخنزير هذه صفة النصارى في التحليل والتحريم، وعلى عكسهم اليهود، تشددوا حتى ان احدهم اذا اصابت ثوبه النجاسة لايغسلها بالماء، وإنما يشق الثوب الذي فيه النجاسة، ويفسد الثوب يعتقدون ان الماء لايطهر النجاسة فيشقونها من الثوب، اما المسلمون فإنهم وسط في الحلال والحرام، بين تشدد اليهود وتساهل النصارى، فهم لايحرمون إلاماحرم الله ورسوله، اما النصارى فإنهم لايحرمون ماحرم الله ورسوله والمسلمون لايعتزلون الحائض، ويأكلون مماطبخت، ويلبسون ما غسلت،وماالمست إلا أن الله حرم على زوجها الجماع في الفرج، وأباح مباشرتها، والنوم معها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر عائشة وهي حائض فتتزر فيباشرها وينام معها صلى الله عليه وسلم. قال تعالى «ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض» يعني في الفرج، ولاتقربوهن يعني في الجماع حتى يطهرن، ولماسئل النبي صلى الله عليه وسلم عما يحل من الحائض قال «اصنعوا كل شئ إلا النكاح» يعني في الفرج فهذا من وسطية الاسلام في الاحكام الشرعية، الثوب اذا اصابته النجاسة لانتساهل كتساهل النصارى، ولانبالي بالنجاسات ولانتشدد تشدد اليهود، حتى نقطع النجاسة من الثوب ونشقه، وإنما نغسل الثوب بالماء والحمد لله، قال تعالى «وانزلنا من السماء ماء طهورا» «وانزل من السماء ماء ليطهركم به» فيغسلون النجاسة من الثوب ويلبسونه ويستعملونه، هذا من وسطية الاسلام ولله الحمد ماجعل الله على المسلمين في الدين من حرج «ماجعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم» فهذه وسطية للمسلمين بين الامم. ■

المسلمون — السنة الثالثة عشرة ـ العدد (672)
السبت 20 شعبان 1418 ـ 20 ديسمبر 1997

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تصلح لتعادا اخرى بما تشر...



لا .. للفرقة السلفية

□□ افادت الصحف الكويتية أن الحركة السلفية في الكويت اتجهت إلى مزيد من الانقسام والانشقاق، وأنه قد أعلن عن تأسيس رابطة علمية شعبية إسلامية تحت اسم «الحركة السلفية العلمية رابطة دعوية فكرية أدبية» وأوردت جريدة الأنباء ما أثاره الأمين العام للحركة في مؤتمر صحفي عقده من مبررات تأسيس الرابطة!!

والحق انه ليس ثمة مبرر واحد لمثل هذا الانشقاق، كيف والأدلة الشرعية من الكتاب والسنة تشجب مثل هذا الافتراق وتعيبه وتحذر منه، وهل غاب عن هؤلاء قوله صلى الله عليه وسلم: «لاتحدثوا حلفا في الإسلام» وقول الله من قبل: «ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون» وقوله: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات».

يقول بعض التابعين: (خرج علينا عثمان بن عفان فخطبنا، فقطع قوم عليه كلامه، فترامـوا بالبطحاء حتى لم نبصر أديم السماء، فسمعنا أم المؤمنين من أحد حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: ألا إن نبيكم قد برئ ممن فرق دينه واحتزب» وتلت قول الله تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء».

وفي حواره مع «المسلمون» قال الشيخ بن عثيمين: الذي أرى أن هذه الجماعات انشاؤها غلط، ومخالف لأمر الله تعالى.. وإن المتفرقين في دينهم داخلون في قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء».

فلا شك أن ما فعله أولئك من إقامة جماعة سلفية جديدة فرقة نهى الله عنها، وبرأ منها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، وبرأ منها المنهج السلفي القائم على الكتاب والسنة وفهم سلف الامة الذين لم يتفرقوا مثل هذا الافتراق وكانوا جماعة واحدة على قلب رجل واحد، فإن إنشاء مثل هذه الجماعات يزيد في تمزيق شمل الأمة وإنهاك قوتها، ويضع في صفوفها ثغرات، يتسلل منها أعداء الإسلام، ويورث المنازعات والشحناء والبغضاء بين أبنائها، كما قال صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم».

والحق كما يقول بعض الدعاة: إن العمل الإسلامي وأهدافه الكبيرة ومقاصده العظمى، يستلزم تضافر قوى المسلمين جميعا في مسيرة واحدة، وضمن خطة موحدة، في حين أن تشرذم هذه القوى، سيحبط العمل ويعرقل المسيرة ويجعل الإنتاج محدودا على كل صعيد.

وكيف تحسب هذه الجماعة الحزبية على السلفية وهي ترى إباحة المظاهرات والاضرابات التي يزاولها التيار الإسلامي أحيانا، وإن من يسمي هذه خروجا وعنفا فهو مصاب بلوثة في عقله!!

اقول: إذا كان الأمين العام يشاركنا القول بأن وسائل الدعوة توقيفية فليأت بدليل يبيح أمثال هذا الشغب، وإن كانت الأخرى فليراجع ألف باء السلفية من مصادرها الصحيحة ومرجعيتها العلمية الدقيقة، ولا شك أنه في حاجة ماسة إلى ذلك، لا سيما وقد طرح عليه سؤال في المؤتمر الصحفي الذي عقده: هناك من يقول أنتم تكفيريون، فما رأيكم؟ فأجاب قائلا: «هذا بهتان عظيم تكفير المسلم كفر في حد ذاته» وهذه سقطة كبرى، ولعله يستدل بالحديث المتفق على صحته: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما» فهو، ليس على ظاهره بإجماع أهل السنة، وأجابوا عنه بأجوبة عدة أعدلها كما يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: أن المقول له إن كان كافرا كفرا شرعيا فقد صدق القائل، وذهب بها المقول له، وإن لم يكن رجعت للقائل معرة ذلك القول وإثمه. ■

خالد العنبري

من شيكاغو.. إلى بغداد

جون ماهوني *

□ كاثلين كيلي من شيكاغو عادت مؤخرا من رحلتها الخامسة الى بغداد. فقد ابلغها الاطباء العراقيون بالادوية التي يحتاجونها لانقاذ بعض الاطفال المرضى وقد نقلت لهم هذه الادوية. والامر المحزن كما روت ذلك كاثلين ـ المعلمة والبالغ عمرها 47 سنة ـ أن اصغر الاطفال الرضع المحتاجين لهذا الدواء قد توفي قبل وصولها.

وفي الحقيقة ان اكثر من 4.500 طفل عراقي تقل اعمارهم عن خمس سنوات يتوفون كل شهر نتيجة الحصار المفروض على العراق من قبل مجلس الامن كما اكدت ذلك منظمة اليونيسيف التابعة للامم المتحدة والمركز الاقتصادي والحقوق الاجتماعية والمعروف بفريق جامعة هارفارد للدراسات.. وقالت ميري فوزي وسارة زيدي من الفريق ان رقم الـ 4.500 رقم متواضع جدا حيث إن الدراسة شملت مستشفيات العاصمة بغداد ولم تغط الاقاليم. والرقم الصحيح يقترب من الـ5000 طفل تحت الخامسة يلقون مصرعهم كل شهر ولا تثير وفاتهم اي اهمية.

لقد وجدت كاثلين اهتماما وطنيا هذا العام خلال جلسات الاستماع التي عقدتها لجان الكونجرس عند تثبيت مادلين اولبرايت في منصبها. تحدثت كاثلين من شرفة الزوار ووجهت سؤالا لأولبرايت حول هل غيرت من رأيها الذي ذكرته في المقابلة التلفزيونية مع المذيعة ليزلي استاهل بان الموقف يستحق دفع ذلك الثمن!

وقبل ان تقوم كاثلين بزياراتها الى بغداد اعلمت الخارجية برحلتها والهدف منها وما تحمله من ادوية. وفي كل مرة كانت الخارجية الامريكية تعلمها بان انتهاك قرار الحظر يعني فرض غرامة تعادل 1.250.000 دولار والسجن 12 عاما. ولكن لم يتخذ اي اجراء حتى الآن ضدها.

وعندما تعود كاثلين من رحلتها الى بغداد فانها تحاور كل شخص يستمع اليها، وبعض الامريكيين يستمعون اليها. وفي سبتمبر الماضي كتبت جريدة شيكاغو تريبيون والتي تصدر في مسقط رأس كاثلين تقول ان اكثر من نصف مليون طفل قد لقوا مصرعهم نتيجة للمقاطعة وأن برنامج النفط من اجل الغذاء غير كاف. وكانت هي الصحيفة الامريكية الكبرى الاولى التي تطالب الامم المتحدة باعادة النظر في سياستها تجاه العراق. وقالت الصحيفة انه وضح ان اضعاف الشعب العراقي لن يقود الى اقصاء صدام. وان الواجب يتطلب البحث عن اسلوب أخر.

وفي اكتوبر الماضي دعت صحيفة واشنطن بوست التي تلقى احتراما واسعا لاستخدام اسلوبين في تنفيذ المقاطعة الاول هو تشديد الحصار على انتهاكات العراق في مجال الاسلحة والثاني التخفيف من المقاطعة الاقتصادية للتخفيف على الشعب العراقي الذي يعاني منذ سبع سنوات.

وهذه الصحف تردد صدى ما ذكره قبل عامين الامير خالد بن سلطان الذي طالب بوضع حد للمقاطعة والتي تؤدي فقط الى تشديد قبضة صدام حسين في السلطة بينما تفقر الشعب.

وتشعر كاثلين بالقلق من جراء التوتر الحالي الذي سيعني ان الـ 5000 طفل سيموتون شهريا دون امل في ايقاف ذلك في المدى القريب ولكن الشيء الذي لا يقلقها الملايين من الدولارات التي ستطالب بها في حالة الحكم عليها، وتعرف الادارة الامريكية ان كاثلين لاتملك دولارا لدفعه وانها لا تخشى عقوبة السنوات الطويلة. وكان ما قالته في اجتماع للجنة العربية الامريكية لمناهضة التمييز العنصري ان 12 عاما في السجن تعتبر ثمنا قليلا من اجل انقاذ ولو طفل عراقي واحد.

ولكن الشيء الملفت ان الجمهور الذي كان حاضرا قد وقف يصفق بصور كبيرة جدا لم تحدث في معظم اللقاءات السابقة. ■

* كاتب امريكي.

[راجع «بوضوح» ـ الصفحة 16]

البزنس المنحرف وذبح الفضيلة

□ البزنس سلوك اقتصادي يتحرك في دورته رجل الأعمال حاملا استثماراته او محركا لها في عالم المعاملات رغبة في عمارة الأرض بدافع إيماني ينشد الخير ويحقق التطبيق العملي لمفهوم «تدبير المعاش» في القرآن الكريم في قوله تعالى: «إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى، وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى». أي تأمين الإنسان ضد الجوع ـ والعري ـ وتأمين مصادر الشرب ومشيدات المأوى. (أو) بدافع مادي بحت طمعا في السيطرة على شرايين حاجات البشرية، كما حددها ـ مثلا ـ كل من «ماسلاو» و«مالينوسكي» في تأكيد الذات والأمن المادي ـ والمكانة الاجتماعية ـ والأمن النفسي... وليس أمام البشرية افضل من القرآن والسنة أخذا بضوابطهما في الهيئة والأسلوب في عالم البزنس ودنيا استثمار الأموال.

هذا هو الطريق الأمثل ـ لكن «البزنس مان» المنحرف لا يقيم لذلك وزنا ولا اعتبارا... ويتصرف «وكأنه يحل له ما لا يحل لغيره» وتناسى ما تتطلبه الأخلاق الاقتصادية من قيم إسلامية تحث على الالتزام بمبدأ «الخدمة» للمجتمع وخلع الجلد الغربي المزيف الذي يحفزه إلى اتباع قاعدة (هذا يفي لي بالغرض) لأن عالم استثمار الثروة ليس وظيفة (مالية) تنحصر مهمتها في إنمائها دون اعتبار للضوابط التي تحكم عالم المال ومنها (هجر الشبهات)... كاستثماره في إشعال الاعصار الاعلامي المشبوه الذي تنقله المحطات الفضائية الغربية ترويجا للسموم الفكرية والتجارية واستفزازا لمشاعر الفقراء من عامة المسلمين وازدراء لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ادرأوا الحدود بالشبهات» حسبما أورده الترمذي، ورواه ابن عدي في «الكامل». وإنما الوظيفة للرخاء والنماء والعمران وامتصاص البطالة عند المسلمين. وحيث يتساءل (د. الرفاعي)... «أهي شهوة المال؟ أم حب في إشاعة الفاحشة؟ أم بطر وحب ظهور؟»... فثم مقولتي... إن كانت شهوة المال والطمع في العائد الكبير هي الدافعة لرجل الأعمال في تحقيق مآربه دون رفق بجماجم (الفضيلة) المهشمة تحت أقدامه، فيكفي ـ تذكرة له ـ قوله تعالى: «أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا، ورحمة ربك خير مما يجمعون». وإن كان الأمر حبا في إشاعة الفاحشة وصولا إلى المال الحرام، فقد أحاطت به خطيئة، وتبخر منه الوازع الإيماني الذي كان وحده كفيلا بارتقاء منهجه الاقتصادي وتطهيره وتهذيبه وردعه عن الانحراف إلى هذا المسار (المنحط)... الذي تجرد فيه من ذكر الله... رغم قوله سبحانه وتعالى تحذيرا لأمثاله: «ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم انفسهم أولئك هم الفاسقون». أما إن كان بطرا وحب ظهور... فقد نسي فضل الله الكبير المتعال الذي أنعم عليه بالآدمية أولا، ثم بالمال... وأعرض عن ذكر ربه... وجزاؤه وأمثاله يلخصه القرآن الكريم في قوله تعالى: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى». فاذكروا يا «رجال البزنس» قوله تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب». ■

د. عبدالعليم عبدالرحمن خضر
القاهرة ـ مصر

علامات الطريق

ثقافة المناهج الدراسية في كليات الإعلام

□□ ما قلناه في صحف العالم الإسلامي من عدم التكامل فيها يمكن أن تقوله في الراديو والتليفزيون بها، بل إن هذين الأخيرين اشد ضررا على المعرفة القويمة لدى شعوب الوطن الإسلامي، واصلاح ذلك كله يجب أن يعود إلى المنابع الأولى لتكوين الاعلامي الإسلامي في أجهزة التربية والتعليم والكليات المتخصصة في الاعلام بهذا الوطن الكبير الذي يجمع الدين بين أفراده، وتكاد اللغة توحد اللسان بينهم. وهذا يدفعنا إلى الحديث عن كليات وأقسام الاعلام في الجامعات المنتشرة في أرجاء هذا الوطن.

وليس هناك من شك في أن إنشاء هذه الكليات والأقسام الاعلامية بالجامعات يعتبر ظاهرة طيبة، وهي إذا بدأت على غير الطريق الواجب، فإنه يمكن إصلاح هذا الطريق، لتؤدي هذه الروافد للقوى البشرية في أجهزة الاعلام زادا طيبا يحمل ثقافة إسلامية أصيلة.

إن برامج الدراسة في كليات وأقسام الاعلام بجامعات الوطن الإسلامي تعنى بالدراسات الشكلية، ولا تتعمق في المضامين، صحيح أن الخيوط الإسلامية للمضامين بدأت تأخذ طريقها إليها، ولكنها مع كونها تمتد داخلها على استحياء فهي تمتد على أيدي أعضاء في هيئات التدريس تربوا في البحث العلمي على النماذج الغربية، ومن كان منهم مسلما في عطائه التدريسي، فهو مسلم اكتسابا فقط وكم يجمع مع الاكتساب التعليم في قاعات الدرس والبحث، مما يجعل عطاءه لايزال يحبو متأثرا بتوجيهين، أحدهما التوجيه الإسلامي المكتسب والثاني التوجيه التعليمي الذي تأثر كثيرا بالمفاهيم الغربية.

إن مناهج كليات وأقسام الاعلام في الوطن الإسلامي يجب أن تعوض في مناهجها الدراسية والبحثية هذا القصور في الثقافة الإسلامية الذي تعاني منه الدراسة في المدارس العامة قبل الجامعية. فكثير من أبناء هذا الوطن لا يعرفون أن بلاد هذا الوطن متصلة الأرض من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وانها تتمتع بأجواء الفصول الأربعة في وقت واحد، بحيث تجدد بها جميع الزراعات في الوقت الواحد وما يحدثه ذلك من تكامل غذائي. وهم لا يعرفون أيضا التكامل الجيولوجي في هذه الأرض الواسعة ووفرة المعادن الصلبة والمعادن السائلة فيها، وكم في جبالها من خيرات كثيرة ووفيرة.

ليس ذلك فحسب، وإنما هناك توازن طبيعي صنعه الله لهذا الوطن في التضاريس، ففيه الأراضي الزراعية، وفيه الأراضي الصحراوية، وفيه الجبال العالية والسهول المنبسطة، وفيه البحار والأنهار والبحيرات الملحة والبحيرات العذبة، وفيه المناطق الممطرة صيفا وشتاء، وفيه المراعي الطبيعية، وفيه كما أثبتت البحوث العلمية مياها جوفية تساوي خمسة وثلاثين مثلا للمياه العذبة على سطح الأرض، والمياه الجوفية هي الأخرى عذبة تصلح للزراعة وشرب الإنسان والحيوان، والمياه الجوفية هنا تعطينا بعملية حسابية بسيطة أن ما يمكن زراعته في الوطن الإسلامي على هذه المياه يساوي خمسة وثلاثين مثلا للمساحات الزراعية المتحققة الآن، وهذا إذا كان الري الزراعي بالطرق السائدة الآن وهي طرق غير علمية، فما بالنا إذا كان الري بالطرق العلمية.

هذا كله في الدراسات الاقتصادية وحدها، وقد يقال بان طالب الكليات والأقسام العلمية ليس في حاجة إلى ذلك في ممارساته الاعلامية، وهذا قول على قدر كبير من الخطأ، لأن الذي يمارس الاعلام في الوطن الإسلامي وبخاصة في زماننا الحالي هو في حاجة إلى زاد ثقافي عن امكانات الأرض التي يعيش عليها، وما يمكن أن يعطيه لمن يتلقون عنه سواء أكان ذلك في الصحف أو المجلات أو الراديو أو التليفزيون. لأن الاعلام مطالب بتوعية الشعب في الوطن الإسلامي بما يمكن أن يؤديه الاقتصاد الإسلامي من دور بناء ليس لهذه الشعوب وحدها، وإنما لغيرها أيضا ■

عبداللطيف فايد

إسرائيل.. الحلم الضائع

□ حول ما جاء في العدد 667 حول التيارات المعاصرة الرافضة للدولة والفكر الصهيوني أكتب لكم التعقيب التالي:

لعل افضل ما يعكس اتجاهات شعب ما هو الأدب خاصة الشعر لأنه أسرع الألوان الأدبية تعبيرا عن الواقع. ومن خلال هذا اللون الأدبي تحدث الأدباء اليهود عن الحلم الذي طالما راود اليهود ليلا طويلا أمدا بعيدا وهو حلم إقامة دولة تؤويهم من التيه والشتات في دروب الشعوب الأخرى.

وكان مرادف كلمة الدولة عندهم هو الأمن والأمان. ولعل هذا الحلم هو الوهم الذي رسمه لهم أدباء الصهيونية الأوائل أمثال «بيالك» و«تشيرنخوفسكي» و«عميحاي».

أخذ اليهود يهاجرون إلى أرض فلسطين وخلال سنوات عدة أقيمت دولة إسرائيل. وكان هذا الكيان اللقيط هو ما غير خريطة العالم العربي. وتوجه الأدباء إلى الدعوة للحفاظ على هذا الكيان الوليد والعمل في مختلف المجالات خاصة الزراعة. ثم تتعاقب سلسلة الحروب مع العرب بداية بحرب 1956م التي لاقت انتقادا كبيرا من الأدباء حيث إنه ليس لإسرائيل فيها ناقة ولا جمل ومرورا بحرب 1967م ونهاية بحرب 1973م التي أفقدتهم الثقة في الزعامة الصهيونية. وتأتي حرب لبنان ومذابح صبرا وشتيلا التي أثارت حفيظة الشعراء لانتقاد القيادة فتقول الشاعرة الإسرائيلية الجنسية اليهودية الديانة «داليا رفيكوفيتش» في قصيدة بعنوان «الرضيع لا يقتل مرتين»:

على برك ومستنقعات صبرا وشتيلا
القيتم هناك بكميات كثيرة من البشر
الجديرون بالاحترام
في البداية أطلقتم عليهم النيران
ثم علقتموهم
وأخيرا نبحتموهم بالسكاكين
وظهرت السيدات مذعورات
من فوق مرتفعات التراب
هناك حيث ذبحونا

تتنكر الشاعرة في تلك الأبيات الثلاثة للغطرسة الإسرائيلية وتعكس صورة الاعتداء الإسرائيلي في صبرا وشتيلا ومن ابرز علامات التنكر إنها تتحدث بضمير المخاطب مما يدل على إحساسها بالغربة عن هؤلاء الجنود اليهود وكأنهم ليسوا بني شعبها، ولذا تقول في نهاية البيت الثالث: «حيث ذبحونا هناك» فهي تتحدث عن الجنود اليهود بضمير الغائب تقديرا (هم)، كما تتحدث بضمير للخاطب الظاهر (نا الفاعلين) فتقول ذبحونا فهنا جعلت الشاعرة ذبح العرب في صبرا وشتيلا ذبحا لليهود ايضا، بعد أن عرضت لنا السيناريو المتوحش لتلك العملية.

اما ما أكد اهمية الأمن في دولة إسرائيل فهو الانتفاضة التي تقول فيها الشاعرة «رعيا هرتك» في احدى قصائدها:

إنني أنام وتحت وسادتي مسدس
وفوق رأسي قنبلة متنوعة الفتيل
والساعة الرملية.. والرمل ينساب ببطء

ما الذي يحمل شاعرة رقيقة على أن تضع مسدسا تحت وسادتها وقنبلة متنوعة الفتيل فوق رأسها حتى تكون معدة للانفجار للدفاع عن نفسها، مع العلم أن أول من تصيبه هذه القنبلة هو من يمسك بها، إنما هو الخوف الذي يجعلنا نطلق عليها أرض الأوهام بدلا من أرض الأحلام وبذلك فإن الشعر الإسرائيلي قد تبنى التيار الرافض للدولة والفكرة الصهيونية أيضا. ■

ربيع محمد عبدالسلام
الجيزة ـ مصر

أسر بعيدة عن الإسلام!

□ تحقيقات واعترافات.. عن أبٍ او أخ او قريب انتهك عرض احدى محارمه.. قد تكون حالات قليلة، ولن نضعها كقاعدة نحكم من خلالها على مجتمعنا بالفساد والانحلال، إلا أنها مظهر من مظاهر الابتعاد عن الإسلام جريا وراء قيم غريبة عن حياتنا وديننا!

إن هذه الحالات التي عرضت كشفت الغطاء عن هذه الممارسات.. إلا أنها لم تبحث في الأسباب أو الدوافع، لذلك بقي أن نعرف السبب؟

أظن ان كل الاجابات كيفما كانت منابعها ستتمحور ولو تلميحا إلى دور التربية في حدوث مثل هذه الممارسات وبالتأكيد لن نذهب بعيدا بحثا عن نوع التربية التي أقصدها: إنها تربية متأثرة بالغرب.. وهذه ممارسات صادرة عن أفراد تربوا في أسر علمانية تغيب عنها القيم الإسلامية.. يظل أفرادها خاصة الأطفال غرباء عن دينهم وغريب عنهم دينهم.. في مثل هذه الأسر تكون معرفة الطفل بآخر ما لبسه «مايكل جاكسون» أكثر دقة من معرفته بأبسط واجباته الدينية. أسر إسلامية اسما، بعيدة عن الإسلام وقيمه وعند غياب هذه القيم يصبح البديل كل ما هو أجنبي وخاصة ما يأتي من الغرب. ■

لطيفة زروال
المغرب

نظرات

بين العلثي وابن الجوزي

□□ الصدع بالحق صفة امتدح بها العلثي واسمه: إسحاق بن أحمد بن غانم الذي توفي سنة (634هـ). فقد أرسل لمعاصره الحافظ ابن الجوزي رسالة نصحه فيها بنصائح ذهبية لو قيلت اليوم لمتستر بالسنة لأقام الدنيا وما أقعدها كما يقال!

وكما هو معروف عن ابن الجوزي رحمه الله من تأويل للصفات، واستخفاف ببعض أهل الحديث، مع استشهاد بشيء غير قليل من الأحاديث الضعيفة والمكذوبة! كما كنت قد بينت شيئا من ذلك في مقدمة تحقيقي لكتابه: «إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث».

وقد قام بواجب النصيحة على اكمل وجه: ذلك الفقيه الزاهد العالم، الذي لم تكن تأخذه في الله لومة لائم، فبعد أن مهد لرسالته ببيان واجب النصيحة قال: «واعلم انه قد كثر النكير عليك من العلماء، والفضلاء والأخيار في الآفاق بمقالتك الفاسدة في الصفات، وقد أبانوا وهاء مقالتك، وحكوا عنك أنك أبيت النصيحة، فعندك من الأقوال التي لا تليق بالسنة ما يضيق الوقت عن ذكرها، فذكر عنك أنك ذكرت في الملائكة المقربين الكرام الكاتبين فصلا، زعمت أنه مواعظ، وهو تشقيق وتفهيق، وتكلف بشع، خلاف أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلام السلف الصالح الذي لا يخالف سنة، فعمدت وجعلتها مناظرة معهم! فمن أذن لك في ذلك؟..» إلى أن قال رحمه الله تعالى: «ثم تعرضت لصفات الخالق تعالى، كأنها صدرت لا من صدر سكن فيه احتشام العلي العظيم، ولا أملاها قلب مليء بالهيبة والتعظيم... وزعمت أن طائفة من أهل السنة والأخيار تلقوها وما فهموها، وحاشاهم من ذلك، بل كفوا عن الثرثرة والتشدق...» ثم ذكر العلثي رحمه الله تعالى أخطاء ابن الجوزي في اتهامه لرواة الحديث بتحريف بعض أحاديث الصفات. إلى أن قال: «وتدعي أن الأصحاب خلطوا في الصفات، فقد قبحت أكثر منهم! وما وسعتك السنة! فاتق الله سبحانه ولا تتكلم فيه برأيك، فهذا خبر غيب لا يسمع إلا من الرسول المعصوم، فقد نصبتم حربا للأحاديث الصحيحة! والذين نقلوها نقلوا شرائع الإسلام...» إلى أن قال: «ولقد سودت وجوهنا بمقالتك الفاسدة، وانفرادك بنفسك كأنك جبار من الجبابرة، لا كرامة لك ولا نعمى، ولا تمكنك من الجهر بمخالفة السنة...» إلى أن ختم رحمه الله رسالته بقوله: «فانتبه يا مسكين! قبل الممات، وحسن القول والعمل، فقد قرب الأجل، ولله الأمر من قبل ومن بعد. ■

علي رضا بن عبدالله

الطعن في الأحكام الشرعية

□ تعقيبا على موضوع «الإعلام الغربي وأحكام الشريعة الإسلامية» العدد 666 فقد قال عز وجل: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» فإن القرآن الكريم في هذه الآية قد أكد عدم رضا اليهود والنصارى عن ديننا الإسلامي لذا فإنهم يحاولون بشتى الطرق الطعن في الأحكام الإسلامية ومنها الاستنكار على عقوبتي القتل والرجم للزاني المحصن حيث إنه في عقوبة القتل يجازى القاتل في الدول الغربية بالسجن أما الزنا فهو مباح وله من يروجه وليس عليه أية عقوبة أما في التشريع الإسلامي فهو القتل للقاتل والرجم للزاني المحصن وما شرع الله هاتين العقوبتين إلا لما فيهما من الخير والفائدة على المجتمع الإسلامي فمنها الحفاظ على الأرواح وبقائها وصونها.

ولأن المجتمعات الغربية لا توجد في أحكامها هاتان العقوبتان فإننا نلحظ من ناحية القتل نتائج منها:

- كثرة عدد جرائم القتل وازديادها.
- تزعزع الأمن والاستقرار في هذه الدول.

أما من ناحية الزنا فإننا نلحظ نتائج:

- انهيار أخلاق المجتمع وخاصة الشباب منهم.
- يؤدي إلى كثير من الأمراض ومنها مرض العصر «الإيدز».
- قد يؤدي إلى وجود طفل لا يجد التربية السليمة فيصبح عالة على المجتمع. ■

سليم محمد المطري
اليمن ـ صنعاء

جهلنا في تطبيق ديننا

□ إن عوائق زواج الشباب والفتيات، والتي نتج عنها الآلاف المؤلفة من العوانس والعزاب هي أكبر الدلائل على أننا ابتعدنا عن ديننا الحنيف ونهج نبينا عليه افضل الصلاة واتم التسليم، ولعل من الأسباب التي تحول دون زواج الشباب والفتيات الكثير والذي ورد في التحقيق، لكن ما يهمني في هذا الصدد ويبعث الأسى في قلبي هو تعامل مجتمعنا مع هذه المشكلة العظيمة باستخفاف، وكأن مجتمعنا قد أدمن عليها.

وكما أننا نضع حلولا لهذه المشكلة من تشريعات ديننا الحنيف، نجد هناك من يخالف هذه الحلول ... فإلى متى؟!!

وأنا أقول لكل من يحول دون اتمام زواج تتوفر فيه الأسس الإسلامية الصحيحة إنك تخالف قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا، تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». وأخيرا أرى أنه لا رفعة ولا سمو لأمتنا الإسلامية إذا بقينا نجهل أمور ديننا ودنيانا.

ناصر فايز الهرش
عمان ـ الأردن

المختصر المفيد

تغيير أسمائهم هو البداية!

□ إن معاناة إخواننا المسلمين في ألبانيا واضطرارهم إلى تغيير أسمائهم إلى أسماء مسيحية لينالوا بذلك لقمة العيش أو فرصة لنيل حياة افضل يثبت مرة أخرى أمامنا ما قد وضحه الله سبحانه وتعالى في كتابه: «ولن ترض عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم». ولكن إذا كان دعاة الضلال وأعوان الشرك لم يقصروا في عملهم القبيح فأين نحن المسلمين؟ وما موقفنا من هذه المشكلة. إنني أعتقد إن إرسال المساعدات عن طريق الهيئات الخيرية مهما زاد فإنه مؤقت ومهما بلغ فإنه لن يسد سوى ثغرة صغيرة في هذا البلد وافضل شيء في رأيي أن يستثمروا الأموال الإسلامية في هذه البلد حيث تقوم ببناء المصانع كما يبنون المساجد، صحيح ان بناء المساجد أولى ولكن ما فائدتها إذا وصل يوم لا يدخلها أحد؟ وأن تفتح الحكومات الإسلامية باب الهجرة امام هؤلاء الناس لكي يكسبوا بذلك أيضا أجر تعليمهم الإسلام فكلنا نعلم أنه بلد قد يختفي فيه العلم بالإسلام ويفوقه الجهل بكثير. ■

كلوديان جبياي
الدوحة ـ قطر

المشاركة المتميزة

فاز بجائزة هذا العدد القارئ ... عن مقاله ... في الصفحة المقابلة


المملكة المتحدة — UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon, FAX8312310 -Tel:01-8318181, Telex:889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية — Saudi Arabia
Offices المكاتب
الخليج/الدمام: شارع الملك سعود ـ مجمع العثمان ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492 ـ تليفون 8349836 ـ 8348041 ـ 8348256 فاكس رقم 8334885
جمهورية مصر العربية — Egypt
القاهرة 11 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف: 3052057 ـ 3052058 ـ 3052059 ـ 3046343 ـ 3052695 فاكس: 3052694 ـ 3447526
الامارات العربية المتحدة — U. A. Emarates
أبوظبي: ص. ب 26970، هاتف: 652991 (اربع خطوط)، فاكس: 652977
المملكة الاردنية الهاشمية — Jordan K.
عمان: عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 5537101 ـ 5517182 ـ 5539409 فاكس: 5537103
المملكة المغربية — Morocco K.
الرباط: 43 شارع ابن فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم كره ـ الرباط ـ المغرب هاتف 701518 ـ فاكس 66865
الكويت — Kuwait
الجابرية ـ قطعة 2 شارع 17 ـ فيلا 345، ص. ب 339 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت. هاتف 5311505 فاكس 5311504

مشروعية الحروب وأخلاقها

□ إذا كانت الحرب هي بذل للأرواح والثروات.. فإن الأمم لا ترضى أن تهدر إمكاناتها وقيمها، دون مقابل يستحق تلك التضحيات.

والحرب ليست عملا انفعاليا، ولا يجب أن تكون كذلك.. فتبعات الحروب، تمتد إلى أجيال متعاقبة.. لهذا يجب أن يكون للحرب مسوغ شرعي وممارسة أخلاقية.

إن مشروعية الحرب وأخلاقها، تحقق النصر وتوفر التأييد.. فالقناعة بعدالة القضية، هي التي تهزم العدو.. وتدعو إلى الصمود أمامه.

لقد انتصر النبي صلى الله عليه وسلم في حروبه، بسبب عدالة القضية ومشروعية القتال، ففي الحديبية حاولت قريش أن تسبغ على موقفها صفة العدالة والمشروعية، فتمنع الرسول صلى الله عليه وسلم من الدخول إلى مكة والطواف بالبيت، وهو حق كان مكفولا لجميع العرب.

لقد ادعت قريش أن النبي صلى الله عليه وسلم، ماجاء إلا للقتال، والدخول إلى مكة عنوة، لكن النبي صلى الله عليه وسلم توقف في الحديبية، عندما رأى الحشود القرشية تحول بينه وبين التقدم إلى مكة، كما إن ناقته القصواء، توقفت وبركت.

فقال عليه الصلاة والسلام: «ما خلأت القصواء، وما ذلك لها بخلق لكنه حبسها حابس الفيل عن مكة» وهكذا شاء الله.

كان بديل بن ورقاء، أول الوسطاء بين قريش والنبي صلى الله عليه وسلم، فأكد لقريش أن النبي صلى الله عليه وسلم ماجاء للقتال، ولم يحمل إلا سلاح الراكب، ولما رفضت قريش طلب النبي صلى الله عليه وسلم الدخول إلى مكة، ورغبته في الموادعة. وقف عروة بن مسعود الثقفي، الحليف الأكبر أمام قريش، وقال لهم: بعد أن أدرك عدالة المطالب التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم لبديل: (يا معشر قريش، أتتهمونني؟ قالوا: ما أنت عندنا بمتهم، ثم قال لهم: ألستم الوالد وأنا الولد؟ وقد استنفرت أهل عكاظ لنصرتكم، فلما بلحوا علي، نفرت اليكم بنفسي وولدي ومن أطاعني، فقالوا: قد فعلت، فقال: إني ناصح لكم، شفيق عليكم، لا أدخر عنكم نصحا، وإن بديلا قد جاءكم بخطة رشد لا يردها أحد، إلا أخذ شرا منها فاقبلوها منه) واقترح عليهم أن يكون وسيطهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تتحول القضية إلى حرب ضروس تدمر كل شيء، ولم تملك قريش إلا الموافقة، ونجحت وساطة عروة في تحقيق السلام وإبعاد شبح الحرب، وتمت معاهدة الحديبية فكانت أشهر معاهدة سلام في تاريخ الإسلام.

إن الحرب صراع بين العقول، قبل أن تكون صراعا على الأرض، فالعقل لا يقود الضمير، إلا إذا ترسخت لديه القناعات بأنه صاحب الحق.

فالحق هو العدالة وهو الانصاف، ومشروعية الحرب هي أخلاقياتها، فلا أخلاق بلا عدالة.

قد يتغلب أحد الطرفين في غياب المشروعية، لكنه لن ينتصر في النهاية، لأن الغلبة شيء والنصر شيء آخر، فالنصر كما يقول «ليدل هارت» فقيه الاستراتيجية في هذا العصر: (إن النصر لا يتحقق إلا بالوصول إلى الهدف) لكن الوصول إلى الأهداف لا يتأتى إلا بالعدالة.

إن الحرب هي إقناع للغير بمشروعية الطلب، إما بالوسائل الدبلوماسية، أو بالمعدات والأسلحة القتالية. إن الأمم لا ترضى بالحروب إلا إذا كانت طريقا للسلام، فمادام السلام ممكنا بدون الحروب، فإن الحرب تصبح عملا منافيا للعقل، ومتنافيا مع الأخلاق.

والإسلام يفرق بين الحرب والقتال، فالحرب أساسها السلب، واشتق منها المحراب، لأنه الموضع الذي يسلب من الشيطان قوته، فلا يستطيع الوصول إلى الإنسان بتأثيره، وبهذا يصبح معنى الحرب هو إرغام العدو على ترك ما اختلف فيه.

أما القتال فهو من القتل، وهو إزالة الروح من الجسد بالإماتة، فإذا انفصلت الروح بفعل فاعل، سمي الفاعل قاتلا والمفعول مقتولا.

فالقتال المشروع في الإسلام، هو قتال المسلمين للكفار الذين يقفون في سبيل الدعوة إلى الله، وقتال البغاة والمرتدين، والقتال دفاعا عن أوطان المسلمين ومقدساتهم.

فلا يجوز القتال في الإسلام لمصالح دنيوية أو أهواء شيطانية أو أغراض سياسية، لهذا اقترن القتال المشروع في القرآن الكريم بسبيل الله.

فقال تعالى: «**فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة**» وقوله تعالى: «**ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون**» وقوله تعالى: «**الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت**».

والقتال في سبيل الطاغوت، كالقتال لإذلال الشعوب، والاستيلاء على أوطانهم وتشريدهم، وكذلك القتال في سبيل القوميات والأحزاب، فكلها في سبيل الشيطان لأن من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.

لقد قسم العلماء الجهاد إلى ثلاثة أقسام هي، مجاهدة النفس، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة العدو الظاهر.

وقسم الفقهاء مشروعية القتال في الإسلام إلى أربعة أقسام هي:

1 - تأمين نشر الدعوة.. وكفالة حرية العقيدة.. ومنع الفتنة في الدين.

2 - رد العدوان، وحماية الوطن الإسلامي من الاعتداء على أعراض وأموال ومقدسات الإسلام والمسلمين.

3 - حماية العهود والمواثيق التي تضمن السلام، وحرية الدعوة وكفالة العقيدة.

4 - درء الفتنة، ومنع الردة، والبغي في الداخل والخارج.

وقد بين الإسلام سبل القتال من أجل هذه الأهداف. فقال الإمام النووي في منهاجه عن الردة، بأنها الانقطاع عن الإسلام بنية، أو قول أو فعل، سواء كان ذلك استهزاء أو عنادا أو اعتقادا.

والدولة لا تقاتل المرتدين الذين هم تحت سلطانها، وليس لهم منعة للاعتصام بها، وعلى الدولة سؤالهم عن سبب ردتهم ونصحهم، وإمهالهم مدة لا تقل عن ثلاثة أيام، وهو ما أشار إليه الماوردي في الأحكام السلطانية.

لم يتمكن الإنسان طوال تاريخه من استئصال أسباب الحروب، أو منع قيامها، على الرغم من تقرير مبدأ عدم مشروعيتها في الوثائق الدولية. فالوصول إلى تحريم الحرب والالتزام به يعتبر نصرا للمجتمع الدولي.

فقد ميز فقه القانون الدولي بين الحرب المشروعة والحرب غير المشروعة، فجعل الحرب المشروعة هي الحرب التي تكون دفاعا عن حق ثابت، انتهك دون مبرر، أو دفعا لعدوان واقع على الأمة.

والحرب تكون غير مشروعة، إذا كان دافعها السيطرة، والفتح، والضم، وفرض السلطة على غيرها من الدول.

لهذا اتجه المجتمع الدولي إلى الحد قانونا من سلطان الدول في الالتجاء إلى الحرب، وإحاطتها بالقيود التي تحول دون الالتجاء إلى الحروب إلا في حالة الضرورة القصوى.

لقد أكد الإسلام على مشروعية الحروب بشكل يمنع وقوعها.. لقد ربطها الإسلام بالحرية وقواعد العدالة السماوية فعندما يسود الإسلام يعم السلام أرجاء الكون. ■

د. أنور ماجد عشقي - السعودية



الآيديولوجيا الصهيونية

□ طرح الشيخ زين العابدين الركابي.. في العدد 663.. رؤية تحت عنوان: «التحالف التركي الإسرائيلي: خطر لا يجوز التوهين منه».. ولعلني أقول: إنه مع رحى المستجدات العالمية سيظل التساؤل مطروحا؟؟ متى يتم توحيد الصف والهدف العربي؟ وعربيا ما ان تنفرج أزمة عربية أو إسلامية.. إلا وتتشكل أزمة أخرى.

فالتحالف الإسرائيلي التركي هو تحالف يزداد قوة وتعاونا يوم بعد يوم.. فالهدف التركي.. الانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي والسوق الأوروبية المشتركة.. والحصول على الدعم الأمريكي..

وحينما تتفاعل المحاور التركية الإسرائيلية فإن الغرب المادي سوف يرضى عن السياسات التركية.. لسيطرة النفوذ العلماني داخل تركيا..

وإسرائيل تنشد من تفاعلها مع تركيا تطويق حركة ايران.. والتغلغل في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية والحصول على المياه من تركيا.. برغم أن للعراق وسوريا حقوقا مائية من نهر الفرات..

وإسرائيل في المحاور العالمية تعبر عن ايديولوجيا صهيونية ونحن نعايش زمن الاسترخاء العربي الإسلامي.. وقال تعالى: «**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم**».. ولذلك مع غمار المستجدات العالمية ما هي أفكار وتطلعات العالم الإسلامي والعربي في مواجهة التحرك اليهودي؟ فهل نواجه تلك المستجدات بالتسيب والانهيار.. والتجزئة المشينة للأمة.. والتشتيت المخطط لطاقاتها.. والتبعية والعلمانية.. وحب الدنيا وكراهية الموت.. الخ.. والقوى العالمية أصبحت تتآمر على الأمة في ظل عجز حاضر العرب.. نحن نكرر أخطاءنا.. ونساهم في ضياع مواقفنا.. الم نع شخصية «شايلوك» في رواية سكسبير.. وكيف حدث تغيير لتلك الشخصية بفعل الاعلام والتخطيط المنظم.. وأي زائر لإسرائيل مثلما حدث من «جورباتشوف» أو «كلينتون».. يرتدي الطاقية اليهودية عند زيارته للمتحف الخاص بذكرى ضحايا المحرقة النازية المقام في القدس.. هكذا هم يتحركون.. ونحن نقاطع أنفسنا.. ما أحوج حاضر الأمة لامتلاك المنهج الحضاري الإسلامي.. ولنعي أن اليهود يتحركون لفرض القوة.. والتوسع والسيطرة فأين البعد العربي والإسلامي لمواجهة الأفكار اليهودية. ■

يحيى السيد النجار
مصر - دمياط

تجار الفواحش!

□ لقد اتخذ الذين يتبعون الشهوات أساليب شتى لإشاعة الفواحش بين المسلمين ليميلوا عن دينهم ميلا عظيما. فهذه ملابس تحمل صورا عارية وألفاظا تخدش الحياء وتحارب الله ورسوله. وهناك محطات فضائية تتاجر بالرذيلة وتمارس الفاحشة والقهر والفجور ليلا نهارا.

وهناك مجلات وجرائد تنشر أسرار الجرائم فيطمع الذي في قلبه مرض.. وهكذا دواليك فيارب حنانيك.

إن السرور بالمعاصي والتبجح بها وعد التمكين منها نعمة فيه من المفاسد كثير منها.

1 - إن للمجاهرة بالتي تحجب عفو الله ورحمته عن المذنب، لقوله صلى الله عليه وسلم: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين».

وفي المجاهرة خمس جنايات:

الأولى: الذنب نفسه.

الثانية ذكره بعد اتيانه أو اتيانه في مشهد غيره.

الثالثة: كشف ستر الله الذي أسدله عليه.

الرابعة: تحريك الرغبة في الشر فيمن أسمعه ذنبه أو أشهده فعله.

الخامسة: ترغيب غيره فيه، والحمل عليه، وتهيئة الأسباب له.

2 - إشاعة الفاحشة.

وهي تدعو إلى استمرار المعاصي واستصغارها واحتقارها وإلفها، ومن دعا إلى ذلك فعليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيء: لأن الدال على الشر كفاعله: «**إن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون**» وإن شئت أن تدرك السرور بالمعاصي والتبجح بإشاعتها فتدبر قوله تعالى: «**إذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم**» فانظر رحمك الله كيف استصغر أهل النفاق المعصية ثم فرحوا بها ثم أشاعوها ونشروها.

ولا يدرى الجاهل انه إنما يمهل مقتا، ليزداد بالإمهال إثما. فيظن أن تمكنه من المعاصي وتبجحه بالفواحش عناية من الله به. فيكون ذلك لأمنه مكر الله، وجهله بمكامن الغرور حتى إذا أخذه الله بغتة لم يفلته: «**ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير**».

وهذا القدر كاف لمن كان له قلب حي أو فيه من الهدى شيء في تفاصيل خطورة المجاهرة بالذنب وإشاعة المعصية التي اتخذها المتاجرون بأعراض الأمة وقيمها سلعة يعرضونها ويتفننون في ذلك بكل وقاحة وصفاقة. فبشرهم بقوله تعالى: «**سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين**»... ولكن المصيبة الأدهى والأمر أن أعلامهم يجعل ذلك بطولة وإنسانية فيتبعه الهمج الرعاع الذين لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق. والله غالب على أمره. ■

سليم الهلالي - الأردن

المديح وحلقات الذكر

□ لقد مدح كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياه ببردته ومدحه حسان دفاعا عنه ومدحه عبدالله بن رواحة ولم يكن ذلك المدح في عيد يجتمع حوله الناس فيأكلون ويشربون ويسمعون فيطربون ويتمايلون ويتراقصون ويتباكون أو يبكون.

وما كان للمديح مهنة قط يتكسب بها ولا صناعة يرتزق منها ولا تجارة للربح والفائدة إنما هي مناسبات عرضت من غير توقيت وما كان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تعقد الحلقات أو تقام الولائم لمدحه ولا كان في عهد الخلفاء الراشدين ولا في عهد الصحابة رضوان الله عليهم إنما ابتدع في العهد العباسي وسموه السماع يلحن كتلحين الغناء ويترنم به ويختار له أصحاب الأصوات العذبة.

وغالبا ما يكون ذلك من المردان فيسمعون ويطربون ويهتزون ويتمايلون ويتصايحون كالسكارى وما هم بسكارى فيختلط المدح المنغم المبتدع بالذكر في توقيع منظم ثم يصحبه الشهيق والنهيق وتحريف أسماء الله الحسنى والرقص الخليع والتثني المائع والحركات المبتذلة الشائنة التي تعبر عن الجنس في أوضاع هابطة قبيحة ينفر منها العقل السليم ويأباها الدين الحنيف ثم يقبل عليها الشباب المكبوت ومن وراء صفوفهم النساء المحرومات يزغردن ويصحن ويتمايلن في حركات تشنجية فهل هذا هو الذكر والمديح؟

ثم انفصل المديح وحده واتخذ المداح آلات وطارات وتوقيعات وأنغاما في مجموعات وحلقات ويشترك السامعون في ترديد ما يسمعون ويلجأون على ذلك أجرا ويقطعون الليل حتى الفجر في هذا العمل المطرب ويخرج الشيخ من وقارة ويصيح بأعلى صوته مدد مدد ويجوب الحلقة بعصاه يحملها ويهتز بها ويتمايل الجميع ويتخذون هذا قربة لله وعباده وما هي إلا بدعة شيطانية وعبادة شركية مصحوبة بصيحات يستحى المرء من ذكرها وكل ذلك منكور في كتب المدائح وحلقات الذكر.

لقد أمرنا الله أن نذكره كثيرا «فاذكروه كما هداكم» ولم يكن هذا النوع من المدائح والانكار التي تشاهد وتسمع من هذه الفرق التي تنتمي إلى الإسلام لم يكن هذا النوع موروثا من سلف الأمة الذين شهد الله لهم بالخيرية والاستقامة فهذا النوع من الاذكار والمدائح بدعة واحتواؤه الشركيات كفر وكونه حائلا عن العبادة المشروعة من صلاة وتلاوة واستغفار وتهليل وتكبير وتسبيح على حسب ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم حرام لأنه حال عن المشروع بما لم يشرع أبدا والذكر بالطبول والأعلام والطاسات والمزامير والأناشيد والتحريف المتعمد لأسماء الله بدعة ما أنزل الله بها من سلطان لقد بدأت هذه الانكار والمدائح البدعية في العهد العباسي ثم استفحل في الدولة الفاطمية وانتشر بشكل مروع في العهود المتأخره على أيدي هذه الفرق المنحرفة التي تعج بها الساحة الإسلامية وإن آخر هذه الأمة لن يصلح إلا بما صلح به أولها كما قال مالك رحمه الله وكما قال صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد».

لقد افتتن الناس بالمديح وهذا الذكر افتتانا حال بينهم وبين العلم حتى سادت الفوضى وانتشر الاستهتار وعمت الميوعة كثيرا من المجتمعات الإسلامية إلا من رحم ربك وقليل ما هم فالقضاء على هذه البدعة ضرورة لازمة من تطهير الاعتقاد وسلامة الفرد وقوة المجتمع والابقاء على هذه البدعة أساس لاختلال العقيدة وفساد الأفراد ورخاوة المجتمع وهذه البدعة إن قضي عليها كان القضاء على انحرافات كثيرة تابعة لها منها العبودية لغير الله والطاعة العمياء للشيوخ المنحرفين ومن العصبية والتقليد لمشايخهم الأحياء والأموات ومنها تنقية الدين مما أدخل فيه من هذه الأباطيل حتى ينجلي هذا الدين كما أنزله الله ومنها تحرير الأفراد من الضرائب المفروضة عليهم للعاطلين من المشايخ ومنها تربية الشباب على القوة والفتوة بدلا من الميوعة والرخاوة واللين ومنها الغاء العمل بالتكسب بالمديح ومنها القضاء على ما في هذه المدائح والأذكار من الشركيات والكفريات والمبالغات وقد قال صلى الله عليه وسلم: «احثوا في وجوه المداحين التراب».

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يمدح رجلا فقال له «لقد قطعت عنق صاحبك» وقد جاء النهي الالهي عن التمداح وتزكية النفس في آيات كثيرة حينما زكت أم العلاء عثمان ابن مظعون قال لها صلى الله عليه وسلم: «ومن أدراك أن الله أكرمه أما هو فقد جاءه اليقين وإني لأرجو له الخير ووالله ما أدري ما يفعل به وأنا رسول الله».

إن النصوص الكثيرة من كتاب وسنة وآثار السلف تلزمنا أن ننفض هذا الغبار عن الإسلام وإزالة هذه التراكمات من القشور التي شغلت المسلمين عن دينهم النقي الطاهر الذي من عرفه وتمسك به نجا وافلح في الدارين نسأل الله جلت قدرته أن يمسح الآلام عن هذه الأمة المكلومة في دينها إنه جواد كريم. ■

أبو زيد محمد حمزة - السودان

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

أزمة طاجيكستان

□□ الحل الذي توصل إليه المتحاربون في طاجيكستان، كان ينبغي أن يتم منذ بداية اندلاع الأزمة التي تسببت في تشريد مئات الآلاف ودفعتهم إلى الحياة في ظروف صعبة أكثر من 4 سنوات.

الحكمة كانت تقتضي ألا يكون هناك صراع من الأصل، خاصة وأنهم أبناء بلد واحد وكلهم مسلمون.

لقد ظلوا طوال 70 عاما، عمر الهيمنة الشيوعية في ظل الاتحاد السوفيتي السابق، يقاومون الالحاد وأعتى أنواع الظلم والمطاردة بسبب العقيدة. لذلك فان المستغرب، بل المستهجن أن ينقلب كل ذلك بمجرد سقوط هذه الشيوعية ليتحولوا إلى أعداء، يطاردون بعضهم البعض دون هدف حقيقي سوى التنافس على السلطة.

لقد دفع آلاف الأبرياء الثمن المرير لتنافس المتنافسين. مات الكثيرون منهم في برد قندوز في شمال أفغانستان، حيث لجأوا إلى هناك هربا من الحرب العمياء، قتل الجوع وانعدام الرعاية الصحية أطفالهم. هؤلاء تحولوا إلى نموذج لحالة واقعية بائسة من أحوال العالم الاسلامي!

نأمل أن ينجح اتفاق الأخوة في طاجيكستان، وأن تضع حربهم أوزارها، وأن يتفرغوا لبناء بلدهم وصون ابنائهم، ليصبحوا إضافة مفيدة إلى عالمهم الإسلامي. ■

المسلمون

الانتماءات.. والفطرة

□□ ما من إنسان إلا وينتمي إلى فكر أو مبدأ تتكيف حياته وعلاقاته الخاصة والعامة به سواء كان ذلك المبدأ صحيحا أو غير صحيح معقولا أو غير مقبول.

والذين لا يطبقون حياتهم على مبادئهم أو يبتعدون عن ذلك وهم يدعون اعتناقهم لذلك المبدأ يوصفون بأنهم منافقون أو أنهم خانوا مبادئهم كما يكون المبتعدون عن تطبيق مبادئهم على حياتهم يوسمون بأنهم غير مخلصين أو غير صادقين تماما في علاقتهم بما يدعون من انتماء إلى المبدأ أو أن هذا على وجه العموم يمكن أن يكون مسبارا ومقياسا لكل النحل والمبادئ على وجه هذه الكرة التي نعيش عليها؛ وتصنيفهم على هذا الأساس.

ونأتي إلى إسلامنا الذي ننتمي إليه وننظر في حالنا كأمة تنتمي إلى الإسلام: فالإسلام معناه الاستسلام لمن أسلمت له ومعنى ذلك أنك قطعت عهدا على نفسك ألا تخرج عن المراد في هذا الإسلام لمن استسلمت له وهكذا الدين معناه أنك تدين لمن ينسب إليه هذا الدين وفي ضمن معناه الجزاء والحساب للناس يوم يقوم الناس للحشر والحساب والجزاء من هنا يمكن أن نفرض سؤالا مؤداه: الاستسلام والتدين بم يكون؟ أيصلح أن يخترع الناس لهم أوضاعا في أمور حياتهم المتعددة ما يصلح أن يكون محققا للانتماء إلى هذا الإسلام وهذا الدين أم أن الأمر يتجاوز ذلك فما هو؟

وللإجابة على هذا السؤال المفترض أن الجواب محسوم حسما تاما وكاملا: فالبشر ليس في إمكانهم إدراك ما يريده المستسلم له والمدان له دون علم وإدراك لما يريده من المنتمين إلى الإسلام وبينهم لأن إدراكاتهم ومدركاتهم محدودة وحسبهم أن الباري عز وجل فطرهم على الخير. والشر طارئ على هذه الفطرة وفي الحديث المخرج في صحيح البخاري وغيره يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» ففي هذا الحديث الشريف أن الانحراف عن الفطرة طارئ فالاستعداد لقبول الخير هو الأصل في الخلقة البشرية والحديث النبوي الشريف حسم الخلاف القائم بين الفلاسفة وغيرهم في قضية الخير هل هو الأصل في الإنسان أو الشر. والفطرة وحدها لا تفي بتفاصيل ما يحبه الله أمرا وينهى عنه تركا: من أجل ذلك أرسل الله الرسل وخاتمهم سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم إلى كافة الإنس والجن ليبينوا للناس أمر الله ونهيه وأول ذلك أمور التوحيد فإن الله عز وجل لا يقبل من أحد عملا يثاب عليه يوم القيامة مع عدم التوحيد.

والواقع أن المنتمين إلى الإسلام كثيرون بل وكثير منهم لديهم مستويات ثقافية عليا في فنون شتى وكثير من هؤلاء قديما يجادلون في أحقية الإسلام للهيمنة على تحديد سلوكيات الناس وتوجيه مسارات حياتهم الفكرية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها مما جاء الإسلام بتحديد مساراته يجادلون كذلك في خروج تعاليم الدين إلى أن تصور الإنسان للكون وللحياة يجب أن يكون مربوطا بالدين: وكأن إيمانهم بالمقولة: [ما لله لله وما لقيصر لقيصر] أمر حتمي لا يجادل فيه إلا جاهل، وكأن الآية الكريمة «**وأن لنا للآخرة والأولى**» غير ذات مضمون وربما احتج بعضهم بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «أنتم أعلم بأمور دنياكم» مع أن هذه الجملة كان سببها تأبير النخل فقد فهم صاحب النخل أن الرسول صلى الله عليه وسلم يسوي بين تأبير النخل وعدم تأبيره فترك تأبير نخله فلم يعط النخل ثمرته فبلغ ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: «أنتم أعلم بأمور دنياكم» وبتلك القصة كان الناس في سعة من الأمر بالنسبة لأمور الدنيا التي لم يرد لها نص أو ما هو في معنى النص يحدد للإنسان كيف يأخذها أو يعطيها أو يسير على وفقها وبهذا الفهم الخاطئ راجت بين كثير من المسلمين قضايا مخالفة للإسلام حتى وصل الأمر إلى تحليل كثير مما حرم الله عز وجل في أمور المبادلات التجارية والعلاقات الإنسانية والعاصم من كل ذلك اتخاذ الضابط الحازم للإنسان بحيث لا يحل ولا يحرم إلا ما أحله الله ورسوله أو حرمه الله ورسوله «**قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون**» وللحديث إن شاء الله صلة. ■

د. عبدالله الزايد

وقفة أخرى مع الأدب الإسلامي:

بين هموم الأفغان والشيشان غابت أشعار الأوطان

كتب: خالد السهيل

□ بعض الأسئلة صعبة، ولكنها ضرورية، ولعل السؤال الذي نثيره في هذا العدد ينطوي على اشكالية معقدة، لدى بعض من يمارسون «فعل» الأدب الملتزم.

هنا علينا أن نعيد التأكيد، على أن هدف المناقشة والمحاورة، الحصول على فرص التفاعل، من قبل كل المعنيين بالشأن الأدبي.

والناتج النهائي ـ كما تأمل ـ نوع من الاتفاق على قواعد أساسية، نظنها ركيزة رئيسة لما نتمناه لأدبنا الإسلامي الواعي لعقيدته.

..في هذا العدد، سنتحدث عن فعل أدبي «عجيب»، لكنه ملاحظ يتمثل، في كون عدد من الشعراء لايجدون انفسهم الا في موقف الخصومة مع أوطانهم ومجتمعاتهم.

هذه الخصومة، تصل الى حد انفصال هذا الشاعر عن مجتمعه، وثنائه على أي ظاهرة خارج هذا الوطن، وتجاهل أي ظواهر ـ حتى لوكانت ايجابية ـ داخل وطن هذا الشاعر أوذاك!!

وحتى نستطيع أن نقرأ الصورة بشكل واضح، فإننا سنجد شعراء كثرا، قد اصدروا دواوين شعرية كاملة ـ وليس مجرد قصائد ـ للتغنى في جهاد الأفغان، وفي الجهاد البوسني، وفي جهاد الشيشان ...الخ.

وتستغرب، اذا تمعنت في ذات الشاعر، فلاتجده في قصائده، عن مسقط رأسه، الا ناقما أو معاتبا أو غامزا أو لامزا، وكأن «اسلامية» شعر هذا الشاعر لاتتحقق الا بهذا «الخروج» الذي يعلن من خلاله خصومته لبلده ومجتمعه.

وصرنا، نظن ـ وبعض الظن اثم ـ ان هناك من يستعيب أن يكتب قصيدة يجسد فيها، بطريقة بسيطة، محبته لأرضه، ولأهلها .

وهذه الازدواجية، لدى هؤلاء الشعراء، تنطوي على مفارقات غريبة، ففي الوقت الذي يتم فيه من خلال هذه القصائد تصوير المجتمعات الأخرى، على أنها مجتمعات ملائكية [يمكن الرجوع الى نماذج من قصائد افغانستان، والبوسنة والهرسك، والشيشان ...الخ]، نرى أن هؤلاء الشعراء، يضعون مجتمعاتهم تحت مجهر شديد يسعى لتعرية هذه المجتمعات والطعن في مافيها، وتصويرها بأنها تعيش جاهلية جهلاء!!

ولقد كان من نتيجة هذا التصوير الملائكي، لتلك المجتمعات، أن ذهب عدد من شباب المجتمعات الإسلامية الى هناك، لغرض الجهاد، وقد واجه بعضهم هناك انماطا من الفكر التكفيري والغلو المفرط الذي أدى الى احداث صراعات وشروخ، بل وأدى لإنكاء جذوة الخروج، وتهوين مسألة العنف، بل اعتباره من قبل البعض الحل الوحيد لهؤلاء الشباب، لصياغة المجتمعات التي يطمحون لها.

ونتيجة لذلك، خرجت فتاوى لعلماء، حاولوا أن يصححوا المفاهيم، وأن يقوموا المسار، وان يسعوا لترشيد هذا الاندفاع غير الموزون، والذي تذكيه جوقة من الشعراء الذين زهدوا في الشعر الذي يحبب في الأوطان، وقاموا بتصدير هذه المحبة وحصرها في المجتمعات التي سبق أن أشرنا اليها.

فهل هذا المشهد متسق مع الطرح الإسلامي القويم؟

ثم هل محبة الأوطان، تتنافى مع اسلامية الشاعر، والتزامه ؟

وكيف تتسع رؤية الشاعر، ويصبح افقه رحبا عندما يكتب لمدينة سراييفو، فإذا جاء هذا الشاعر ليتحدث عن دمشق أو القاهرة أو غيرها تبدلت مقاييسه وموازينه ؟

ومن الذين سعوا لبسط هذا الأمر، ومناقشته في اطار المراجعة الفكرية التي تستهدف تحقيق الأمن الفكري، د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذي اعتبر أن حب الوطن المسلم من مقومات الأمن الفكري، وقال في هذا الإطار «الملاحظ وبشكل ملفت للانتباه موجب للتساؤل، داع للقلق والألم، أن فئات من أبناء وطننا الغالي تضعف وتقل لديهم المحبة والولاء لبلدهم وأهله رعاة ورعية ان لم يفتقدوها، وهذا أمر له عواقبه الوخيمة، ونتائج عكسية عليهم وعلى مجتمعهم ووطنهم، وقد يتساءل القارئ الكريم الذي يملك المحبة والغيرة الحقيقيتين لوطنه عن هذا الهوان والضعف في الانتماء لدى أولئك».

والحق أن الظاهرة التي رصدها د. أباالخيل، مثيرة، وتصبح اكثر اثارة لدي الشعراء والأدباء، وهي موجبة لطرح تساؤلات حول التأصيل الذي ارتكز عليه هؤلاء ليصلوا الى مخاصمة أوطانهم، أو يتجاهلها في ابداعاتهم؟

أما الأساس الشرعي، المناقض لطريقة تفكيرهم، فلها شواهد أوردها د. أبا الخيل، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم وهو بالحزورة من مكة «والله انك لخير ارض الله وأحب أرض الله الى...» الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم «أحد جبل يحبنا ونحبه».

وبعد، فهل يستطيع ادباؤنا وشعراؤنا أن يفكوا هذا الاشتباك والخصومة للأوطان، انه مشروع سؤال، وهو في ذات الوقت قضية تحتمل الكثير من الآراء، لكنها أيضا تحتاج الى هدوء وروية.

ولن نقدم هنا مراجعات للدواوين والمجموعات الشعرية التي تبرأت من أوطانها، وراحت تغرد لأوطان أخرى، وينبغي أن يكون واضحا، أن قلوبنا وأصواتنا وأقلامنا كانت ولاتزال مع جهاد المسلمين في البوسنة والهرسك وفي أفغانستان، والشيشان، وكشمير، ...الخ.

ومانعترض عليه، هو هذا «الشح» الشعري للأوطان، أمام «الكرم» الزائد لأوطان أخرى.

القضية ليست قضية هذا الكرم، لكنها في النهاية ترتبط بطريقة التفكير التي تهندس الولاء والخصومة، حسب مصطلحات ورؤى ماأنزل الله بها من سلطان ■



تساؤلات هامة حول الوطن في ذهنية الشاعر المسلم

أدب الطفل: غياب أفسح المجال للإبداع المستورد!

كتاب الأطفال... أدباء درجة ثانية أو ثالثة!

الرياض ـ أسماء الحسين

□ رغم التقدم الحضاري والتقني الذي نتج عنه استحداث العديد من وسائل التكنولوجيا التي تقوم على الإبهار وتحاول التخاطب مع الطفل من خلال برامج الأطفال التليفزيونية والأفلام الكرتونية ولعب الحاسوب وغيرها إلا أنه يبقى للكتاب سحره وجاذبيته وأبعاده المؤثرة في عقله ونمو الطفل الادراكي بشهادة العديد من المختصين في علم الأدب والطفولة وحتى المربين أنفسهم، ولكن من هو المسؤول عن الكتابة للطفل؟ سؤال يشاغل الذهن كثيرا في هذا العصر الذي يشهد تطورا ملحوظا في مواد الطفل من جهة وفي هذا الزخم الكتابي المتنوع في شتى مجالات الأدب والفكر والثقافة وحيث نتفق جميعا على أهمية المرحلة المبكرةفي تشكيل سلوك الإنسان وشخصيته المستقبلية، كما أن ادراك الطفل يختلف إلى حد كبير كما هو معروف عن ادراك الكبار نظرا للمركزية الذاتية لديه التي تأتي خاضعة لما يرضي الذات كأحد أهم الأسباب أكثر من خضوعها لمقتضيات المنطق المتجرد من ذات النفس من خلال الرسالة التي يريد الكاتب تبليغها.. من هنا ولأهمية هذا الموضوع وخطورته ارتأينا طرح هذه القضية على عدد من الأدباء وعلماء النفس وكتاب الطفل.

د. محمد الزيد رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يرى أن الكتابة للطفل وتشجيعها هي مسؤولية الجميع، وقال علينا أن نتحسس هذه الحاجة لدى الجهات المسؤولة عن التعليم سواء وزارة المعارف أو الرئاسة العامة لتعليم البنات لأنها مرتبطة بتثقيف الطفل وتعليمه من خلال المواد الدراسية ولابد من العناية بأدب الطفل بطريقة محببة وممتعة كذلك هي مسؤولية الجامعات. وهي من ضمن مسؤولية الكتاب لا بشكل إلزامي وإنما أن يأتي ذلك طوعا نابعا من نفس الكاتب المسلم وفي نطاق الفكر الذي يخدم العقيدة، فالرسالة السماوية على هذه الأرض جاءت للرسول صلى الله عليه وسلم للقراء «اقرأ باسم ربك الذي خلق»، والقراءة تتضمن ما هو مكتوب والقراءة الفكرية والتأملية تتطلب الدقة والصياغة بعناية ودراية حتى تلبي حاجة الطفل وفي نفس الوقت تملأ كتابه بالأساس المستمد من دينه ومجتمعه.

ويرى أحمد فضل شبلول كاتب شعر الأطفال أن على الكاتب للطفل مسؤولية... كي يكتب لهذه الفئة من المجتمع، ويحتاج إلى نوع من الخبرة والمخاطرة بل والمغامرة فليس كل كاتب وكل أديب يتمتع بالقدرة على الكتابة للأطفال، وليس الأمر موضة أدبية يجري وراءها لكل من أمسك بالقلم، الكتابة للطفل شيء أكبر من ذلك بكثير، وهذا الأمر يحتاج إلى معايشة كاملة للأطفال، ومعرفة أحاسيسهم ومشاعرهم وما يهزمهم وما يطربون له، ويحزنون عليه ويسعدون به، ليس الأمر مجرد تقليد لما يكتبه الغرب، فطفل الحضارة الغربية، غير طفل الحضارة العربية، وعندما أدرك كتابنا ذلك بدؤوا يكتبون خصيصا للأطفال، وأقلع البعض عن عملية الترجمة التي انتشرت في وقت من الأوقات وبطبيعة الحال فإن الذي يكتب للأطفال يحتاج إلى نوع من التشجيع كي يستمر في أداء رسالته، ويتمثل هذا التشجيع في رأيي في الاهتمام بما يكتبه كاتب الأطفال، وطباعة كتاباته بمواصفات معينة، تأخذ في الاعتبار مراحل الطفولة المختلفة، فالكتب المطبوعة للأطفال في سن 3 ـ 6 سنوات يجب أن تختلف عن الكتب المطبوعة لمرحلة عمرية أخرى...



كتابة الأطفال تحتاج إلى نظرة من المعنيين بالأمر



عبدالتواب يوسف

ومن المهم النظر بعين الرعاية والاهتمام إلى ما يكتبه كاتب الأطفال، فقد كان ينظر إلى كتاب الأطفال على أنه أديب من الدرجة الثانية أو الثالثة، وعلى سبيل المثال عندما بدأ الشاعر العراقي المعروف الرصافي يكتب للأطفال ولجه انتقادات بعض الشعراء وكان من بين الذين هاجوا الرصافي الشاعر جميل صديق الزهاوي الذي اعتبر هذا النوع من الشعر ضعيفا في المستوى الأدبي وذلك بعد أن نشر الرصافي تنويمه الأم لطفلها عام 1923م في مجلة «للمرأة الجديدة». هكذا كان ينظر إلى أدب الأطفال بعامة، وشعرهم بخاصية، على أنه أدب أو شعر من الدرجة الثانية أو الثالثة واستمرت نظرة الناس إلى الشاعر الذي يكتب شعرا للأطفال على أنه مفلس شعرا، أو أنه يعاني من الضعف الشعري واللغوي وكان الأدباء يكتبون أدبا للأطفال على استحياء لدرجة انهم كانوا يخفون ذلك عن نظرائهم، وعلى سبيل المثال، ظل كامل كيلاني ـ رائد أدب الأطفال في مجال القصة والمتوفى 1959م يخفي عن صديقه نجيب محفوظ أنه يكتب أدبا أو قصصا للأطفال خشية السخرية منه، أيضا من ضمن وسائل التشجيع إدراج أدب الأطفال ضمن الجوائز الأدبية التي تمنحها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لفروع الأدب المختلفة. وإدراج مادة الأدب للأطفال في كليات إعداد المعلمين المختلفة، وإدراج بعض الأعمال الأدبية الجيدة (شعرا وقصة ومسرحية) التي يقدمها أدباء الأطفال في المناهج الدراسية للمرحلة السنية التي يكتب لها الأديب، بدلا من الاعتماد على ما يؤلفه بعض المدرسين أو الموجهين التربويين غير الموهوبين في مجال التأليف.

وقال الكاتب عبد التواب يوسف: إن كاتب الأطفال في عصرنا يجب أن تكون له فلسفته ومنهجه وقصده الذي يسعى إليه، وهو لا يمكن أن يكون مجرد تلقين المعرفة والموعظة، والصينيون يرون في ذلك نوعا من (تسمية البطل البكين) ويراه الأمريكيون إبريق شاي والأطفال فيما يتصور أكواب يسكب فيها مما عنده...!

سئل كاتب أطفال أمريكي: ما بالك حزينا ضيق الصدر وأعمالك ناجحة؟ كانت إجابته: منافس كتب عملا متميزا وبي رغبة في تجاوز هذه «المنافسة» التي لا تعني عرقلة الآخرين عن الوصول، لأنه سوف يصل رغم الأنوف، والتميز يأتي على التأليف والابتكار والإبداع فيما يقدم إنه جدير به أن يكون صاحب «فكر» وأن يقدم هذا الفكر من خلال أعماله، في قالب فني متميز، والتميز في الشكل الفني امر مطلوب في الكتابة. إننا بحق نتطلع إلى كتب متميزة للأطفال، مرسومة ومصورة ولن يتحقق ذلك إلا بالتعاون ما بين الكتاب والمؤلفين من جانب، والرسامين والمخرجين من جانب آخر، بالإضافة إلى الناشرين والطابعين، بل من يصفون الحروف. صناعة الكتاب أصبحت ضفيرة من كل هذا وما من سبيل إلى التميز في الكتب إلا بتعاون هؤلاء معا دون أن نغفل عن إخصائي المكاتب وأمانتها، وأيضا رجل الأعمال ودورا النشر القومية، إذ إن لكل من هؤلاء دورا يجب أن يؤديه، ومهمة خاصة تقع على عاتقه. ■

الخنساء

شعر: عبدالمنعم عواد يوسف

ما أروع الإسلام في صهر الطبائع والنفوس!
ما أعظم الإسلام في تركيب أفئدة البشر!
في صوغها خلقا جديدا طيبا، وفق العقيده..
فتلوح في صور جديده
صور فريده
ومن النقيض إلى النقيض.
وإليكم الخنساء رمزا..
نعم المثال لما نقول.
كانت زمان الجاهلية صورة للحزن..
رسما للفجيعة والبكاء
ولصوغ ألوان الرثاء
من منكمو لم يدر كيف رثت أخاها؟
من منكمو ينسى على «صخر» بكاها؟
من ليلها حتى ضحاها..
من صبحها حتى مساها
وكأنما لم يُمْنَ فرد بالأخ الغالي سواها

●●●

نزل المصاب نزول صاعقة عليها
لما أتى الناعي إليها
فإذا الدموع تسيل مدرارا على هذا الفقيد
وإذا الرثاء يفيض مثل النهر، متصل النشيد
فمن الفقيد إلى القصيد.
ظلت على هذا البكاء
ومن الرثاء إلى الرثاء
حتى أتى يوم وقد كفت لوفرة ما بكتْ
ويمثل هذا تصنع الآلام بالإنسان، والحزنُ الشديد!

●●●

هذى هي الخنساء في عهد الجهاله
هذى هي الخنساء في ظل الضلاله
فانظر إلى الإسلام..
غيرها فعادت من جديد
بعثا جديدْ
خلقا رشيدْ
وإذا بها غير التي بالأمس كانت..
حتى إذا مُنيتْ بهول فجيعة تهوى لها شُمّ الجبال
لم تَلقِ للحزن الزمام ولا استكانت
بالأمس كانت للأسى والحزن رمزا..
واليوم صارت آية للصبر والسلوان،
لما وشحتها راية الإسلام عزا.

●●●

في «القادسية» تفقد الخنساء يا هول المصاب!
من خيرة الأبناء، أربعة من الفرسان،
في سمْت البدور
فانظر ـ بربك ـ ما بدا منها وقد وقع المصاب:
لم تَبك في هلع، ولا أخذت تدور،
وتصيح في جزع، وتوغل في متاهات البكاء
وتصوغ ألوان الرثاء..
لكنها لما أتاها نعيهم هتفت تقول:
ـ والدهر يصغي للذي راحت تقول ـ
الحمد لله الكريم
بمصابهم نلتُ الكرامة والرضى..
من فضل رب العالمين
والله أسأل أن يجمعني بهم..
فيْ مستقر الرحمة المزجاة، مأوى الصالحين
والله يجزي الصابرين.

●●●

هذى هي الخنساء في ظل العقيده
في خيمة التوحيد، في دنيا جديده
رمز لصبر واحتساب
وتجلُّد يعلو على أعتى مصاب!!

□ ترحب هذه الزاوية بالتنويه عن أخبار المؤسسات والكتب والمجلات التي تعنى بالشؤون الفكرية والثقافية، اصداراتكم وأخبار نشاطاتكم نتلقاها على عنوان وفاكس الجريدة. ■

□ جاء العدد الخامس عشر من مجلة الأدب الإسلامي حافلا بالعديد من الموضوعات الأدبية، فكان من أبرز ما تناولته المجلة موقف الكتاب والمؤلفين المسلمين من تراث الأوائل، وهو عبارة عن بحث للدكتور محمد الحسين الأستاذ المشارك في جامعة أم القرى بكلية اللغة العربية، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، أشار فيه إلى وعي الكتاب والمؤلفين المسلمين القدامى بقيمة الانفتاح والخروج عبر الحدود الجغرافية واللغوية، وحدود الأنواع الأدبية، وكانوا يدركون أن هذا الوعي سيحقق نوعا من التلاقح والتبادل الفكري، مادامت المبادلات الأدبية سنة من سنن الحياة المبنية على التعارف وتبادل المنافع، بقصد إعمار الكون واسعاد الإنسان، الذي يعد أرقى الكائنات الحية، وجاء في العدد أيضا العديد من الموضوعات والمقالات، وعرض الكتاب بالإضافة إلى القصة القصيرة، والنثر، والقصائد الشعرية. ■

□ صدر العدد (545) من مجلة المنهل، امتاز العدد بالتنوع في الموضوعات، والأسلوب والعرض، حيث مثلت الموضوعات في مجملها شرائح مختارة من الحياة وللحياة والأحياء: ومن بين موضوعات هذا العدد في إطار الدراسات الإسلامية والفكر الديني نجد كتابة الحديث وتدوين السنة للدكتور عبد الحميد التمسماني، حيث يناقش قضية السبق المبكر في تدوين السنة المطهرة، وكتابة الحديث النبوي الشريف، ويدحض في ذلك افتراءات المستشرقين ومن تبعهم القائلة بتأخر كتابة الحديث وتدوين السنة، بالإضافة إلى الموضوعات والمواد الأخرى الأدبية والتربوية والطبية، ومجلة «السائح» ودهن» والأبواب الثابتة والاستطلاع والتحقيق.

□ تعززت المكتبة الإسلامية بصدور كتاب «الأبعاد التربوية للصلاة» لمؤلفه أحمد العامري الأستاذ بكلية علوم التربية بالرباط، الكتاب يتألف من أربعة فصول، تناول الفصل الأول الإسلام رسالة تربوية كبرى أكد فيها المؤلف أن الهدف منها تربية الإنسان بشكل كامل ومتوازن ومنهجها في التربية هو العبادة بمفهومها الشامل. والصلاة أعظم اقسام العبادة وأهمها في الإسلام، وأما الفصل الثاني فأشار فيه إلى مكانة الصلاة في الإسلام، وفي الفصل ما قبل الأخير ركز على بعد الأبعاد التربوية للصلاة، وتحدث في الفصل الأخير عن الجوانب التربوية في فقه الصلاة، حيث أشار إلى أن الفقه الإسلامي كان تربويا في وضع القواعد والتوجيهات بشكل يسهل على المكلف المأمورية، ويساعد على الاستجابة والتنفيذ بكل طواعية ويسر، وينتهي الكاتب إلى تصوره للموضوع بقوله وهنا تكمن عظمة هذا التشريع الرباني وهذا المنهاج التربوي الحكيم، ولهذا يتعجب الكثيرون عندما يكتشفون الآثار العميقة للصلاة. ■

مجلة المنهل

مجلة الأدب الإسلامي

هذا حقه بدون أن يضرها أو يهينها

القصيم- خالد الحسين

□ يقول د. إبراهيم بن مبارك الجوير الاستاذ بقسم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض:

إن أصل التعدد بالزوجات مشروع وأقره ديننا الحنيف وليس بالضرورة أن يبحث عن سبب للتعدد أي أنه لا يتزوج من أخرى إلا إذا كانت زوجته لا تنجب، بل إنه تتأكد مشروعيته وتتبين فوائده الجمة في حالة أن المرأة لا تنجب وهو يريد ذرية، وقد ثبت أن هناك بعض النساء يزين ذلك، وهذا مرهون بحبها لزوجها وكونها تريد له السعادة إذ أن السعادة لا تكتمل إلا بالأولاد.

أما عن قضية بعض الذين يتزوجون من امرأة عاقر بعلمه ورضاه لأنه يحبها وبعد فترة يتزوج غيرها رغبة في الأولاد، فهذا أمر طبيعي فالحياة لا تقوم على الكمال وإنما تقوم على الترجيح، فالرجل قد يندفع عاطفيا في البداية، فالرجل فينا إنما يحركه عقله وعاطفته فربما انتصر أحدهما على الآخر، فهذا الرجل اندفع عاطفيا فتزوج بتلك المرأة التي لا تنجب، ثم بعد ذلك أحس بغريزة الأبوة وشعر بأهمية الأولاد فرغب الزواج بمن تنجب له الذرية.

وكذا الحال بالنسبة للمرأة تندفع عاطفيا ثم تشعر بغريزة الأمومة فتطلب الطلاق لتتزوج بآخر تنجب منه الأولاد. وذلك يدلنا على أن الحياة لا تقوم على وتيرة واحدة وإنما هي تقلبات.

وحول أفضلية البنت أو الابن، يجيب د. إبراهيم الجوير قائلا: قضية الغريزة الأبوية والأمومة تكون في الولد والولد هو ما يولد سواء كان ذكرا أم أنثى ويسعدون بهذه الأبوة وهذه الأمومة ويعتبرون الولد من زينة الحياة الدنيا، فالرغبة موجودة في ذات كل إنسان أن يكون له أولاد سواء كانوا ذكورا أم إناثا والذي عنده ذكر يريد أنثى والذي عنده أنثى يريد ذكرا وهكذا، فكل يتطلع إلى ما ليس عنده، ومسؤولية التربية واحدة في أن يكونوا أولادا صالحين فالمرء يسعى لهذا الهدف ويحببه والإنسان الفاهم والمدرك لا يضع في تفكيره تلك المفاضلة لأن الكل كالحلقة الواحدة فالابن هو الأفضل في حالة والبنت الأفضل في حالة أخرى فالأفضلية مرهونة بالصلاح ونصح الوالدين والبر بهما وإطاعة أوامرهما.

ويقول د. محمد بن منصور الفائز الاستاذ بقسم القرآن بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم: إنه لا يتدافع اثنان في أن الغرض الأسمى والحقيقي وراء الزواج هو إنجاب الأولاد لتتواصل عملية النسل وتستمر الحياة فهذه فطرة الله وتدبيره في خلقه، فإذا كانت المرأة لا تنجب فإن ثمة خللا سنستشعره في هذه الحالة يرتكز في الزوجة التي قدر الله لها أن تكون عاقرا وإزاء هذا الخلل يأتي دور الزوج الذي قد يعالج هذا الأمر وفي بعض الأحيان يتركه دونما علاج وباستسلام المضطر إما بسبب عاطفته الجياشة نحو زوجته وإما لبعض الظروف الزوجية، لينتهي ذكرهما وأثرهما بعد وفاتهما!

وأما الذي ينبغي فهو أن يقوم الزوج بالتدخل فورا لعلاج الأمر وحسم المشكلة، فإن تيقن أن زوجته لا تنجب أطفالا فعليه أن يتزوج من أخرى، ولكن بعد أن يقوم بالتوطئة الكافية لهذا الأمر أمام زوجته بحيث تتقبل الحل المطروح وتقتنع به أيما اقتناع.

فالذي تزوج عاقرا برضاه تجد بعضهم لا يلبث إلا فترة ثم يطلقها مسببا لها آلاما نفسية حادة ويتسبب في إيذائها حسا ومعنى.

ونحن لا نقول إن الزواج من المرأة العاقر والتي عرفت بذلك أمر خاطئ على الدوام، بل إن هناك من الحالات التي ينفع معها أن يتزوج الإنسان امرأة عاقرا أو أن تتزوج المرأة رجلا عقيما.

ومن جانبه أيضا يؤكد الشيخ سليمان بن محمد الحسن استاذ أصول الفقه بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم ضرورة أن يتزوج الإنسان من امرأة تنجب له أطفالا، ولكن ربط ذلك بعدة أمور منها: ألا يتسبب ذلك في ضرر الأولى بأن يطلقها أو يهينها، أو أن يذكر شيئا من النقص فيها، أو يعيرها بعدم الانجاب، وأن يتأكد عبر الفحوص الطبية أن السبب في عدم الانجاب يعود إليها وألا يبالغ في إكرام الثانية وأن يزيد من احترامها ومعاملتها باللطافة دون الأولى، وأن يتقي الله عز وجل فيمن ولاه أمرهن ويعدل في التعامل بينهن.

ويؤكد الشيخ معوض عوض ابراهيم عضو لجنة الفتوى بالازهر على أن شريعة الاسلام جاءت وافية وكفيلة بتحقيق الخير للبشرية في كل عصر وكل زمان، واهتمت بالزواج اشد اهتمام وشرعت لاجله التشريعات التي تصونه وتبنيه على اساس سليم ومع هذا السياج للمتين قد تتنافر القلوب ويكون لابد من الطلاق، وهنا ايضا شرع الحكيم تشريعات ولم يطلقه على عواهنه وجعل الطلاق في يد الرجل لانه اكثر تعقلا من المرأة التي تقلبها العاطفة فتؤثر على حكمها في الامور، وهذه العاطفة اختصها الله بها لتكون مصدرا للعطف والحنان وهي في مواقف الغضب يشتد انفعالها ومع رقة طبعها تثار لكرامتها.

ولقد شرع الله الطلاق لكي يكون وسطا بين الافراط والتفريط ومن بين اسبابه العقم، فانجاب الذرية هو المقصد الاساسي من الزواج وقد اباح الله لاحد الطرفين طلب الطلاق اذا عجز الطرف الاخر عن الانجاب، وذلك اذا ما اكتشف احد الطرفين ذلك بعد الزواج وهو امر يصعب معرفته الا بالزواج، اما اذا علم اى من الطرفين بعقم الآخر قبل الزواج ورضي بذلك فليس من حقه ان يتمرد على الامر، وبالطبع له الحق في الطلاق ولكن آلم يفكر ببصيرة في عواقب ذلك، وهنا يكون اثما بطلبه الطلاق لانه كان يعلم من البداية بحقيقة مرض الطرف الآخر ووافق على الزواج بهذا الشرط، اما ان كان الطرف العقيم اخفى حقيقة ذلك عن الطرف الآخر، فيعتبر ذلك الطرف أثما ويحق اذا كان العقم من الزوج ان تطلب الزوجة الطلاق ولها الحق بل هو من مبررات الطلاق الاساسية، ان كان العقم من الزوجة واراد زوجها ان يمسكها ويتزوج عليها فله ذلك، وان اراد طلاقها فلا لوم عليه، لانه من البداية حدث تدليس وغش ولم يصارح الطرف العقيم الآخر بحقيقته.. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة - العدد (672) السبت 20 شعبان 1418 - 20 ديسمبر 1997

فى المغرب.. الولادة تقتل 3000 امرأة سنويا

الرباط- بشرى البهيجي

□ يعاني القطاع الصحي المغربي من ارتفاع حالات وفيات الأمهات بعد عمليات الولادة، حيث تفقد ثلاثة آلاف امرأة حياتها سنويا، بمعدل وفاة أم واحدة كل ثلاث ساعات، وهى نسبة تعد أكثر بـ25 مرة من نفس الحالات المشابهة فى الدول الغربية.

وبالتالى تتضاعف المشاكل الأسرية والاجتماعية الناجمة عن هذه الحالات بنسبة كبيرة، خاصة عند ارتفاع عدد أطفال الأم المتوفاة.

ويعزو إخصائيو النساء، والولادة سبب الارتفاع لأربعة اسباب رئيسية، هي: نزيف الدم قبل، أثناء، وبعد الولادة. المضاعفات الناتجة عن التعفنات. الارتفاع المفاجئ لضغط الدم. والولادات الممتدة الصعبة. فى حين يمكن تخفيض هذه النسبة من خلال الاسعاف بحقن الدم مع معالجة اسباب النزيف. التخفيف من شدة الالتهابات عن طريق المضادات الحيوية. متابعة ضغط الدم قبل وأثناء الولادة. بالإضافة إلى الاستعمال الجيد للآليات المساعدة على الولادة. كذلك سرعة اتخاذ القرار فى الحالات التى تستدعى تدخلا جراحيا كالعمليات القيصرية. ■

المرأة العقيم

زوجة محرومة .. أو مطلقة بلا ذنب!

الأطفال زينة الحياة الدنيا والعمود الفقرى في أى علاقة عائلية، فهم نعمة من الله عز وجل، بهم تزهو الحياة وتتحلى بطعم عذب لا يتذوقه سوى من أنجب. أما حرمانهم بسبب العقم فهو مرير فى معناه وواقعه معا.

وعلى الرغم من تساوى الآلام والأحزان فى مشاعر الرجل والمرأة على حد سواء، بسبب العجز عن تحقيق الأبوة أو الأمومة، إلا أن المرأة العاقر هى الأكثر تأثرا من النواحى النفسية والاجتماعية، فبالإضافة إلى أن المرأة مخلوقة ضعيفة ومسالمة بشكل عام، إلا أن عدم الانجاب يزيدها ضعفا وحساسية ويأسا.

القصيم، الرياض، القاهرة، الكويت

تحقيق: **سارة العتيبى**

متابعة: **خالد الحسين، لولو الحبيشى، مفيدة شديد، حبشى الشمرى**

له أن يتزوج عليها .. ولها أن يكرمها

□ يشير الشيخ عبد العزيز المسند المستشار الشرعي وعضو مجلس إدارة نادى القصيم الأدبى، إلى أن الزواج من أجل الإنجاب هو من الأمور التى جاء بها الشرع الحنيف، لذا فلا مجال للاجتهاد فيها. والإسلام اباح للرجل إذا كان قادرا فى نفسه وماله أن يتزوج بأربع .. وهذا أمر يقدره كل إنسان بنفسه، والذى رزق من زوجته الأولى ذرية لكنها إناث فهو لا يدرى أين الخير. فكم من الحالات أصبحت البنات أفضل حاضرا ومستقبلا من البنين، وتحققت سعادة الأسرة بسببهن، وأنا أرى أنه إذا كان متفاهما مع زوجته أن يقتنع بقدر الله ويحمد الله أنه رزق بذرية، ولينظر إلى الذين لا يولد لهم مطلقا. فالحياة أثبتت ان الله أحكم وأعلم، وأن من لم يرزق بذكور ورزق بإناث فقد اختار له الخير ودفع عنه الشر، فليرض ويسلم.

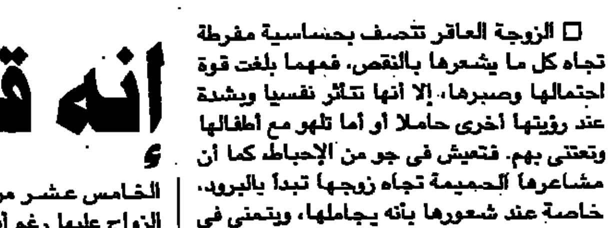
أما الذين يتزوجون من امرأة عاقر أو رجل عقيم ثم يطلقون، فهم يرجون تحقيق أهداف الإسلام، لأن الزواج من امرأة عاقر أو رجل عقيم ليس من أهداف الإسلام، لأن الزواج فى الإسلام لإحصان الفرج وطلب النسل. أما إذا تزوج الرجل عاقرا ورضيها ورضيت به فعليه أن يفى لها يكرمها. وفى حال أنه تزوج من أجل الإنجاب فهو مطلب شرعى مسنون ومباح، وعلى العاقر أن ترضى وعليه هو أن يكرمها ويعرف حقها.

وفى مثل هذا الحال يتم التفاهم بين الزوجين ويسهل الانفصال إذا رغب أحدهما فى ذلك لعدم وجود الأولاد، ولإمكانية الحصول على زوج آخر أو زوجة أخرى. وكما هو معروف فإن هنالك الكثير من الحالات قبل الزوج فيها زوجته، بعد أن تبين له أنها لا تنجب ولم يرض لها بديلا، كما أن نسبة كبيرة من الزوجات قبلت زوجها العقيم ورضيت به ولم ترغب سواه. ■

إنه قضاء الله .. فلماذا يزيد البعض من آلامها؟!

□ الزوجة العاقر تتصف بحساسية مفرطة تجاه كل ما يشعرها بالنقص، فمهما بلغت قوة احتمالها وصبرها، إلا أنها تتأثر نفسيا وبشدة عند رؤيتها أخرى حاملا أو أما تلهو مع أطفالها وتعتنى بهم. فتعيش فى جو من الإحباط كما أن مشاعرها الحميمة تجاه زوجها تبدأ بالبرود، خاصة عند شعورها بأنه يجاملها، ويتمنى فى قرارة نفسه الإنجاب، ولا يستطيع مقاومة فكرة احتضان أطفاله واللعب معهم، والحنو عليهم.

وعلى الرغم من اليأس والإحباط الذى يسيطر على الزوجة العاقر، إلا أن الكثيرات منهن تخطين هذه المراحل الحرجة، وحافظن على أزواجهن سواء بصبر الأزواج والرضا بما أراده الله، والاستعاضة عن الأبوة بأسرة سعيدة وزوجة طيبة ترعى حق زوجها، أو من خلال تزويجهم بأخريات قادرات على الإنجاب، وبالتالى تمارس الزوجات غير القادرات أمومة حقيقية مع أبناء أزواجهن.



وحول معاناة الزوجات والأزواج المصابين بالعقم يعبر قايد. ع. عن آلامه قائلا: لن يتصور أحد آلامي حتى يعيش همي، ها هو القفص الذهبي الذي يتحدثون عنه، قضيت داخله عشر سنوات.. ولم أسمع فيه ضحكة طفل، ونعيش أنا وزوجتي وحيدين بين جدران منزلنا، التي زخرفناها بأروع الزخارف والصور، ولكنها تشتد علينا كآبة يوما بعد يوم. فما قيمة هذه الدنيا بدون أطفال، فهم زينتها وبهجتها، ولكن «اللهم لا اعتراض».

سعادتها هدفي

يوضح م. ن. الصغير - مهندس حاسوب - تجربته مع العقم قائلا: أنا الآن على مشارف الأربعين من العمر، تزوجت امرأة فاضلة منحتني كل ما يتمناه المرء من خير متاع الدنيا، إلا أن الله سبحانه وتعالى لم يرزقنا بعد بذرية لمشكلة طبية تتعلق بها هي.. ونحن الآن في العام الخامس عشر من زواجنا، ولم أفكر لحظة في الزواج عليها رغم أنها عرضت عليّ ذلك أكثر من مرة! وقناعتي الشخصية هي أن الذرية ليست كل شيء في الحياة، ويمكن للمرء أن يحقق ذاته ونجاحه وسعادته من غير ذرية.. إن للمرء في حياته لا يمكن أن ينال كل ما يتمناه، وقد لمست في كثير من الناس ضيقهم من الذرية وإحساسهم بالتعاسة بسببها، فلعل الله تعالى أنعم علي وعلى زوجتي بأن جنبنا شرورا نحن لا نعلمها بسبب الذرية! ولعل في قصة مقتل الغلام من قبل الخضر عزاء يفضي إلى التسليم لقضاء الله تعالى والرضا بما قسم، وبالتالي عدم التفكير بالزواج من أخرى لما يسبب ذلك من ألم لامرأة لم تبخل بما تملك. فلماذا أحاسبها على ما لا تملكه لا هي ولا أنا؟

ومن جهته يوضح عبد السلام الحربي - محاضر بقسم الاجتماع - تجربته قائلا: تزوجت من امرأة فاضلة - وهي ابنة خالي - وبعد حوالي خمس سنوات، لم نرزق خلالها بذرية، قمنا بعمل فحوصات طبية أثبتت أن السبب مني أنا وليس منها هي فعرضت عليها أن أطلقها لعل الله يرزقها من رجل آخر، فرفضت رفضا قاطعا مؤثرة الصبر والمثوبة من الله تعالى، ولكنني بعد ثلاث سنوات أخرى طلقتها من غير أن أناقشها، وقد تزوجت من رجل آخر متزوج وله أولاد ورزقها الله بولد، وإني سعيد بذلك، وراض بما قسمه الله لي. ومع هذا فإني ما زلت مستمرا على العلاج، وطلب الأسباب، فالمال والبنون زينة الحياة الدنيا، كما قال تعالى، وكل ما أرجوه ممن يقرأ مشاركتي هذه أن يدعو لي وأمثالي بالذرية الصالحة.

تفهم وتضحية

وتروي هند . ص. - ربة بيت - تجربتها مع العقم: لقد تزوجني زوجي عن حب وقناعة، وما زلنا نعيش بخير ولله الحمد منذ تسع سنوات، ولأنني غير قادرة على الإنجاب فقد الححت عليه حتى تزوج من امرأة صالحة اخترتها أنا له. وقد رزقه الله بذرية يملأون حياتي - قبل حياته - بهجة وسعادة، ولم تتغير معاملته لي. بل ما زال حافظا لموقفي معه، ويعده تضحية وتنازلا، وأنا لا أرى فيما فعلت سوى الرضا والقناعة بما قسم الله تعالى، فإن من يحب إنسانا يبذل ما بوسعه ليحقق له السعادة، وما دام الله تعالى قد اباح له التعدد، فلماذا اقف أنا حجر عثرة في طريقه؟

أما صيته. ف. - ربة بيت - فتقول: تزوجت من ابن عمي، ولكنه غير قادر على الانجاب، فطلبت منه الطلاق، لأنني لا أتصور الحياة من غير أطفال فغريزة الأمومة أساس في تكوين المرأة، ثم إن المرأة أحوج ما تكون للولد الصالح، لأنها مع الزمن ستضعف ولن يحملها أب ولا أخ ولا زوج فليس لها إلا الولد الصالح يكون سندا لها إذا كشرت الأيام عن أنيابها، وقد تفهم ابن عمي ذلك وتفارقنا بإحسان، وأنا الآن حامل في الشهر السابع.

دوافع إنسانية

وعلى الرغم من أن الشرع يبيح للرجل أن يتزوج مثنى وثلاث ورباع، إلا أن صلاح متولي - مدرس - يرى أن الزواج من امرأة أخرى، بسبب عدم إنجاب الزوجة، تصرف يخلو من كل معاني الإنسانية لما يسببه من ألم للزوجة، ولما فيه من مهانة للمرأة التي سيتزوجها لمجرد أن تنجب له ذرية!

ويقول سليم. ط - مؤذن -: أنا الآن - ولله الحمد - في السبعين من عمري، وليس لدي ذرية، والسبب - والعلم عند الله ثم عند الأطباء - يعود إلى مرض لدى زوجتي اضطرنا إلى ربط الرحم وعدم الحمل، كان ذلك في شبابنا، ورغم إلحاح الأهل والأقارب بل وحتى زوجتي نفسها، فإني رفضت الزواج من أخرى محتسبا الأجر عند الله لما شعرت به من ألم وحسرة في نفس زوجتي، فقد قلت لها ولكل من يلح علي: ماذا لوكنت أنا مكانها؟ هل ستقبل الأمر بسهولة لو أنها طلبت مني الطلاق لتتزوج وتنجب؟ إن الدنيا دار ابتلاء للمؤمن والإنسان لا يعلم أين الخير فيما كتبه الله، فكم من فتنة ابتلي بها الآباء مصدرها الأولاد.

قرارات خاطئة

س.ر تقول: استمر زواجي الاول لمدة ثلاثة اعوام طفت فيها على العديد من عيادات اطباء امراض النساء، والعقم، فاتفق كل الاطباء ان ارادة الله شاءت ان اكون عاقرا، وكان زوجي رجلا فاضلا صارحني بكل عطف بانه يرغب في الذرية وان يكون ابا وهذا حقه، فخيرني بين الطلاق وبين ان اظل زوجة له على ان يتزوج بأخرى، اخترت الطلاق وكان شرطي الوحيد الا يبوح بسبب الطلاق لاحد فاحترم رغبتي. تقدم لي زوجي الثاني وكان زميلا لي في

س.ر: اخترت الطلاق ومع الآخر رضيت بالزوجة الثانية!

العمل ولم يسبق له الزواج، ترددت في البداية بمصارحته بالحقيقة ولكن ظل عدم الانجاب هاجسا يسيطر علي، صارحته بالحقيقة قبل عقد القرآن وطلبت منه التفكير بعمق لان مرضي سيحول بينه وبين حلم كل شاب في ان يكون ابا، ولكنه اصم اذنيه واصر على ان حبه لي يكفي وانه لن يعترض على مشيئة الله. تم الزواج وبعد عامين بدأت احواله تتغير شيئا فشيئا بدأ عصبيا متقلب المزاج يكثر من الخروج من المنزل، في البداية تغاضيت عن الامر. ولكن مع ازدياد تركه للمنزل وعصبيته طلبت منه معرفة السبب وكان رده علي كالصاعقة «لقد اخطأت من البداية ومن حقي ان اكون ابا والحقيقة انني تزوجت ابنة عمي وارجو ان تتفهمي وتعذريني». طلبت الطلاق فرفض واعطاني مهلة للتفكير وبعد اعادة النظر في وضعي كمطلقة مرتين رضيت بالامر الواقع.

أما ن.ع. فتقول: كان زوجي الاول طبيبا من عائلة كبيرة وثرية لم يسبق له الزواج، وقبل عقد القران فوجئت به يتصل بي تليفونيا ويطلب مني مقابلته، وفي ذلك اليوم صارحني بانه اجرى كشفا طبيا بالخارج اكتشف معه انه لن يستطيع الانجاب وانه اراد مصارحتي بالحقيقة قبل عقد القران حتى اكون حرة التفكير في القبول أو الرفض، وعدني بحسن العشرة وتعويضي عن الامومة، اثر علي بحسن خلقه وللحقيقة ايضا بمركزه المرموق وحديثه اللين، صارحت امي بالحقيقة وبدورها قالت لابي وكانت صدمة بالنسبة لهما، أما أنا فكان يكفيني منه حنانه الأسر ورفض اهلي هذه الزيجة واصررت عليها حاولوا ان يبصروني بحقيقة الامور ولكني تصاممت عنها، وتم الزواج ولم تكد تمر أشهر قليلة حتى انتابتني حالة من الكآبة واليأس، فكلما رأيت امرأة حاملا او طفلة تلعب مع امها اتحسر على نفسي

غريزة الأمومة دفعتني للطلاق

مع ان زوجي كان عند وعده ولم يقصر في حقي ابدا وكان يعوضني بحنانه وحبه وعطفه، ولكني وجدت نفسي غير قادرة على الاحتمال واشتعلت في غريزة الامومة وتم الطلاق، وبمجرد انتهاء العدة تزوجت بابن احد اصدقاء ابي. شاب لايقل شهرة ولا مالا عن زوجي الاول وتحقق حلمي وانجبت طفلا جميلا ولكن اتضح ان زوجي يتعاطى المخدرات وكل انواع الرذيلة، اساء معاملتي ولم يكن ينفق علي او على ابنه، كثرت مشاجراتنا وانتهى الحال بالطلاق، واعيش الآن لتربية ابني ولن اكرر التجربة وللحق انا نادمة اشد الندم على تركي زوجي الاول وخلفي لوعدي له، وقد تزوج هو الآن من فتاة لم يسبق لها الزواج ولكنها اعقل مني رضيت بما قسمه الله لها وتتمتع بكرم اخلاقه الذي حرمت نفسي بنفسي منه.

وتقول ل.م.: هذه هي الزيجة الثانية لي وكذلك لزوجي، كنت انا ارملة ولدي طفلة اما هو فطلق زوجته بعد ان علمت بانه عقيم وطلبت الطلاق. وعندما صارحني بحقيقة مرضه رضيت به واكتفيت بمارزقني الله، وكان هو نعم الاب لها وشاءت الاقدار بعد سبع سنوات من الزواج أن اشعر باعراض غريبة ويصارحني الطبيب بالمعجزة بانني حامل. فقد كان زوجي يتناول علاجا ولم ييأس ابدا من رحمة الله. ورزقنا الله بالحمد الذي زاد من ترابطنا ولم يغير زوجي ابدا من معاملته لابنتي من بعد ان رزقنا الله بالولد.

سبب خفي

ويعلق د. محمود عبدالرحمن حمودة، استاذ الامراض النفسية بجامعة الازهر على هذه القضية بقوله: قبل الزواج يكون التشوق ورغبة الارتباط بالطرف الآخر ملحة، لدرجة ان يتجاهل الشخص بعض احتياجاته النفسية والمادية احيانا ويتنازل عنها لكي يرتبط بالطرف الآخر، كي يشبع جزءا آخر هو في حاجة اليه بدرجة اشد، ويترتب على ذلك ان يرتبط الشخص الآخر بزوجة مثلا وهو يعلم انها عاقر، ومع ذلك يقبل الارتباط ثم بعد الزواج واشباع رغبته منها، والالتحام بها كما كان يبغي، تخبو شدة الشهوة ويخبو شوق الارتباط بالطرف الآخر، وتبدأ السلبيات في الظهور، فيكتشف الطرف الآخر سلبيات كان لايراها في شريكه فيبدأ في اعادة تقييم الموقف من جديد طبقا لاحتياجاته التي مازالت لم تشبع، والتي من بينها انجاب الاطفال وهو مطلب مشروع، واحيانا يكون احد الطرفين قد اكتشف في الآخر عيوبا كانت خفية أو ان الانسجام قد خفت حدته بعد الزواج، ولم يكن كما كان متوقعا.

وتتفق د. سوسن عثمان عميدة معهد الخدمة الاجتماعية مع د. محمود حمودة في ان هناك اسبابا اخرى وراء تغيير الاوضاع، سواء بالطلاق او الزواج باخرى على الرغم من الرضا المسبق بحقيقة ان الطرف الآخر عقيم وتقول: إن معرفة الزوج او الزوجة بعدم الانجاب غالبا لايكون الا بالزواج، اما موضوع فحص الراغبين في الزواج من قبل فهو شيء نادر جدا لايقبل عليه الشباب، لذا فمن علم من الزوجين بعدم قدرته على الانجاب لابد ان يكون سبق له الزواج، وحقيقة الأمر فإن اعادة تقييم الامور بعد الزواج، مع مطالبة الطرف غير القادر على الانجاب اما بالطلاق او الزواج باخرى على الرغم من المعرفة والرضى المسبق بالامر الواقع، والذي لايرجع في الحقيقة الى استيقاظ مشاعر الامومة او الابوة، وانما لان كلا من الطرفين اتضح له انه لايصلح شريكا في حياة زوجية للطرف الآخر، اذن فالمشكلة متعلقة بشيء آخر يخجل الطرف الطالب لفض الشركة من اعلانه صراحة، والسبب المعلن امام الجميع وهو عدم الانجاب ولكن الحقيقة ان هناك خلافات اخرى فجرت الموقف كالغيرة مثلا او الشك، فمثلا اذا كانت الزوجة تعاني من عدم الإنجاب فهي تعتبره عيبا، ومهما وافق زوجها على ذلك فهي تغار عليه تحسبا لتغير موقفه في اى وقت، وقد تضيق عليه الخناق حتى تصبح غيرة مرضية تؤدي لتفاقم المشاكل، وكذلك الزوج اذا كان عقيما ورضيت زوجته بذلك فهو ان لم يكن ناضجا بما يكفي فقد يثير ذلك شكا بداخله عند معرفتها بالآخرين، هذا الى جانب مشاكل اخرى. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (672)
السبت 20 شعبان 1418 ـ 20 ديسمبر 1997

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجـوهـرة

□ جمع رجل أولاده الثلاثة وقال لهم: عندى جوهرة ثمينة. وسأعطيها لمن يعمل منكم عملا يستحق عليه التقدير والثناء.

مرت الأيام وجاءه أحد أبنائه وقال: يا أبت، لقد عملت عملا أستحق عليه الجوهرة.

قال أبوه: ماذا عملت؟

قال الابن: أودعنى صديق مالا له، ولم يأخذ منى وثيقة تدل على أننى أخذت ماله، ولم يشعر بذلك أحد من الناس.. وكان فى استطاعتى أن آخذ المال. ولكنى أعطيته إياه عندما طلبه، ورفضت أن آخذ على عملى هذا أجرا.

قال الأب: يا بنى، عملك هذا أمانة. وهو عمل طيب، ولكنى لن أعطيك الجوهرة، لأن الأمانة واجبة عليك، وقد أديت هذا الواجب.

وجاء الابن الثانى. وقال: أبى إننى أستحق الجوهرة.

قال أبوه: ماذا عملت؟

قال: كنت سائرا على شاطئ نهر. فأبصرت صبيا لا يعرف السباحة وقد أشرف على الغرق. فانتشلته وأعدته إلى أمه. وتبين لى أنه وحيدها.

قال له والده: إنك يا بنى قد أنجدت ملهوفا، وهذا عمل جميل، وهو واجب على كل إنسان.

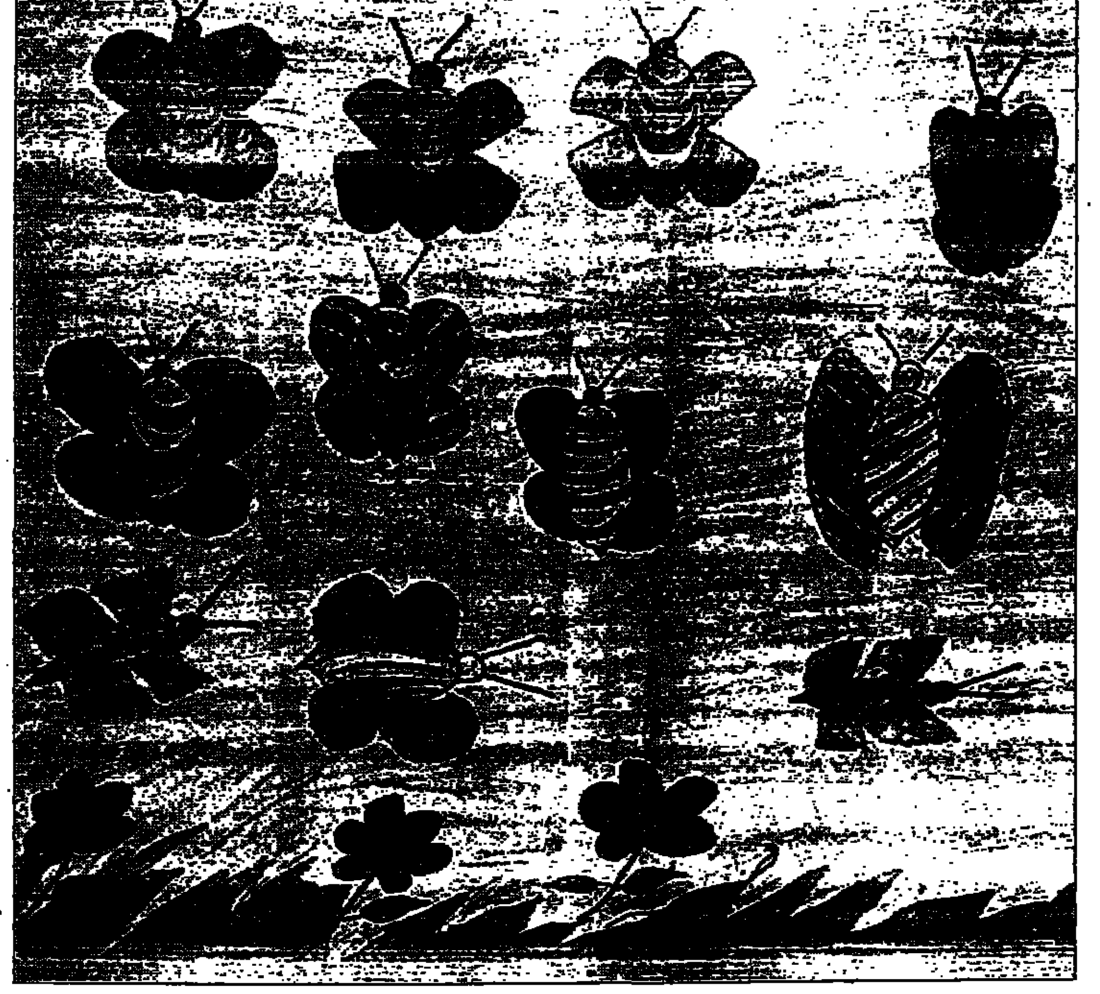
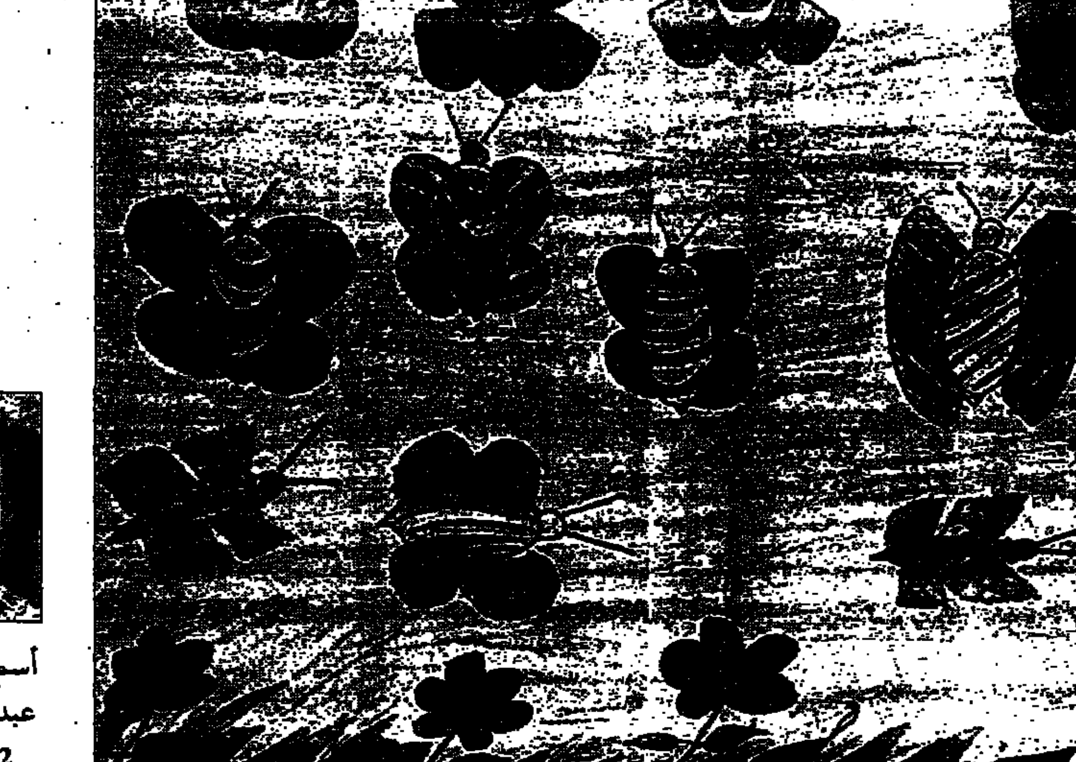
وجاء الابن الثالث. وقال: أنا الذى أستحق الجوهرة!

قال الأب: ولماذا؟

قال الابن: رأيت خصما نائما فى ظل شجرة. وكان يؤذينى كثيرا ويتمنى لى كل شر. وفجأة رأيت ثعبانا يسقط من الشجرة ويزحف نحوه، وكان فى مقدورى أن أتركه وأذهب، ولكنى قتلت الثعبان قبل أن يصل إليه، ثم انصرفت دون أن يشعر بى.

أقبل الرجل على ابنه. وقال إنك يا ولدى تستحق هذه الجوهرة، لأن عملك هذا عمل نبيل، فقد نسيت غضبك وأنقذت خصمك، وتناسيت شره وأذاه. ■

أبدرار عثمان
سيدى افنى ـ المغرب

أسماء محمد عبدالمقصود، 12 سنة، البحيرة ـ مصر

أشبال الإسلام

ظهرنا فى العلا نلمع
كنجم فى الدنا يسطع
وقد قلنا لكم دوما
هو الإسلام قد شعشع
وصوت الحق يدفعنا
إلى القرآن فلتصدع
من العلياء منهجنا
وصوت الشبل قد قعقع
فهيا للهدى نمضى
وللإيمان فلنسرع

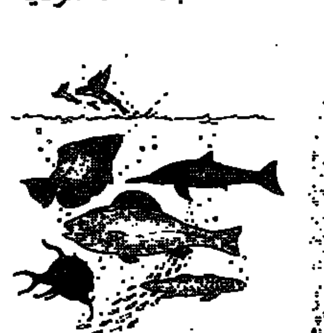
ولا نرمى بأنفسنا
إلى الأعداء أو نركع
ولن نرضى بإذلال
ونحن من النور نرضع
ونحن العز والجاه
ونحن دائما نطلع
ونحن الشهد إذ نضر
ونحن الزهر إذ أينع

مريم نيك عثمان السعيد
الطائف ـ السعودية

سبحان الله

□ ذهبت مع عائلتى أخيرا لزيارة حديقة الأنعام الجميلة فى جدة، وكانت زيارة لا تنسى. فعلى الرغم من أنها ليست المرة الأولى التى أزور فيها حديقة الحيوانات، إلا أننى شعرت بعظمة خلق الله. يوجد فى الحديقة مبنى خاص بالأحياء المائية، ورأينا اسماكا كبيرة وأخرى صغيرة. كتب على أحد الأحواض ممنوع الاقتراب!، وعندما سألنا عن السبب قال لنا المسؤول: هذه الأسماك متوحشة وتأكل لحم الإنسان، فعلى الرغم من صغرها وجمال شكلها إلا أنها متوحشة جدا!. كما رأينا السمكة الشفافة، والتى لم يطلق عليها هذا الإسم مجازا، فقد كانت سمكة شفافة بالفعل! فيالعظمة خلق الله. قال تعالى فى كتابه الكريم «هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق اللذين من دونه». ■

محمد عمر التهامى
جدة ـ السعودية

حكيم يفض النزاع

الجائزة الثانية

□ اختلف ثلاثة اخوة فى تقسيم سبعة عشر جملا بينهم، كان قبل موته قد أوصى بأن يخص الابن الأكبر النصف، ويخص الثانى الثلث أما الأصغر فله التسع.

اختلف الإخوة فى تقسيم التركة، فذهبوا إلى رجل حكيم ليفصل بينهم وأفضوا إليه بمشكلاتهم.

فقال الشيخ: لو كان هناك ثمانية عشر جملا بدلا من سبعة عشر لأمكن التوفيق. ولكن لا بأس ـ فأنا أملك جملا فضموه إلى جمالكم ليسهل التقسيم. فسروا لكرم الشيخ وحكمته، وأحضر الشيخ الجمل فبلغت الجمال ثمانية عشر جملا. وأجرى الحكيم عملية القسمة. فقال للأكبر: أنت تختص بالنصف فخذ تسعة من الجمال. فأخذها مسرورا وانصرف.

وقال للثانى: أنت يخصك الثلث فخذ ستة من الجمال. فأخذها مسرورا وانصرف.

وقال للأصغر وأنت يخصك التسع فخذ أثنين من الجمال فأخذها فرحا.

ثم قال: ويبقى بعد ذلك جملى فهو لى. فكان الحكيم فطنا حسن التصرف. ■

مصطفى جمال رشدى بدير
المنوفية ـ مصر

رقية أحمد محمد عجلان، 11 سنة، صنعاء ـ اليمن

فوائد الصمت

□ قال بعض الحكماء: فى الصمت سبعة آلاف خير، وقد أجتمع ذلك كله فى سبع كلمات، فى كل كلمة منها ألف.
أولها: أن الصمت عبادة من غير عناء
والثانى: زينة من غير حلى
الثالث: هيبة من غير سلطان
الرابع: حصن من غير حائط
الخامس: الاستغناء عن الاعتذار إلى أحد
السادس: راحة الكاتبين
السابع: ستر لعيوبه
ويقال: الصمت زينة للعالم وستر للجاهل ■






أمل محمد يونس مولوى
المدينة المنورة ـ السعودية

أصدقاؤنا

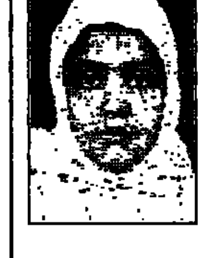


محمد سويع
المغرب



عادل سعد محمد الجوار
السعودية



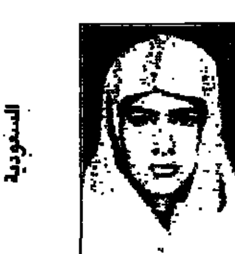


على محمد كنانة
مصر

صادق محمد الصادق
السعودية



مريم مخلص برزق
اليمن



معاذ عبدالوهاب
السعودية

النخلة

□ شجرة النخيل من الأشجار المعمرة ولها تاريخ عريق فى منطقة الخليج العربى والجزيرة العربية، حيث تمثل النخلة جزءا من تراث الناس فى هذه المنطقة، وترتبط ارتباطا وثيقا بتقاليدهم وأمجادهم.

والنخلة بالنسبة للعربى تعنى الأمن والاستقرار، فهو يحصل على غذائه من ثمارها، ويبنى بيته من سعفها وجذوعها ويفيء إلى ظلالها الوارفة إذا لفحه الهجير، كما أنها رمز للعطاء وعنوان للخير والكرم ■

على محمد جاسم
أبو ظبى ـ الامارات

حل الكلمة الضائعة

دمشق

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال المسلمون الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة باسم الأسبوعية

أرسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

أيمن عزيز أحمد عبدالعال

متعة أجيال

□ اشطب الكلمات التالية من الشبكة سواء كتبت فيها بشكل أفقى أو عمودى، معدولة أو مقلوبة.. لتعرف الكلمة الضائعة.

بريد ـ عمر ـ رمان ـ بر ـ منزل ـ هدهد.

الكلمة الضائعة: عاصمة عربية.

ع	م	ر	ر	ب
ن	ا	م	ر	ب
ن	ن	ز	ل	ر
د	هـ	د	هـ	ى
ق	ش	م	د	د

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

نصف الدين

معكم: **مها فلاح الدوسري** ـ الرياض

☐ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة
إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

رئيسي يغار من نجاحي

☐☐ اكتب لكم وأنا في حالة نفسية سيئة، بسبب معاناتي من المشاكل التي لا تنتهي مع عائلتي بالإضافة إلى مشاكلي في العمل، فأنا اعاني من عدم اهتمام رئيسي في العمل لأني أعلى مستوى منه، وبرغم كل ما اقدمه في العمل فإنه لا يتفوه لي بكلمة شكر بل دائما ما يعمل على تحطيمي وانتقادي. بدأت في الآونة الأخيرة أكثر من الغياب نظرا لوجود مشاكل لدي في الأسرة ومع مشاكل العمل. أرجو نصحي ماذا افعل.

أ. ح. ـ الرياض ـ السعودية

ـ لست وحدك من يعاني من ضغوطات في العمل والحياة فأغلب الموظفين يعانون ذلك والعديد منهم من يكن رئيسه ذا شخصية متسلطة لكن ربما تكون أنت أيضا حكمت بنظرة خاطئة فربما أن رئيسك في العمل يتصرف بطريقة عادية في نظره وأنت تعتقد أنها طريقة تحطيمية أو انتقادية.

إذن المطلوب منك أن تؤدي عملك بما يرضي الله سبحانه وتعالى وحسب ما لديك من تعليمات تطبقها، وحاول أن لا تصطدم برئيسك في العمل وأن لا تجعل نفسك في موقف الجدال أو الخصم، فهو رئيسك مهما كان الأمر ولا ينبغي أن تتجادل معه أو تتطاول عليه، وله حقوق مكفولة له ومنها حق الاحترام، حق تنفيذ الأوامر.

إذن اعمل قدر الامكان على عدم التصادم معه واعمل على اداء عملك بصورة طبيعية تحقق بها رضا الله سبحانه وتعالى ثم رضا المسؤولين عنك واعلم أن هذا العمل أمانة لابد من تأديتها على أحسن وجه ممكن. ولا يؤثر في أدائها شخصية رئيسك في العمل بمعنى أنه ليس معنى أن رئيسك شخصية غير محبوبة أن لا تؤدي عملك بصورة صحيحة، لأنك هنا تدخل المسائل الشخصية في العمل وهذا من أكبر الأخطاء التي قد يمارسها بعض الموظفين فأنت تعمل ليس لدى رئيسك بصفة شخصية بل تعمل لدى الجهاز الذي تنتمي له ورئيسك المباشر يمثله.

والآن انت بدأت في ارتكاب خطأ آخر وهو الغياب وأنت تقصد بهذا الهروب من المشكلات كحل لها. وهذا ليس حلا بل هروب لا غير وهو يعلق المشكلات ويزيدها تعقيدا. وعندما يتكرر غيابك تضر نفسك وتخالف ما أؤتمنت عليه من عمل يجب أن تؤديه ويزيد من تفاقم المشكلات لديك.

وضع في ذهنك أن كل مشكلة لها حل بإذن الله وإذا كان هناك مشاكل في أسرتك فإنها ستحل إنشاء الله ولكن بالعمل والبحث عن حل وليس الهرب.

قم بأداء عملك على أحسن وجه مبتغيا في ذلك رضا الله سبحانه وتعالى، وحاول المساهمة مع أسرتك بحل مشاكلكم والتخفيف من آثارها قدر الامكان «واكتب لنا عن مشاكل أسرتك لنساهم معك في حلها» ولا تيأس أو تسوء حالتك النفسية فلست وحدك من يعاني في هذا وأغلب الناس يعانون من المشاكل في العمل والأسرة، والمهم أن تعمل على حلها وإزالة العوائق. ■

تراجـع عن زواجـي!

☐☐ انا فتاة ابلغ من العمر 17 سنة، ابي طلق أمي وتزوج امرأة أخرى، ولكن هي الأخرى تزوجت برجل آخر اشترط عليها أن لا أعيش معهما، فأودعتني امي في دار رعاية الأيتام، كان عمري آنذاك ثماني سنوات، وبعد وصولي لسن البلوغ ذهبت للعيش عند عمتي، بعدها التقيت بشاب عرض علي الزواج. اتفقنا على موعد ليقابل زوج عمتي ويطلبني منه، ولكنه لم يأت وبعد فترة اكتشفت من خلال صديقاتي، أنه علم من إحداهن بقصتي فتراجع عن فكرة الزواج مني. فهل هذا ذنبي؟ انصحوني ماذا أفعل.

ن. م ـ عمان

ـ الأخت ن. م بداية أتساءل حول قصتك التي تعولين عليها تراجع الشاب عن الزواج منك. أي قصة تعتقدين أنها تنقص منك أو تصمك بوصمة سيئة، بل بالعكس فقصتك أو تاريخ حياتك الاجتماعية ليس به ما يعيبك مطلقا وهو عادي ويحدث لكثير من الفتيات بعد طلاق آبائهن وأمهاتهن، بل بالعكس إن حياتك هذه وصمودك ونجاحك لدليل على أنك ستكونين بإذن الله زوجة ناجحة حيث الحياة علمتك وأنضجتك بما فيه الكفاية، عانيت من الحرمان العاطفي من الوالدين، ومن ثم عشت في بيئة مؤسسية (دار الايتام) وبعدها عشت لدى عمتك.

وهذا جعلك تجتازين أهم تجربة في حياتك، ولعلي أبارك لك أنك اجتزت أهم منعطف في حياتك، وأعتقد أنك الآن إنسانة ذات شخصية مدركة وناضجة صقلتها التجارب وعلمتها الحياة وبالتالي متوقع منك أن تعطي أفضل ما عندك وأن تمارسي حياتك بطريقة صحيحة تحاولين من خلالها تعويض نفسك وأسرتك بإذن الله ما حرمت منه وأنت طفلة.

أختي

إياك أن تخبئي قصة حياتك عن من يتقدمون لك فلا أحسن من تبيان الحقيقة في أول الأمر ولا تخجلين مطلقا من الأحداث التي مررتي بها فكثير غيرك يتعرض لها وهي أحداث عادية ويمر بها العديد من الأبناء والبنات ولا نقول هذا لك مجرد كلام بل انه حقائق علمية تم التوصل إليها نتيجة أبحاث اجتماعية عديدة، ولو نظرت حولك لوجدت أمثلة عديدة.

وهذا الشاب الذي تراجع عن فكرة الزواج ربما له أسبابه ومبرراته، وهي ليست بالتأكيد معرفته بقصة حياتك التي تعتبر عادية وليس فيها مايشين.

أما إذا كان فعلا سبب تراجعه لمجرد أنك عشت في دار ايتام وتعرضت لتنقلات حياتية أثناء طفولتك، فهو إنسان ناقص العقل والبصيرة وذو نظرة مريضة والأسلم لك الا ترتبطي بمثل هذا الشخص.

كما أود أن أهمس لك بأنك مازلت صغيرة في السن وتحتاجين إلى شيء من التوجيه في مسألة التقائك بشاب هكذا ويعرض عليك فكرة الزواج ثم يختفي لسبب واه أعتقد أنه ليس له أساس. فأرجو أن تنتبهي لنفسك وتلتزمي بتوجيهات ديننا الحنيف.

وأتمنى أن تمدي جسور الصلة مع والديك مرة أخرى وأن تتصلي بهم وإن أمكن تزوريهم، وعندما يتقدم لك عريس، يطلبك من والدك «ولي أمرك» حتى تكوني في الصورة الصحيحة.

وأرجو أن تهتمي في دراستك وبناء مستقبلك حتى تنشدي لنفسك حياة آمنة كريمة تعوضين بها ما فقدتيه. «ومن يتق الله يجعل له مخرجا».■

بسبب سلوكيات الزوج المرفوضة:

زوجـات على حـافـة الطـلاق

الرياض ـ كريمة رشدي

☐ كيف يمكن أن تتصرف أية زوجة تكتشف سلوكيات مرفوضة لزوجها بعد سنوات من العشرة؟ وأي اختيار يمكنها أن تختار هل تختار الطلاق كحل لانقاذ كرامتها أم تصبر وتنتظر عودة الزوج إلى صوابه؟ هذا ما تحاول أن تجيبنا عليه مجموعة من النساء اللواتي كن في يوم ما ضحية لذلك، وتصرفت كل واحدة منهن بشكل مختلف.

أمينة أم لطفلتين تتحدث عن تجربتها المريرة: بينما كنت أحضر طعام الغداء لعائلتي، رن جرس الهاتف وأخبرني صوت نسائي أن زوجي يفعل أمورا خاطئة، أقفلت الخط كأنني لم أسمع شيئا لكني لم احتمل وطلبت زوجي على الفور في مكتبه، وقلت له هل صحيح ما سمعت، أنكر زوجي طبعا، ولكن ذلك لم يهدء من روعي إلى أن تأكدت بعد أيام من ذلك عن طريق أدلة ظاهرة.

ولم يجد مفرا من الاعتراف قائلا: ماذا بامكانك أن تفعلي؟ بكيت، ولم أنم تلك الليلة، كنت أفكر في إيجاد حل لهذه المصيبة التي حلت بعائلتي، وفي الصباح تصرفت معه بطريقة عادية جدا، ولم أخبر أهلي ولا أهله، وبعد أيام معدودة رجع زوجي إلى بيته وعاد إلى صوابه، وبعد ذلك قال لي بأنني كنت عاقلة جدا وأنه نادم على ما فعل ولن يفرط أبدا لا في بناته ولا في بيته.

أما عتيقة فقد تزوجت بعد احلام عاشتها سنين طويلة، ولكن أحلامها تبددت بعد سنتين من الزواج، في البداية كنا سعيدين لأن دخل زوجي المادي كان متواضعا، لكن لما بدأت تجارته تتوسع، بدأ يدخل إلى البيت متأخرا وأهملني، وأهمل بيته، حاولت أن أعرف منه الأسباب لكنه كان دائما يتحجج بالتعب في العمل وكثرة المشاكل. غير أن هذا لم يكن هو السبب الحقيقي.

في ذلك الوقت كنت أنتظر وضع طفلي الأول فلم أحتمل ما حدث منه، أخبرت عائلتي وطلبت منه الطلاق الذي تزامن مع ولادة طفلتنا. وعند سؤالها فيما إذا كانت نادمة على حرمان طفلتها من أبيها.. قالت إن مثل هذا الرجل لا يمكن أن يعرف معنى الأبوة، فهو لم ير طفلته لمدة سنتين، وعلى كل حال فأنا لست نادمة والآن أعيش لأربي ابنتي فقد وجدت عملا مناسبا واحمد الله على هذا الوضع.

مفاهيم ودوافع

حول التعرف على أسباب هذه الآفة الاجتماعية تقول د. سعد الدين العثماني إخصائي الأمراض النفسية حول دوافع هذه السلوكيات المرفوضة من الزوج: «يصعب علينا تحديد كل أسبابها، وتزايدها في مجتمعنا المسلم، ولكننا نضع اليد على عدة أسباب هي: الانقلاب والتغيير المتزايد في النظرة داخل المجتمع إلى مثل تلك الأمور وإلى طبيعتها فأضحى كثير من المفاهيم غير السليمة يطغى على الشباب وعلى الناس، ولا شك أن هذه المفاهيم والأفكار خاطئة في ميزان العقل والطب والعلم والدين خاطئة في ميزان العلم لأنه ليس هناك أي واحد متخصص يحترم نفسه في علم النفس وفي الطب النفسي يمكن أن يدعي أن استخفاف الإنسان في انتظاره للزواج يمكن أن يسبب له عقدا نفسية مثل تلك الادعاءات والمفاهيم غير السليمة، والإسلام حدد الزواج كاطار مشروع لهذه العلاقة، وجعلها عملا عاديا داخل هذا الاطار وفي الحلال، وبنية التقرب إلى الله فهو يصبح عبادة، وفي الحديث الصحيح «وفي بضع أحدكم صدقة. قالوا: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال نعم أرايتم إذا وضعها في حرام أليس عليه وزر؟ وكذلك إذا وضعها في حلال فله أجر».

ولكن الصحيح عقلا وطبا وعلما وشرعا أن الاستعفاف طريق سليم لزواج صحيح وسليم.

ضعف التربية الدينية

ويضيف أن نقص التربية الدينية في القيم والأخلاق والنفوس، شيء يتم بفعل عدم كفاية التوعية والتربية الدينية في المجتمع في مختلف مجالاته في البيت، المدرسة، الإعلام، وفي مؤسسات المجتمع الأخرى، فلا يزال هناك نقص كبير وخطير في التربية الدينية، خصوصا مع زحف وسائل التغريب الخطيرة، فالإعلام الآن لا يزال يؤثر تأثيرا ساحقا في ظل العولمة الموجودة، هذا النقص في التربية الدينية ونقص الإيمان في النفوس يؤدي بالإنسان إلى أن تسهل عليه المعصية وتصعب عليه الطاعة. فالطاعة تحتاج إلى جهد يبذله الإنسان وارتفاع وسمو وضبط بينما المعصية هي انحدار وسقوط وتسير مع ما تشتهيه نفس الإنسان، ومن ثم لابد أن يكون عنده وازع ديني وضوابط أخلاقي وإيماني يستطيع به الإنسان أن يحجز نفسه عن الحرام ويوطر نفسه على الطاعة.

هناك ما هو مرتبط بالتغيير داخل المجتمع، خاصة طبيعة العلاقات بين الرجل والمرأة، وعدم الالتزام فيها بالحدود التي حددها الإسلام مثل الخلوة غير الشرعية، والكثير من العلاقات التي حرمها الإسلام.

والإسلام في تشريعه الإلهي المعجز، وضع محرمات تسمى أصلية حرمت لذاتها مثل السرقة والزنا وشرب الخمر... ولكن هناك محرمات أخرى تسمى محرمات سد الذريعة أي هي حرمت لتسد ذريعة الوقوع في المحرمات الأصلية، فهي من باب الوقاية، ففي الطب وغيره أن الوقاية أفضل طريق لتجنب المزالق الكبرى، والوقاية خير من العلاج، كما في المثل العربي القديم وإذا كنا في مجال الطب والوقاية خير من العلاج، فأمراض السل والايدز وغيرها نسلك سبيل الوقاية فنقطع دابرها من بعيد. فكذلك أيضا في مجال الأمراض المجتمعية الاخرى، فأفضل طريقة لتنقية المجتمع منها هو الوقاية.

كما أن المشاكل داخل الأسرة تكون دافعة لأحد الطرفين، في إطار شروط معينة، مع رقة الدين وطبيعة المجتمع التي ليس فيها حد أدنى لضبط العلاقات بين الجنسين، يمكن أن تدفع طرفا من الأطراف إما الزوج أوالزوجة إلى ارتكاب الرذيلة.

هذه المشاكل إما أن تكون مرتبطة بالعلاقة بين الزوجين مثل عدم رضى أحد الزوجين بالآخر، والترفع عليه وعدم احترامه، وتحقيره مثلا بالضرب، أو وجود مشاكل في العلاقة الزوجية وعدم وجود تربية سليمة، فمثل ذلك يؤدي إلى تأزم العلاقات داخل الأسرة وإلى لجوء الطرف الآخر إلى السلوك الخاطئ والمحرم ولكن يتم هذا دائما عندما يكون هناك تهاون في الالتزام بالدين ونقص في الأخلاق وفي إطار ظروف اجتماعية معينة.

وعن انعكاسات ذلك على نفسية الأطفال يضيف د. سعد الدين العثماني: عندما تثار مشاكل بين الزوجين بسبب السلوكيات المحرمة، يعني أنها خرجت من السر إلى العلانية، وهنا تكون مشاكل أكثر لأنها تؤدي إلى الخصام والشجار المستمر، وقد يؤدي إلى طلاق أو فراق دون طلاق. وهذا كله يؤثر نفسيا على الأطفال، ويسبب معاناة نفسية وضغط نفسي خطير. وتشتت يؤدي إلى مشاكل دراسية لدى الأطفال.

كارثة اجتماعية

ويقول د. العثماني إن الإسلام ينظر إلى أن شيوع جريمة الزنا في المجتمع كارثة لأنها تدمر الأسرة والنسيج الاجتماعي نفسه، وقد شدد الإسلام على تحريم الزنا وقال تعالى: «**ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا**»، ووضع عقوبة للزنا، فقال تعالى: «**والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**» ثم شرع بالنسبة للزنا عقوبة بالنسبة لغير المحصن هي مائة جلدة كما في الآية الكريمة، وشرع الرجم بالنسبة للإنسان المحصن، لكن الإسلام في الوقت الذي شدد فيه في مجال العقوبة شدد أيضا في مجال اثبات الجريمة الذي لا يكون إلا باقرار صريح وواضح حيث يقر الإنسان أربع مرات وإن تراجع عن اقراره فصول فهو لا يعاقب أو بالشهود، لكن هؤلاء الشهود الأربع لا يشهدون على شيء سمعوه وإنما على شيء رأوه. إذن هناك تشدد في الاثبات وتشدد في العقوبة.

وإذا لم يوجد أحد هذين الاثباتين، وكانت هناك قرائن معينة يمكن أن يلجأ إلى عقوبات أخرى أقل من عقوبة الحد، وهي عقوبة التعازير. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: **عبدالله المطلق**

زوجي يعاقر الخمر

☐☐ تزوجت من رجل مسلم يعيش ويعمل في امريكا، ومشكلتي بأنه يشرب الخمر ويلبس الحرير، وعلى الرغم من انه يحسن معاملتي فهو لا يستمع لكلامي ومحاولاتي لإقناعه بالابتعاد عن عمل المنكرات، فهل أنفصل عنه وأعود لأهلي أم استمر معه؟ ارشدوني جزاكم الله خيرا؟

ل. ج. ـ واشنطن

ـ يرى كثير من جهلة المسلمين بأنه يكفي المسلم أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى أن هذه وحدها مع ما يرى لنفسه من نظافة القلب والسلامة من الحسد والحقد كافية في دخوله الجنة ولحاقه بركب النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهذا التوجه الخبيث خدع به الشيطان طوائف كثيرة من المسلمين قديما وحديثا حتى رأى بعضهم أن إيمانه كامل كإيمان جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم وقال لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة ويسمى هؤلاء عند علماء العقيدة المرجئة قال فيهم ابن القيم في النونية ينمهم:

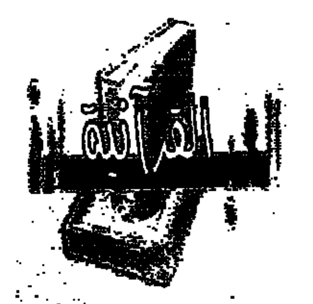
وكذلك الارجاء حين تقربا لمعبود
تصبح كامل الإيمان
وإذا رأيت حجارة فاسجد لها
بل خر للأصنام والأوثان
اقر أن الله جل جلاله
هو وحده الباري لذي الأكوان
واقر أن رسوله حقا أتى
من عنده بالوحي والقرآن
فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا
وزر عليك وليس بالكفران

ويمكن أن يكون هذا الرجل متأثرا ببعض هذه الأفكار الضالة التي جعلته يتسمى بالإسلام ولا يحترم حدوده ولا يلتزم بمنهجه وإني أنصح الأخت الشاكية أن تصارحه بالأمر وتبين له أنها ستضطر إلى طلب فراقه والعودة إلى أهلها إذا لم يعد إلى رشده ولم يتب من مجاهرته بمعاصي خالقه جل وعلا ولو استعانت بعد ذلك بصالحي أهلها وأهله في حل هذه المشكلة لعله أن ينزع عن إسرافه على نفسه وإذا لم تنفع تلك الوسائل فإني أنصحها بفراقه من أجل الله وأبشرها بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه» رواه أحمد بمعناه.

وقفة: يقول الشاعر يصف شارب الخمر:

يقول جبان القوم في حال سكره
وقد شرب الصهباء هل من مبارز
واين الخيول الاعوجيات في الوغى
انازل منهم كل ليث مناهز
ففي السكر قيس وابن معدي وعامر
وفي الصحو تلقاه كبعض العجائز ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411



☐ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

أنا متزوجة من جني!

☐☐ لقد اظلمت الدنيا في وجهي حيث إنني ارفض كل من يتقدم لي وعندما اوافق على شخص بعينه فإنه يبدأ رحلته مع المماطلة والتسويف ومن ثم الرفض، مما سبب لي احباطا نفسيا شديدا، بعض القريبات أخبرني ربما أنا مسحورة أوان احد الجان عاقد علي، مما يجعل العرسان يذهبون بلا رجعة فهل هذا من الممكن؟

ن. ع. ر. ـ سوريا

ـ هناك أسباب كثيرة بكل من عدم الرغبة في الزواج من أناس معينين وكذلك بفوز المتقدمين للخطبة بعد تقدمهم لأهل العروس ومن هذه الأسباب عدم التكافؤ بين الخاطب والمخطوبة من حيث المظهر العام أو المستوى الاجتماعي أو المستوى المادي أو المستوى الثقافي أو السن أو وجود من يقوم بالإفساد ما بين المتقدمين للخطبة وأهل المخطوبة وذلك باعطائهم معلومات غير صحيحة وثمة أسباب أخرى تتمثل في طبيعة نفس الخاطب أو المخطوبة وخوفها من الفشل في الحياة الزوجية ونتيجة لذلك فإنها تشعر بالخوف من الاقدام على الزواج ومن ثم تضع شروطا معينة للزوج أو الزوجة ليس من السهل العثور عليها.

ومسألة اتمام الزواج هي من الأمور القدرية التي لا تتم إلا بمشيئة الله عز وجل يقول الله تعالى: «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون». وقد يكون في أعراضك وأعراض من تقدموا إليكم خير لدينك ودنياك وعاجل أمرك وآجله يقول الله تعالى: «**وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون**» وعليه فإنه ينبغي لك أن لا تشعري باليأس والقنوط والنظر إلى الدنيا من خلال منظار أسود فالكل يحلم بحياة زوجية سعيدة هانئة ولكن تظل السعادة والخير بيد الله سبحانه وتعالى وليس بيد البشر.

وسؤالك عما إذا كنت مسحورة أم لا فعلم ذلك عند الله تعالى ولا نستطيع الجزم بذلك إلا برؤيا صالحة من شخص صالح تدل على مكان السحر ومن ثم العثور عليه في المكان الذي حددته الرؤيا أو باعتراف من الساحر أو المسحور له أو عن طريق السحرة والكهنة وهذا محرم لقوله صلى الله عليه وسلم «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» (رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد ووافقه الذهبي)، ولست أرى هناك ما يدعو إلى سحرك فأنت متقلبة في رغبتك في الزواج تارة ترغبين وتارة ترفضين وليس هناك رفض تام.

وخلاصة القول ينبغي لك الصبر والرضا بقضاء الله والمداومة على الدعاء بدعاء «رب إني لما انزلت إلي من خير فقير» وبدعاء «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير» وبدعاء «اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسألك خير ما سألك به عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم، وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدا» (رواه أحمد بإسناد صحيح) والدعاء أيضا بدعاء (اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نقمتك وجميع سخطك» (رواه مسلم) وبدعاء «اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء، وشماتة الأعداء» (رواه البخاري ومسلم).

وفي حالة تقدم أحد لخطبتك فلا تتسرعي بالرفض أو الموافقة حتى تصلي وتدعي بدعاء الاستخارة الذي ورد ذكره في السنة النبوية المطهرة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم إن هذا الأمر ـ وتسميه بعينه ـ خيرا لي في عاجل أمري وآجله وديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره ثم بارك لي فيه، وإلا فاصرفه عني واقدر لي الخير حيث كان ورضني به» (رواه البخاري).

أما بالنسبة إلى امكانية أن يكون أحدا الجان عاقد عليك، فإن كنت تقصدين بذلك أن أحد كان قد عقد عليك وتزوجك. فزواج الجن من الانس لا دليل عليه من الكتاب والسنة ولتعارض ذلك مع قوله تعالى: «**وهو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن إليها**» حتى وإن قال بعض الفقهاء به استنادا إلى قوله تعالى: «**لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان**» بمعنى أن صلاحية حور العين في الجنة تكون للإنس والجن فبالتالي فإن الإنس يكونون صالحين للجن للزواج منهم ولكن هذا الرأي يدحضه قول التابعي ضمرة بن حبيب رحمه الله عندما سئل هل يدخل الجن الجنة؟ قال (نعم وينكحون للجن جنيات وللإنس إنسيات). وعلى العموم أنت أعرف بذلك فهل أنت على علاقة بأي جني؟

أما إذا كنت تقصدين بعاقد عليك بمعنى عقد الشيطان على الإنسان كما يعقد عليه أثناء نومه ثلاث عقد وذلك يصرفه عن العبادة وعما ينفعه ومن ذلك الزواج فهذا يمكن التخلص منه بالاستعاذة بالله من الشيطان وكثرة الذكر ومن ذلك قراءة آية الكرسي والمعوذتين. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (672)
السبت 20 شعبان 1418 - 20 ديسمبر 1997

السفير الغاني لدى السعودية:

ليس هناك من يضايقنا في أعمالنا الدعوية

الرياض-عقيل العقيل

☐ أكد سفير جمهورية غانا لدى السعودية أبو كاري سوماني أن الإسلام في غانا يلقى انتشارا وإقبالا كبيرا من كافة الغانيين، وتناول السفير الغاني أوضاع المسلمين في غانا وطموحاتهم ومسيرة الدعوة الإسلامية. مؤكدا أن الدعوة في بلاده تسير بشكل سهل وميسر وليس هناك من يقف أمامها، أو يضيق عليها بفضل إقبال معظم الغانيين على الإسلام.

ودعا المستثمرين الإسلاميين بأن يتجهوا إلى غانا مبينا أنها أرض خصبة للاستثمار.

● في البداية سئل السفير الغاني عن أحوال المسلمين في غانا، وكم تبلغ أعدادهم بين الديانات الأخرى؟

قال: إن عدد السكان في غانا يبلغون ثمانية عشر مليون نسمة، وحسب تقديرنا نحن المسلمين أننا نساوي 45٪ من عدد سكان غانا. ومع ذلك فهناك إشارات توحي بأن عدد المسلمين أكثر من ذلك، وحسب الدستور الغاني هناك حرية في الديانة، وأي شخص حر يعبد الله كيف يشاء، وأي شخص يهوى أي دين فإنه ينتمي إليه بدون أية مضايقة.

ويقول السفير الغاني لدى السعودية: إنه ليس هناك من يضايقنا في أعمالنا سواء دعوية أو عبادية، ففي مجال الدعوة ليس هناك من يضايقنا في ذلك، فأي شيء تستطيع أن تعمله لصالح دينك تستطيع أن تقوم به بدون أية مضايقة، وفي الآونة الأخيرة لوحظ والحمد لله أن الدين الإسلامي في تفوق دائم وانتشار سريع، وهذا كله له الأثر على بعض الحاقدين على الإسلام، وحملهم على بعض التدخلات، فصارت هناك بعض المضايقات لكنها خفية، وليست علنية، والحقيقة والحمد لله أنه بالنسبة لغانا فإن الإسلام هو المسيطر والمنتشر دائما فوق كل ديانة، ولذلك كل الديانات الموجودة مثل النصرانية وقفوا ضد الإسلام، ووقوفهم لا يدل على أنهم يستطيعون صد انتشار الإسلام، لا يمكن هذا أبدا بل هذا إعلان عن عجزهم.

الإسلام في انتشار دائم وسريع

دعم الدعوة

● ما هي أبرز الاحتياجات في غانا، والتي من شأنها دعم الدعوة الإسلامية؟

لا شك أننا بحاجة ماسة إلى بناء مساجد، فليس موجودا ما يكفي أعداد المسلمين المتزايدة ولله الحمد، وكذلك المدارس الإسلامية قليلة جدا وليست منتشرة، وسابقا كان المنهج التعليمي الحكومي خاليا عن المنهج الإسلامي، وبفضل الله الآن أدخل منهج التعليم الإسلامي في التعليم الغاني، إلا أنه وفي أجراء مضاد من قبل النصارى قاموا ببناء مدارس كثيرة جدا وضموها للحكومة، وهدفهم أن يشملوا أطفالنا الصغار ليربوهم في مدارسهم، لذا فإني أوجه نداء لإخواني المسلمين الغيورين على دينهم في كل مكان أن يعينونا في بناء المدارس لتعليم أبنائنا وحمايتهم من أن تتخطفهم أيادي النصارى، وكذلك تناشد إخواننا أن يعينونا في بناء المدارس الإسلامية والمساجد لإقامة الصلوات.

فأي مسلم بنى مدرسة، ثم أضاف إليها منج التعليم الحكومي فإن الحكومة ستقوم بإرسال المدرسين، وأيضا دفع رواتب لهم، ونحن نرحب بكل من يحب أن يساهم في بناء هذه المرافق المباركة، وإنني أوجه نداء للتجار ولرجال الأعمال المسلمين إلى الإستثمار في غانا من شأنه مساعدة المسلمين لأنهم سيتفيدون مما يقوم به لخوانهم التجار، وإني أدعوهم لزيارة غانا للاطلاع على الوضع القائم هناك.



الجهود الدعوية المستمرة تساهم في الانتشار السريع للإسلام في افريقيا وفي الاطار صورة ابو كاري سوماني

غانا أرض خصبة للاستثمار الإسلامي

جهود الدعاة

● هل تحدثنا عن جهود الدعاة إلى الله في غانا؟

في غانا لدينا دعاة غانيون قد تلقوا علومهم في الجامعات السعودية، ثم عادوا إلى بلادهم، وعدد هؤلاء الدعاة الذين تعلموا في السعودية قليل جدا، ولا يكفي بالنظر إلى المهام التي يقومون بها، ولذلك أوجه ندائي إلى الجامعات الإسلامية الأخرى في العالم الإسلامي أن تعطي الطلبة الغانيين فرصة التعليم، وزيادة المنح الدراسية لأبنائنا الغانيين، فنحن بحاجة ماسة إلى تكيف المنح خاصة من الجامعات السعودية في كافة المجالات، سواء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أو جامعة البترول وغيرها، لأن كل علم وأي تخصص يعيننا نحن المسلمين.

يوجد في كل المرافق من يعمل، لكن المسلمين المتخصصين ليسوا بكثيرين، وواقع التعليم عندنا في غانا مرتفع جدا، والمتعلمون من المسلمين قليل جدا، وأقصد التعليم العالي المتخصص.

وأضاف السفير الغاني أن الدعاة في المملكة العربية السعودية خاصة يقومون بزيارات إلى غانا لعقد دورات تعليمية، وأيضا اجتماعات ومؤتمرات لتثقيف المسلمين، وهذه جهود مباركة حيث تسهم في تنوير المسلمين في غانا بأمور دينهم إلا أن هذه الجهود تحتاج للمزيد ولتكف هذه الزيارات.

أطالب الجامعات الإسلامية بزيادة المنح الدراسية للطلبة الغانيين

● هل من كلمة في ختام هذا اللقاء؟

امتدادا لجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين في العالم الإسلامي فإننا نتمنى أن تقوم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي كما عهدناها سباقة في كل خير، وسباقة في فتح فروع لها في كثير من العالم كما رأينا في جيبوتي، وفي موريتانيا، وكذلك نيجيريا، والنيجر، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، وغير ذلك.

فأنا أتمنى من الله عز وجل، ثم من الإخوة المسؤولين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومن خلال مدير الجامعة د. عبدالله الشبل وجميع المسؤلين فيها أن يفتحوا فرعا للجامعة في غانا، فهذه أمنية كل مسلم في غانا، وأمر كهذا إن تحقق لا شك أنه سيفرح المسلمين في غانا ويسعدهم، ويثلج صدورهم، فنحن يوجد لدينا جامعات ولكن لا يوجد معاهد أو جامعات تؤهل لا سيما جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهذا مطلب المسلمين في غانا، وهذا سيسعدهم ويساعدهم في فهم وتعلم دينهم بشكل أكبر وأوسع. ■

الرحمة المهداة

تعظيم التوحيد

☐☐ روى البخاري أن أبا سفيان بعد انقضاء غزوة أحد نادى فقال: أفي القوم محمد؟ فقال: لا تجيبوه، فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ قال: لا تجيبوه، فقال: أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال أبو سفيان: إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا، فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه فقال: كذبت ياعدو الله، أبقى الله عليك ما يخزيك، قال أبو سفيان: أعل هبل، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم أجيبوه، قالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا: الله أعلى وأجل»، قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أجيبوه». قالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم».

قال ابن قيم الجوزية في تعليقه على هذا النص: «لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجواب أبي سفيان عند افتخاره بآلهته وبشركه تعظيما للتوحيد، وإعلاما بعزة الله الذي عبده المسلمون، ولم يأمرهم بإجابته حين قال: أفيكم محمد؟ أفيكم ابن أبي قحافة؟ أفيكم ابن الخطاب؟، لأن جرح الصحابة لم يكن برد بعد في طلب القوم، ونار غيظهم لم تزل متوقدة، فلما قال أبو سفيان: إن هؤلاء قتلوا، اشتد غضب عمر رضي الله عنه، فقال: كذبت يا عدو الله، فكان في هذا الإعلام من المصلحة وغيظ المشركين، ما ليس في جوابه حين سألهم واحدا واحدا، وفيه أيضا إهانة له، وتصغير لشأنه، فلما تمنى أبو سفيان موت الرسول الكريم وصاحبيه وظنوا أنهم قد قتلوا، وحصل له من الكبر بذلك والأشر ماحصل، كان في جواب عمر رضي الله عنه إهانة له، فكان ترك الجواب أولى وأحسن، وذكره ثانيا أحسن وأحسن.

فهلا عظم المسلمون ربهم بتوحيده عندما يفتخر المشركون والملاحدة بآلهتهم في هذا العصر، وهلا عزروا رسولهم ووقروه عندما ينال الملاحدة منه.! ■

د.محمد عبدالقادر هنادي

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

● تم تنفيذ عدة مشاريع دعوية وتعليمية واجتماعية في عدة مدن من غرب أفريقيا، ففي مجال تشييد المساجد تم تنفيذ المرحلة الثانية لمشروع مسجد أهل البقيع بمدينة كولخ بالسنغال، ومن المتوقع أن يكتمل بناؤه قبل حلول شهر رمضان المقبل بإذن الله، كما تم وضع حجر الأساس لمسجد «حليمة السعدية» الذي يجري تنفيذه بالعاصمة السنغالية داكار.

من جهة أخرى تم تشغيل مركز الخياطة والكمبيوتر بمدينة تياس، ويشرف المكتب أيضا على الأعمال التنفيذية لعدد من المدارس هناك

● تقيم جمعية القرآن الكريم والسنة في أمريكا الشمالية موتمرا إسلاميا في مدينة «ديترويت» بولاية «ميتشجان» في الرابع والعشرين من ديسمبر الحالي، ولمدة يومين تحت عنوان تزكية النفوس. ويعتبر هذا المؤتمر الإسلامي الحادي عشر الذي تقيمه جمعية السنة في أمريكا الشمالية حيث يشارك فيه نخبة من أهل العلم والدعاة من مختلف أنحاء العالم.

● رعى الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي العهد الكويتي ملتقى «الوقف رائد العمل الأهلي» الذي تنظمه الأمانة العامة للأوقاف. يذكر أنه نظمت ندوتان سابقتان كانت الأولى عن «الوقف ودوره في دعم العمل الأهلي»، والثانية كانت مخصصة لتسليط الضوء على التجارب الوقفية الدولية.

● تنظم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية خلال شهر شعبان الحالي أربع دورات في العلوم الشرعية والعربية في كل من ماليزيا وبريطانيا والهند واندونيسيا.

يشارك في تلك الدورات حوالي 300 داعية تابعين للوزارة في الدول التي ستقام فيها. ■

ندوة في المغرب:

ضرورة الاهتمام بثقافة الداعية في المجتمعات الغربية

الرباط-كريمة راشدي

☐ من أجل ترسيخ العمل الدعوي، وبناء داعية مسلم يحافظ على الهوية الإسلامية خارج المجتمعات الإسلامية أقيمت بالمغرب ندوة تحت عنوان «تكوين الداعية العامل في المجتمعات الغربية» شارك فيها نخبة من المختصين في هذا المجال.

ناقشت دور الداعية في الحفاظ على الهوية الإسلامية في بلاد الغرب، وذلك بحرصه على القيام بوظيفته الدعوية وأداء رسالته التربوية، وترسيخ العقيدة الإسلامية وحفظها وتعليم اللغة العربية وحبها، وبناء الأسرة المسلمة وحفظ مقوماتها وتحسين العلاقة بين أبناء الجالية المسلمة، ثم تطرقوا إلى ثقافة الداعية وضرورة معرفته بالواقع المعيشي، وفي ذلك يحتاج الداعية في أداء مهمته إلى إخلاص النية لله تعالى، ويتطهير نفسه من الرذائل، وإلى استيعاب العلوم الشرعية، والفهم الدقيق لها. وذلك بتسليح الداعية بالثقافة الإسلامية والعلوم الشرعية الثابتة الأصول، والمراد بها الكتاب والسنة.

كما ناقش كل من مصطفى بن حمزة المدرس بكلية الاداب والعلوم الانسانية بفاس ومحمد اليعقوبي استاذ كلية الشريعة بفاس والدكتور محمد بلوالي رئيس المجلس العلمي بوجدة موضوع القرآن الكريم حجة الله البالغة، وأكدوا على ضرورة معرفة الداعية بجميع القضايا التي تهم الإسلام وذلك بحكم عيشه بديار غير إسلامية تفرض عليه كثيرا من الجدل والحوار، وأما مظاهر حجة القرآن الكريم فتتجلى في إعجازه الذي قال عنه الباقلاني: إن القرآن معجز يتميز أنه ليس فيه هبوط أو انكسار، وليس فيه اختلاف في المعنى فبعضه يكمل بعضا، وكل كلمة فيه تحمل وراءها مضامين كثيرة.

فهم القرآن

ومن مظاهر تعلق المسلمين بالقرآن الاستماع إليه إذا قرئ، واجتناب كتابته فيما لا يليق بما قد يعرضه للإساءة ونحوها، والمحافظة على رسمه كما ورد عن السلف الصالح، ومحو المكتوب منه في الألواح في أماكن طاهرة.



احمد السنوسي

وأما عن حجة القرآن فلا خلاف بين المسلمين في أن القرآن الكريم حجة على كل مسلم ومسلمة لأنه كتاب الله تعالى، وقد ثبت هذا باعجازه، ولا يجوز العدول عنه إلى غيره.

وأما عن فهم القرآن فأحسن الطرق الموصلة إلى فهم معاني القرآن البحث فيه لأن بعضه يفسر بعضا، فإن لم يتبين المراد يبحث عنه في السنة فإنها موضحة له، وإذا لم يوجد المراد في القرآن والسنة وقع الرجوع إلى أقوال الصحابة رضي الله عنهم، وعلى الباحث في ألفاظ القرآن ومعانيه أن يملك العلوم التي تعين على ذلك ومنها اللغة والنحو والتصريف والاشتقاق وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والحديث.

وفي فضائل القرآن الكريم والسنة النبوية في منهجية الدعوة الإسلامية أكد اليعقوبي على أن هذه الفضائل لا تعد ولا تحصى، وركز على أربعة أشياء هي: تضافر كل من القرآن الكريم والسنة النبوية في أمجاد ورقي الحضارة الإسلامية، وحل القرآن والسنة لأزمة الإنسان الحضارية، وإعجاز القرآن الكريم وسمو البلاغة النبوية.

وتحدث حسن حريفي الاستاذ بكلية الاداب بفاس عن مفهوم التفسير فقال كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم المفسر الأول لكتاب الله عالما بأسراره جملة وتفصيلا، ومرحلة الصحابة بدأت بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، واعتبر هذا العهد هو النواة الأولى للتفسير، وما يمكن استخلاصه من هذه المرحلة أن المعتمد في التفسير هو القرآن أولا ثم السنة، ومرحلة التابعين هي التي تلت مرحلة الصحابة، وذلك حين انتشر عدد من الصحابة في أرجاء العالم الإسلامي يحملون على كاهلهم أعباء الرسالة ويؤدون الأمانة، فوجدت مدارس للتفسير في أنحاء البلاد كان التابعون طلابها.

في هذه المرحلة اتسعت دائرة التفسير فشملت آيات لم يشملها من قبل نتيجة دخول كثير من الأعاجم في دين الله فأصبحوا في حاجة ماسة لأن يبين لهم ما لم يبين من قبل، وبذلك اتسعت مسافة التفسير، وفي هذه المرحلة كذلك بدأت بوادر التدوين أكثر مما كانت عليه سابقا نتيجة تكاثر الكتاب ووفرة وسائل الكتابة.

الأسرة في الغرب

وأما عن الأسرة المسلمة في المجتمعات الغربية فقد تحدث أحمد السنوسي الاستاذ بدار الحديث الحسنية مبينا واجبات الأسرة المسلمة في الغرب تجاه نفسها وواجباتها نحو المجتمع الغربي الذي تعيش فيه، وكذلك ولجباتها تجاه للمؤسسات الإسلامية ونحو الأمة الإسلامية، وذكر بأن قيام الأمة المسلمة في الغرب بواجباتها المختلفة رهين بالعمل على ربطها بالإسلام وتفقيهها فيه، ومن واجب جميع الأطراف المعنية بقضية المسلمين في المهجر أن تتحرك في هذا الاتجاه فالرهان كبير، والنجاح فيه قد يجعل مستقبل الأمة الإسلامية أفضل بكثير مما نتوقع، لأنها ستستفيد من هذا المخزون الهائل من أبنائها في الغرب في نشر الدعوة الإسلامية. ■

تأصيل

د.سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الجماعة حق والفرقة زيغ

☐☐ يقول الله تبارك وتعالى: «**واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا**» ويقول: «**ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم**»، ويقول جل وعلا: «**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون**»، وقال سبحانه: «**ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك**».

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وان هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة - يعني الأهواء - كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة».

وفي رواية: قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي». فبين أن عامة المختلفين هالكون إلا أهل السنة والجماعة، وان الاختلاف واقع لا محالة.

وروى الإمام أحمد عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاردة القاصية فإياكم والشعاب، وعليكم بالجماعة، والعامة، والمسجد».

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما نزل قوله تعالى: «**قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم**» قال: «أعوذ بوجهك» «**أو من تحت أرجلكم**» قال: «أعوذ بوجهك» «**او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض**» قال: «هاتان أهون».

فدل على أنه لابد أن يلبسهم شيعا، ويذيق بعضهم بأس بعض مع براءة الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه الحال.

وقد روى مالك باسناده الثابت، عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: ترك الناس العمل بهذه الآية، يعني قوله تعالى: «**وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما**» فإن المسلمين لما اقتتلوا كان الواجب الاصلاح بينهم كما أمر الله تعالى، فلما لم يعمل بذلك، صارت فتنة وجاهلية.

وهكذا مسائل النزاع التي تتنازع فيها الأمة في الأصول والفروع - إذا لم ترد إلى الله والرسول - لم تبين فيها الحق، بل يصير فيها المتنازعون على غير بينة من أمرهم، فإن رحمهم الله، أقر بعضهم بعضا، ولم يبغ بعضهم على بعض. كما كان الصحابة في خلافة عمر وعثمان يتنازعون في بعض مسائل الاجتهاد، فيقر بعضهم بعضا، ولا يعتدي، ولا يعتدى عليه، وان لم يرحموا، وقع بينهم الاختلاف المذموم، فبغى بعضهم على بعض، إما بالقول مثل تكفيره وتفسيقه، وإما بالفعل مثل حبسه وضربه وقتله، والذين امتحنوا الناس بخلق القرآن كانوا من هؤلاء، ابتدعوا بدعة، وكفروا من خالفهم فيها...

فالناس إذا خفي عليهم بعض ما بعث الله به الرسول: إما عادلون وإما ظالمون.

فالعادل فيهم: الذي يعمل بما وصل إليه من آثار الأنبياء، ولا يظلم غيره.

والظالم: الذي يعتدي على غيره، أكثرهم يظلمون مع علمهم بأنهم يظلمون، كما قال تعالى: «**وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم**» والا فلو سلكوا ما علموه من العدل، أقر بعضهم بعضا، كالمقلدين لأئمة العلم، الذين يعرفون من أنفسهم أنهم عاجزون عن معرفة حكم الله ورسوله في تلك المسائل، فجعلوا أئمتهم نوابا عن الرسول، وقالوا: هذه غاية ما قدرنا عليه، فالعادل منهم لا يظلم الآخر ولا يعتدي عليه بقول ولا فعل، مثل أن يدعي أن قول مقلده هو الصحيح بلا حجة يبديها ويذم من يخالفه مع أنه معذور. ■

الدعوة حياة

عبدالله بن حذافة

د.محمد بن سعد الشويعر

☐☐ صحابي جليل، من السابقين إلى الإسلام، أسلم قديما - كما قال ابن الأثير - وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، مع أخيه قيس بن حذافة وقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا إلى كسرى برسالة، جاء في كتاب المغازي للبخاري: باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر، فأخبر ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى، مع عبدالله بن حذافة السهمي، فأمره أن يرفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه، قال الزهري: فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق. قال ابن الأثير في أسد الغابة: وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام، فمزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم مزق ملكه» فقتله ابنه شيرويه.

وكان عبدالله بن حذافة يحب الدعابة، كما كان من أهل بدر، الذين أبلوا بلاء حسنا في معركة أعز الله فيها الإسلام، وانخذل الشرك بقتل صناديدهم في شهر رمضان المبارك.

أما موقفه مع ملك الروم، فهو موقف المؤمن الثابت على إيمانه، الذي لا يشتري بدينه عرضا من عروض الدنيا، بل إن الإيمان المتمكن من القلب، جعل له مهابة في القلوب، وقد فتح الله قلبه بذلك شجاعة، لا يدانيها شيء.

بل إن المسلم المعتز بإسلامه، والمؤمن القوي في إيمانه، يرى في هذه الحكاية التي حصلت لعبدالله بن حذافة، مع ملك الروم، موقفا يمثل عزة المسلم بنفسه، وثباته على الإيمان ثم تأثيره في غيره، لأنه لا يريد إلا ما عند الله، يقول أبو رافع: وجه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشا إلى الروم، فأسروا عبدالله بن حذافة، فذهبوا به إلى ملكهم، فقالوا: إن هذا من أصحاب محمد، فقال له: هل لك أن تتنصر، وأعطيك نصف ملكي؟ قال: لو أعطيتني جميع ما تملك، وجميع ملك العرب، ما رجعت عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين، قال: إذن أقتلك، قال: أنت وذاك.

فأمر به فصلب، وقال للرماة: ارموه قريبا من بدنه، وهو يعرض عليه، ويأبى، فأنزله، ودعا له بقدر، فصب فيها ماء حتى احترقت، ودعا بأسيرين من المسلمين، فأمر بأحدهما، فألقي فيها، وهو يعرض عليه النصرانية، وهو يأبى، ثم بكى، فقيل للملك إنه بكى، فظن أنه قد جزع، فقال: ردوه، ما أبكاك؟ قال: قلت: هي نفس واحدة، تلقى الساعة فتذهب، فكنت أشتهي أن تكون بعدد شعري أنفس، تلقى في النار، في الله، فقال له الطاغية: هل لك أن تقبل رأسي، وأخلي عنك؟ فقال له: عبدالله، وعن جميع الأسارى؟ قال: نعم.. فقبل رأسه، فأطلقه وأطلق معه جميع أسرى المسلمين، فقدم بالأسارى على عمر بالمدينة، فأخبره الخبر، فقال عمر رضي الله عنه: حق على كل مسلم أن يقبل رأس ابن حذافة.. وأنا أبدا.. فقبل رأسه.

أما رواية ابن عساكر لقصة إرساله إلى كسرى ملك الفرس فقال: وروى جماعة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست أرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، وكتب إليهم كتبا، فخرج ستة نفر منهم، في يوم واحد، وذلك في المحرم سنة سبع، وأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم، وهذا من معجزات النبوة، حيث دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن حذافة السهمي، وهو أحد الستة إلى كسرى، يدعوه إلى الإسلام، وكتب إليه كتابا، قال عبدالله: فرفعت إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرئ عليه، ثم أخذه فمزقه، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مزق الله ملكه»، وكتب كسرى إلى باذان، عامله على اليمن أن ابعث إلى هذا الذي بالحجاز، من عندك رجلين جلدين، فليأتياني بخبره، فبعث باذان قهرمانه ورجلا آخر، وكتب معهما كتابا، فقدما المدينة، فدفعا كتاب باذان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهما إلى الإسلام وفرائصهما ترعد.. وقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ارجعا عني يومكما هذا» حتى تأتياني غدا، فأخبركما بما أريد.. فجاءاه الغد، فقال لهما: أبلغا صاحبكما، أن ربي قد قتل ربه كسرى، في هذه الليلة، لسبع ساعات مضت منها، وهي ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الأولى سنة سبع.. وأن الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله.

فرجعا إلى باذان وأخبراه بذلك.. فأسلم هو والأبناء الذين باليمن، والمراد بالأبناء بقايا وذرية جيش الفرس في تلك البلاد.

وقد كان في دعابته كما ذكر ابن عساكر في تاريخه: عن عبدالله بن وهب قال: قال الليث في حديث عبدالله بن حذافة، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كانت فيه دعابة وحب للمزاح ولم يرو أن النبي صلى الله عليه وسلم أنكر عليه، ومن ذلك.

قال: بلغني أنه حل حزام راحلة النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسقط. قلت لليث: ليضحكه بذلك. قال: نعم.

وذكر الذهبي قصة ملك الروم وما حصل بينه وبين عبدالله، عندما أسر في قيسارية، وقال عنه: لعل ذلك الملك قد أسلم سرا، ويدل على ذلك مبالغته في اكرامه. يقول الذهبي: لما أسر أمر به ملك قيسارية أن يجرب فصبر على أشياء كثيرة، منها أنهم جعلوه في بيت معه الخمر ولحم الخنزير، ثلاثا لا يأكل، فاطلعوا عليه، فقالوا للملك: قد انثنى عنقه، فإن أخرجته وإلا مات، فأخرجه، وقال: ما منعك أن تأكل وتشرب؟ قال: أما إن الضرورة كانت قد أحلتها لي، ولكن كرهت أن أشمتك بالإسلام، قال: فقبل رأسي وأخلي لك مائة أسير. قال: أما هذه فنعم. فقبل رأسه، فخلى سبيله وخلى له مائة من الأسرى. ■



مجهول يتجرأ على القرآن

واشنطن ـ عماريكار

☐ هـذا المـوقـع استفزازي بحق، يكشف لك كيف تتمكن عداوة بعض الناس للإسلام لدرجة «ابتكار» طرق في التعبير عن هذه العداوة. اسم الموقع «مثل سورة» ويدعى فيه صاحبه (المجهول الذي لا يوجد أي شيء يكشف هويته) أنه سيسقط تحدي القرآن الكريم للناس بالإتيان بمثله، ويقدم الموقع 4 «سور» ـ مزعومة ـ (سور الإيمان، التجسد، المسلمون، الوصية) سبحان الله وتعالى عما يفترون، كتبت بأسلوب يعطي غير العالمين بمعالم الإعجاز القرآني الإيحاء بأنه يشبه القرآن الكريم «السور» كتبت بالرسم القرآني المعتاد، وكتبت معها ترجمة مفصلة بالانجليزية كل هذه الكتابات تحمل سخرية قاسية بالمسلمين وبالرسول عليه الصلاة والسلام، بينما تمجد «المسيحية» المحرفة التي تجعل من عيسى عليه السلام ابنا لله.

والملاحظ أن هذا الهجوم الذي ينتمي إلى نشاط تنصيري مكشوف يحتاج إلى نوع من مقارعة الحجة بالحجة ودحض المضامين الفكرية المتهافتة التي ينبني عليها ولا يمكن أن تنطلي إلا على السفهاء من البشر. ■

المصحف الشريف والكتب الإسلامية تجد إقبالا واسعا في الغرب وهو ما يثير حقد الخصوم

عنوان الموقع:
http://members. aol. com./surali;eit/index.htm

مرجع لمسلمي أمريكا في الشؤون السياسية

☐ «المجلس الإسلامي الأمريكي» أحد أبرز المؤسسات الإسلامية العاملة في المجال السياسي لخدمة مصالح الجالية المسلمة في أمريكا له موقع على الانترنت يهدف ليكون مرجعا لمساعدة المسلمين في أمريكا لمتابعة الشؤون السياسية في أمريكا، وخاصة منها ما يتعلق بالمسلمين، وكيفية مشاركتهم الفعلية في هذه القضايا، بالإضافة لمداخل لمختلف المواقع المعلوماتية الهامة للحكومة الأمريكية، وزائر الموقع أيضا يمكنه أن يقرأ النشرات المختلفة الصادرة عن المجلس. ويتمتع الموقع بمعدل زوار عال يصل لحوالي 1100 زائر شهريا حسب تصريح فهيم عبد الهادي مسؤول الشؤون الإعلامية بالمجلس.

من الخدمات الهامة التي يقدمها الموقع أيضا إمكانية الزائرين بالتسجيل في خدمته الالكترونية بحيث يتلقون رسائل الكترونية بمعدل رسالتين اسبوعيا تتناول في الغالب أنشطة المؤسسات الإسلامية في متابعة قضايا الجالية مع مختلف أجهزة الحكومة الأمريكية، ويبلغ عدد المشتركين حاليا حوالي 1055 مشتركا، وبعض هؤلاء المشتركين عبارة عن مجموعات نقاش يتجاوز عدد المشتركين في بعضها الآلاف في أنحاء العالم. ■

عنوان الموقع:
http://www.amermuslim.org.

جريدة إسلامية دورية



مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» أبرز المؤسسات العاملة في أمريكا التي تتصدى للمسيئين للإسلام

☐ «الطالب» هي جريدة إسلامية تصدر كل 3 أشهر عن الطلاب المسلمين بجامعة «كاليفورنيا بلوس أنجلوس» بتمويل من الجامعة الأمر الذي يساعدها على توزيع الجريدة مجانا على نطاق واسع في الولايات المتحدة. الجريدة تكتب بأسلوب صحفي مميز وبإخراج جميل جعلها في مقدمة الصحف والمجلات الإسلامية في أمريكا.

وتتناول الجريدة مختلف القضايا الخاصة بالجالية المسلمة في أمريكا خصوصا وبالمسلمين عموما. أي زائر للانترنت يمكنه الآن الاطلاع على بعض أفضل القصص الصحفية التي نشرتها «الطالب» خلال السنتين الأخيرتين عداد الموقع يشير لمعدل عال جدا للزوار للموقع وصل لـ5753 زائر خلال الأشهر الخمسة الأخيرة فقط. ■

عنوان الموقع:
http://www.media.asucla.ucla.edu/
.altalib/

قوائم للأسماء الإسلامية



الجالية الإسلامية التي لا تتحدث العربية تستفيد كثيرا من هذا الموقع

☐ هذه المواقع لها فائدة كبيرة خاصة للجاليات الإسلامية التي لا تتحدث العربية والتي ربما كانت دائما تفتقد مثل هذه المعلومات، إنها تقدم قوائم طويلة جدا بالأسماء الإسلامية والعربية وشرح لمعانيها باختصار، وهناك دائما قوائم بأسماء الذكور وأخرى لأسماء الإناث. «سيد يوسف» أعد أحد هذه المواقع، ويتميز هذا الموقع بوجود قاموس صوتي في البداية يبين نطق الحروف بالعربية بما أن كل الأسماء مكتوبة بالانجليزية، مع شرح معناها بالطبع. كما يتميز بوجود جدول بأسماء الأنبياء، يحمل أرقام الآيات التي ذكرت فيها أسماؤهم. ومقال لـ«اسماعيل الفاروقي» رحمه الله حول أهمية التسمي بالأسماء الإسلامية. ويشير العداد الالكتروني للموقع أن 6277 شخصا زاره منذ تأسيسه العام الماضي. الموقع الثاني تابع لصفحة «البوابة الإسلامية» وقد وضعه على الانترنت «كريستينا» من أمريكا، بينما الموقع الثالث اسمه «عن الإسلام والمسلمين».

هذه المواقع ينقصها فقط لمسة خفيفة تميز الأسماء الإسلامية الواردة عن الصحابة الكرام والسلف الصالح، والأسماء العربية التي استحدثت في العصور المتأخرة حتى يتمكن محبو الاقتداء بالصحابة والأئمة ممن لم يطلع على التاريخ الإسلامي من تمييز مثل تلك الأسماء. ■

عناوين المواقع:
http://www.vidaho.edu/~yusuf921/names.html
http://www.ummah.org.uk/FAMILY
http://www.unn.ac.uk/societies/islamic/about/names

العيب.. في زمن الفضائيات!

جدة، الرياض، عمان، المغرب
تحقيق: **موفق الدباغ**
متابعة: **عقيل العقيل، نوال المجاهد، مريم التيجي**

☐ تلعب وسائل الاتصال والاعلام العصرية دورا كبيرا في تغيير بعض المفاهيم الاجتماعية والدينية عند فئة من الناس والأعمار لم تترسخ لديها بعض مبادئ ثابتة، من هذه المفاهيم مثلا مفهوم «العيب» بجميع درجاته الاجتماعية البسيطة والمعقدة، فماذا أذابت الفضائيات من مفاهيم من خلال اللقطات المثيرة والمواد التي تبثها؟ وماذا يترتب على غياب وازع «العيب» على شخصية الإنسان؟

تقول هند المليص طالبة: أعتقد أن كل ما يبث على الفضائيات من لقطات ساخنة إنما غرضها جذب المراهقين، فمن الواجب أخذ الحيطة والحذر من كل ما يبث في الفضائيات لأنها تؤدي إلى فساد العقل والمنطق وهدم الخلق الديني الذي نشأ عليه المسلم.

وترى ميساء محمد حمزة (طالبة) أن كثيرا من الإعلانات التي تبثها الفضائيات غير لائقة في محيط أسرة يجتمع فيه حول الشاشة الأب والإخوان والأخوات والأم.

وتضيف: أصبحنا نشاهد على الشاشة أشياء لا تخطر ببال الفتيات فكيف ينظر إليها الشباب؟ مازلت غير قادرة على الجلوس مع العائلة في الوقت الذي تبدأ فيه محطة معينة بثها للدعايات مثلا.

وتقول صديقتها نهلة أيوب: ألا يجب أن يكون هناك رقابة على الدعايات..؟ هل كل شيء يحتاج إلى دعاية؟ هناك مواد ضرورية لحياة الإنسان العصرية ويستخدمها في حياته دون أن تكون هناك حاجة للإعلان عنها!!

ويشترك كل من محمود سلامه وعطا عبد الرحمن وخلف حميد في الرأي في أن للمواد التي أصبحت تبثها القنوات الفضائية تركت أثرا لدى الشباب ومفهوما بأن كل شيء أصبح مفتوحا ومعروفا لدى الجميع... ويقولون: في البداية كنا نخجل من المشاهدة مع أفراد عائلتنا وشيئا فشيئا تعودنا على هذه المشاهد لدرجة أنها أصبحت شيئا طبيعيا.

ويبين عبد الله بن عبد المحسن الصقهي طالب الدراسات العليا بقسم الإعلام من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: أن الفضائيات وما تعرضه له أثر بالغ في تشكيل القيم والأخلاق وفقا لأهواء أصحاب الرأي في تلك القنوات.

قضية «العيب» اختلفت كثيرا في زمن الفضائيات فكثير مما كان في الأمس القريب غريبا عاد اليوم أمرا طبيعيا بل ربما محمودا عند البعض.

رقية تقول: «مشكلتي أننا لا نلتقط القناة الوطنية إلا بصعوبة، وإذا كان الجو صحوا فقط، ومع ذلك قد تختفي فجأة لتحل محلها القنوات الأجنبية التي تبث أفلاما ومشاهد لا يمكن السماح برؤيتها بأي حال من الأحوال، ولكنها شبه مفروضة علينا خصوصا أننا لا نملك «الدش».

في الحقيقة بدأت أشعر بأننا استمرأنا هذا الواقع الذي صار عاديا بالنسبة لنا، وصار الأطفال يعرفون أشياء خطيرة جدا، وقد لا يتورعون عن ارتداء بعض الملابس أمام أبيهم أو يقومون ببعض الحركات أمام الجميع، لأنها صارت في حسهم أمرا عاديا. وتقلص حيز الحياء في سلوكهم كثيرا، ولم نعد نملك أمام هذا الواقع سوى الاستسلام..»

ويقول عمران معبرا عن هذا الواقع الذي فرض عليه الابتعاد عن مجالس أسرته وانعزاله عن أبنائه: «للأسف وقعت أكثر من مرة في مواقف تجعلني أتصبب عرقا، أمام أبنائي الذين تجمعني بهم علاقة احترام كبيرة جدا، نتيجة لبعض المشاهد المخلة التي تطل بها علينا بعض فضائياتنا.

أما أمينة فلا ترى أي أزمة في الأمر وتقول: «ليس هناك أي مشكلة في أن نجلس جميعا أمام التليفزيون، خصوصا إذا كانت القنوات الملتقطة عربية، لأن ما تبثه لا يصل إلى الحد الذي يمكنه أن يخدش الحياء، ربما قبل سنين طويلة كانت بعض المشاهد غريبة ومرفوضة في مجتمعاتنا، أما اليوم فإنها تبدو عادية جدا ولا تشكل أي خطر على قيمنا فهي لقطات مما نعيشه يوميا في حياتنا فلم الهروب منها..»!

غايات تجارية

من جانبه يتحدث صافي عبد الرحمن (صاحب مؤسسة تجارية): «أن القنوات الفضائية تسعى إلى جمع أكبر عدد من المشاهدين من جميع الفئات، والغاية تجارية فهي تريد أن تروج بضائعها الإعلانية بأي شكل حتى لو كان ذلك على حساب الأخلاق، وقد لاحظت بالفعل أن سلوكيات كثير من الناس قد تغيرت بصورة ملحوظة بعد قدوم الفضائيات، سواء في اللباس أو التصرفات، وأصبحت سلوكياتهم تتوافق مع ما يبث في القنوات الفضائية. وأشار إلى أن هذا كله بسبب وجود الفراغ لدى غالبية الشباب من الجنسين، حيث يمكثون أمام الفضائيات. وبعض القنوات الفضائية العربية تبث المشاهد المخلة بحدود الآداب بصورة أكبر بكثير مما تبثه القنوات الغربية وأرى أن الضحية الأولى لهذه المشاهد، هم الأطفال الذين يلتقطون كل ما يعرض أمامهم من أمور غير سوية فيفقدون بذلك براءتهم.

وتبين مناهل الشماسي (أخصائية اجتماعية) أن للبرامج الخارجة عن نطاق الحياء العام تأثيرا مدمرا لكل من يشاهده من مختلف الفئات وخاصة فئة الأعمار ما بين 10 إلى 14 عاما، فالأطفال يميلون لتقليد ما يرونه يعرض أمامهم بطريقة مثيرة أو مشوقة، وللأسف الشديد فهناك بعض انواع الثقافة المعاصرة تدعو إلى ضرورة أن يتعلم الأطفال الثقافة الجنسية وهذا عين الخطأ لأن على كل إنسان أن يعيش عمره، فهؤلاء الأطفال فقدوا براءتهم في عمر الطفولة، كما أن البرامج تفكك العلاقات والروابط الزوجية بين كثير من الأزواج، فكثير من الأزواج للأسف عندما يرون أمامهم ما يثير الغريزة يحتقرون زوجاتهم فتتفكك الأسرة.

وتضيف أن سلوكيات المراهقين الأخلاقية تعرضت لعملية تهشيم من الداخل بسبب ما يشاهدونه لا سيما وأن المراهقين يتسمون عموما بالاندفاع وسهولة التأثر.

وتؤكد سنداء الرويلي أن الإنسان الذي ينشأ على مشاهدة تلك اللقطات المثيرة والتعود عليها لا يمكن أن يكون في المستقبل إنسانا سويا طبيعيا وللأسف الشديد بعض الأسر لا تمانع في أن يشاهد أبناؤها الصغار القنوات المثيرة لاعتقادهم بأن أولادهم أطفال لا يفهمون شيئا مع أن تلك اللقطات تؤثر في الصغير قبل الكبير وهذا كله يؤثر على الإنسان سلبيا خاصة عندما يدخل في مجتمع أو بيئة تختلف في أعرافها وأخلاقها عما تعود عليه.

أسماء الحميضي محاضرة في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود تقول: إن استقطاب أكبر عدد من المتابعين، هو ما تسعى وسائل الإعلام إليه لكنهم يتفاوتون في تحديد المرتبة التي يحتلها هذا الأمر. فلا غرابة أن يسلك الاعلام كل الطرق التي تؤدي إليه. فإن حصل منه بعض الاهتمام بالقيم الاجتماعية مثلا فما ذلك إلا لأن المتابعين يريدون ذلك، فهو يسير مع رغبة الجمهور، وهذا أشبه ما يكون بصاحب المطعم الذي لا يحرص على صحة زبائنه إلا بالقدر الذي يحقق له مكاسب.

الإثارة

وتضيف: من الوسائل التي يسلكها الإعلاميون لكسب الجمهور الإثارة، سواء إثارة نفسية أو اجتماعية أو دينية.. الخ، وهذه كلها تجتمع في المشاهد والعروض المنافية للاخلاق العامة مما يكون له الأثر العميق في المتابع حتى لو كان مستنكرا لها، ولا يقتصر على العروض المباشرة الصريحة، بل حتى العبارات للمحة والنظرات التي لها تأثيرها الخاص في تهييج الوجدان وجذب المشاهد ممن لديه خزينة شهوانية عارمة، فيمضي لاشباعها بأي وسيلة مهما نتج عن ذلك من مضار وأخطار. ■

كيف نتلافى السلبيات؟



☐ د. محمد فتحي الدريني الاستاذ في كلية الشريعة بالجامعة الاردنية يقول إنه يجب أن نتصور القضية من منظور معنى الحياة الإنسانية وحقائقها، وموضوع الحقائق إذا ما توفرت ارتقى الإنسان إلى مستوى عال في إنسانيته وكرامته لأن مبدأ الكرامة الإنسانية راسخ في الإنسان، فلا يجوز أن يتم تعويده على شيء يفسد هذه الكرامة بقوله تعالى: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم»، وكل شيء يهدم شيئا من مقومات الإنسان جسميا ومعنويا محرم شرعا، والأمور التي تبثها الفضائيات لا تلاحظ المعاني الدينية لأنها معنية بجذب العوامل الشهوية لا ما يريده منطق الإنسان الرفيع.

الشيخ د. سالم بن عبد الله الدخيل ـ كلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ يوضح في حديثه أن الإسلام قد وضع نظاما ثابتا يحدد الأطر الأخلاقية التي يعتبر من تعدى حدودها قد خرج عن الالتزام، ولذلك فإن مفهوم العيب سيبقى في المجتمع الإسلامي ثابتا، ليس من الممكن تغييره لا من الوسائل الحديثة كالفضائيات، ولا غيرها.

هذا ولتلافي السلبيات الناجمة عن هذه الفضائيات أو «الانترنت» أوغيرهما مما يخشى أن يكون له آثار سيئة على عقيدة المجتمع المسلم وأخلاقه، فإني أرى أن توجه وسائل الإعلام مرئية ومسموعة ومقروءة إلى التركيز على تكوين الرأي العام الفاضل والتربية الخلقية السليمة، وأن تقوم بمسؤولياتها المنوطة بها من حماية النشء من قابلية التأثر بهذه الوسائل الأجنبية.

ويشدد الشيخ اسماعيل الخطيب على أن الفضائيات العربية الآن سواء التي تبث إرسالها من الدول العربية أو التي تبث إرسالها من بعض العواصم الأوروبية، هي في الواقع تشكل خطرا على مستقبل شبابنا وعلى مجتمعنا وعلى مستقبلنا الفكري لأن هذه الفضائيات ـ دون استثناء ـ اتخذت منهجا غربيا مستوردا، وتركت النهج الإسلامي في ميدان الإعلام الواقع هو أن هذه الفضائيات العربية ما هي إلا صورة للإعلام الغربي في كل ما تنتجه بل هي تقدم للمشاهد العربي، ما لا يمكن أن يشاهده في القنوات الأخرى!

معنى ذلك أن الشخص يرتبط بها، ويقتنع بما تقدمه، بينما هذه البرامج هي عربية اللسان أجنبية الهوية، وهي لا تقدم إلا السلبي، وليس فيه أي شيء إيجابي منذ انطلاق ارسالها صباحا وإلى المساء، وهذا ما خرجت به بعد مراقبتي لهذه الفضائيات مدة، فلم أجد فيها سوى الميوعة والانحلال والدعوة إلى تقليد الغرب في كل شيء، وإلى الابتعاد عن القيم.

حتى البرامج الدينية التي تقدم بين الفينة والأخرى تبدو نشازا لأنها غير متفقة مع الجو العام لهذه الفضائيات، وبالتالي فإنه من الطبيعي جدا، تبعا لهذه السياسة الإعلامية المتبعة، أن نرى خلاعة وإباحية تهدر الحياء وتقتل الحشمة. ■

ولنا رؤية
النسبية والخلود

د. خالص جلبي

☐ كما أن النسبية أحدثت زلزلة في فهم فكرة الزمن، فلم يعد الزمن وحدات متكافئة تتدفق باضطراد في مفاصل الكون، بل تحول الزمن إلى نسيج هش ممزق مفكك الأوصال، فلم يعد الزمن على ظهر كوكب كآخر، وليس هو في القمر مثل المشتري، ولا في مجرتنا مثل مجرة الاندروميدا أو مجرة المرأة المسلسلة؟! الزمن يتوقف على السرعة التي نحلق بها، والكوكب الذي نستقر عليه، فإذا تسارعت الحركة انضغط الزمن، وإذا انتفخ المكان وعظم قصرت عقارب الساعة، حتى إذا وصلت السرعة إلى ما يطير به الضوء، توقف الزمن، وإذا عظم جرم الكوكب الذي نضع أقدامنا عليه، إلى حجم خرافي، تباطأت حركة الساعة فتوقفت في النهاية، وتوقف الزمن عمليا هو التفسير غير المباشر للدخول في الخلود، ويضرب علماء النسبية مثالا على ذلك، فيما لو ارسلنا شابا إلى كوكب آخر ذو سرعة خيالية، وأبقينا صديقه من نفس الجيل على ظهر الأرض، وسرعات الكواكب تختلف فأرضنا تدور حول الشمس في 365 يوما لتقطع دورة كاملة، ولكن كوكب عطارد يقوم بدورة كاملة في 88 يوما ويدور حول نفسه ليس مثل الأرض كل 24 ساعة بل كل 59 يوما، في الوقت الذي يكمل كوكب بلوتو دورته حول الشمس في 248 سنة، أقول لو قمنا بعد رحلة الشابين بإجراء مقابلة بين الرجلين ولكن بعد مرور نصف قرن بتوقيت الأرض، فستكون ضحايا مفاجأة صاعقة، لعجوز على ظهر الأرض يقابل شابا يافعا ممتلئا صحة، قادما من كوكب مجهول، وكأنه اغتسل في «نبع الشباب والعافية»، والسر أن الزمن توقف عند الثاني ومشى ببطء القرون، ولكنه زحف كعادته عند الأول، فالنسبية فتحت إمكانية الفهم عندنا لاستيعاب فكرة الخلود، التي نشدتها وعبأت الطاقة الروحية للإنسان لها كل الكتب المقدسة. ■

جد بوسنى يحاول استعادة حفيدته من عائلة نصرانية

لندن-ناصر ياسين



أطفال كثيرون اختفوا من البوسنة أثناء الحرب

□ تحاول عائلة بوسنية منذ سنتين استعادة ابنتها من زوجين بريطانيين كانا انتشلاها من تحت جثة أمها فى البوسنة قبل خمس سنوات وعملا على تربيتها.

الزوجان البريطانيان «آلان وديبورا فولير» تبنيا الطفلة «اديتا» بعد أن زعما أن أفراد عائلتها كلهم قتلوا فى الحرب الدموية التى شهدتها البوسنة، لكن بعد خمس سنوات تمكن جد الطفلة حسن كيرانوفتش من معرفة عنوانها، وجاء إلى بريطانيا كى يدخل فى معركة قضائية لاستعادتها.

ووكل الجد حسن محامية فى لندن من أجل الحصول على حقه فى تربية حفيدته.

وكانت محكمة بريطانية أقرت لعائلة «فولير» بتبنى الطفلة، لكن الجد حسن قرر استئناف الحكم، مشيرا إلى أن عائلة «فولير» كذبت على المحكمة وفشلت فى تربية الطفلة تربية إسلامية، كذلك لم تعمل على تعليمها لغتها البوسنية، ولم تخبرها بحقيقة أهلها وبلدها. وقال حسن (59 عاما) بأنه يأمل بأن يتمكن من إعادة «اديتا» إلى عائلتها.

وكانت عائلة «فولير» جلبت «اديتا» إلى بريطانيا عام 1992م بينما كان عمرها سبعة شهور، وقالت إن الصرب قتلوا جميع أفراد عائلتها، وأنها عملت على انقاذ حياتها وترغب بتربيتها فى بريطانيا، ونالت قرارا من المحكمة بحق تبنيها. وقالت العائلة إنها ترغب بالحفاظ على «اديتا» حتى تنتهى المشاكل فى بلادها، مشيرة إلى أنها ترى من اللائق أن تعمل على اعادتها إلى البوسنة بعد نهاية الحرب.

لكن عائلة «فولير» عندما بدأت باجراءات التبنى كذبت بخصوص وجود أقرباء أحياء لاديتا، وبالتالى نالت حق التبنى. جد «اديتا» حسن تمكن بعد سنوات من البحث عنها من الوصول إلى مكانها فى بريطانيا، لكن العائلة رفضت تسليمها إليه، الأمر الذى دفعه إلى رفع دعوى قضائية مقدما الوثائق، التى تثبت أن «اديتا» حفيدته من ضمنها تقارير فحص الدم التى أكدت أقواله، لكن محكمة الاستئناف أحالت القضية إلى المحكمة العليا.

وقال قاضى المحكمة ستيفن براون، إن عائلة «فولير» ضللت المحكمة عندما تقدمت بطلب لتبنى «اديتا»، وانكرت وجود أهل لها. لكن رغم اعتراف القاضى بكذب عائلة «فولير» إلا أنه أقر أن «اديتا» يجب أن تبقى تحت رعاية العائلة البريطانية وليس عائلتها الطبيعية، مشيرا إلى أن حياة «اديتا» يجب أن لا تتعرض لاضطراب آخر.

لكن القاضى قال إن «اديتا» يجب أن تحمل اسم عائلتها الحقيقية، وتتمكن من رؤية أفراد عائلتها أربع مرات فى السنة، وتتلقى دروسا فى اللغة البوسنية والدين الإسلامى.

وفى الاسبوع الماضى قالت «الليدى نوت» والتى تدير مؤسسة خيرية لصالح اللاجئين من يوغسلافيا السابقة، وقالت الليدى نوت «من ناحية أخلاقية لا يمكن القبول بذلك. إنه خطأ. هذه الطفلة لا تنتمى لعائلة «فولير» ولن تنتمى إليها فى المستقبل. يجب أن تعود إلى جدها».

وقال الجد حسن المقيم حاليا فى سويسرا إنه غير مقتنع بقرار المحكمة فى بريطانيا. وأضاف فى تصريح لـ«المسلمون» لدى زيارته لندن مؤخرا إن عائلة «فولير» منعت «اديتا» من البقاء معه مدة طويلة عند زيارته لبريطانيا، وإنه غير راض عن طريقة تربية «اديتا» حيث يتم اعطاؤها دروسا بتعاليم الكنيسة الكاثوليكية وليس الإسلام، مشيرا إلى أن حفيدته يجب أن تربى على تعاليم الإسلام لأنها مسلمة من أب وأم مسلمين.

وأضاف أن «اديتا» يجب أن تتعلم تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع البوسنى، وتعرف من أين أتت وكيف حدث ذلك، وتدرك هويتها وشخصيتها الحقيقية. ■

د. عبد الله الرفاعى

حكاية الشعب العراقى

□□ مسكين شعب العراق... لا يزال على موعد مستمر مع المعاناة فى ظل عبثية النظام البعثى البعيد كل البعد عن قيم ومبادئ شعب العراق المسلم... وتاريخه المشرق فى خدمة الإسلام... الكوارث التى قاد العراقين إليها زعيم البعثيين فى العراق لن تكفى النظام الدموى ليرفع عن كاهل شعبنا فى العراق المعاناة المستمرة منذ جريمة النظام فى الكويت وكأنه يستكثر على الشعب أن ينعم بما أفاء الله به عليه من خيرات ظاهرة وباطنة.

العراقيون يدفعون ثمن جرائم النظام... وهذا النظام يناور ويتفنن فى المراوغة ليتحمل الشعب العبء الرئيسى للعقوبات الدولية... مما جعل الناس هناك بين مطرقة العقوبات وسندان النظام... والمثير لدهشة البعض ممن لا يعرف حقيقة النظام العراقى البعثى ما يرونه من سابق اصرار وترصد لتعطيل الالتزامات التى سلم بها النظام والكفيلة وحدها برفع المعاناة عن الشعب العراقى...

لقيت معاناة الشعب العراقى تعاطفا من الجميع من الاشقاء فى الخليج الذين أراد نظام العراق اقتلاعهم من جذورهم ولن تقف جرائمه دون الإعلان عن التعاطف مع الشعب.. بل أكدت قيادات المنطقة على رغبة صادقة لرفع الظلم عن العراقيين... ولكن لا ينبغى أن يزال الظلم بظلم أكبر يقع على العراقيين أنفسهم وأهل الإسلام فى الخليج... ولهذا لابد من التزام النظام العراقى صاغرا بتنفيذ ما التزم به دوليا ولا سبيل آخر غير هذا...

الأمريكان أيضا متعاطفون مع معاناة أهلنا فى العراق... ويبرزون خطوات الكرامة التى يتوهمها النظام وهى فى حقيقتها امتهان لآخر ذرة من كرامة بقيت لأمة كان رصيدها منها كبير وكبير.

سبع سنوات أكدت انحطاط النظام وأنه لكى يبقى لا بأس بل من المرغوب فيه أن يسحق الناس... مؤلمة مشاهدة الأطفال يموتون هناك... ومحزن ما نراه من صور الترف فى القصور واحتفالات أعياد ميلاد الرئيس وما يحظى به أبناء عصابة الحكم هناك، والسمنة المفرطة التى تدل على موارد غذائية ورعاية صحية متميزة، وسيجار كوبى فاخر يتلذذ طارق حنا عزيز بنفثه هنا وهناك.... وضع كهذا وحال كهذه تجعل من الواجب إعادة النظر فى الآليات الواجب اتباعها لارغام النظام على الالتزام بالقرارات الدولية... وتوفير الأمن والاستقرار لقلب الأمة... لابد من الأخذ بعين الاعتبار انعدام القيم الأخلاقية والوطنية عند النظام... يجب أن تفوت الفرصة عليه ليتاجر بالشعب وبحياة الناس... آليات جديدة لا أعرف طبيعتها إنما متأكد من توافرها.. وهى مهمة الغيارى على هذه الأمة... والعقلاء فى العالم... تحقق الهدف... وهى مهمة ليست بالسهلة.. إلى أن يحدث الله أمرا فيه خروج للعراقيين وإخوانهم من الاشقاء... تلك كلمات أعبر بها عن أحاسيس أهل الخليج الذين تطوف قوافل الخير من بلادهم جميع أصقاع العالم الإسلامى.. تقدم الدواء والكساء والرعاية ودعوة الحق لمن احتاج... وحق مع هذا لا يستطيعون عون الإخوة فى العراق.. لبطش النظام... وعدم تردده فى تجيير العون والمساعدة للرفاق والأعوان.... ولعل فى تعامله مع اتفاق النفط مقابل الدواء والغذاء دليل صارخ على حرص النظام على مصلحته.. ومسؤوليته المسؤولية المباشرة عن معاناة الناس هناك... وأخيرا لا نستطيع سوى أن نقول حسبنا الله ونعم الوكيل ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة - العدد (672) السبت 20 شعبان 1418 - 20 ديسمبر 1997

«جمايما» زوجة لاعب الكريكيت عمران خان:

حياتى الإسلامية أكثر حضارة من القيم الغربية

لندن-«المسلمون»

□ وصفت «جمايما خان» ابنة المليونير البريطانى «جيمس جولد سميث»، والمتزوجة من لاعب الكريكيت الباكستانى عمران خان، حياتها الجديدة فى ظل المجتمع الإسلامى بتقاليده المحافظة بأنها «أكثر حضارة من العيش فى ظل القيم الغربية».

وانتقدت «جمايما» فى مقالات نشرتها الصحف البريطانية التفسخ الاجتماعى وانهيار القيم العائلية فى الغرب، وقالت إن القيم العائلية فى المجتمع الإسلامى «تشعر الشخص بالحنان والرعاية وتعطى الحياة بهجة واستقرارا» مشيرة إلى أنها تعيش فى «لاهور» فى الباكستان مع زوجها وطفلها بالقرب من عائلة خان وأبنائهم.

وكانت «جمايما» تخلت عن ثقافة المجتمع المخملى فى بريطانيا واعتنقت الإسلام بعد أن تزوجت خان وذهبت لتعيش معه فى الباكستان.

وقالت «جمايما» إن «نسبة الطلاق العالية وانتشار معدلات الجريمة فى المجتمعات الغربية، إضافة إلى حالات العنف الأسرى ومضايقات الأطفال، كلها مؤشرات على حالات الانهيار الاجتماعى والأخلاقى فى هذه المجتمعات».

وأضافت أن الباكستان كثيرا ما ينظر إليه من قبل الناس فى الغرب على أنه بلد غير متحضر «مليء بالارهابيين والاصوليين، لكن الواقع ليس كذلك»، مشيرة إلى أنها تعلمت من المجتمع الباكستانى طرق التنشئة السليمة للطفل فى أحضان والديه، وتغذيته من الحليب الطبيعى حتى يبلغ عامين.

إن طفلها سليمان يحظى برعاية فائقة من قبل عائلة خان، وسيتعلم فوائد كثيرة من الحياة الأسرية، واستطردت إن جد سليمان يجمع أحفاده كل يوم جمعة ليصطحبهم معه إلى صلاة الجمعة فى المسجد المجاور «بينما يعانى الطفل فى الغرب من العزلة والوحدة وينمو كشخص منعزل فى مجتمع يعانى العديد من الأزمات العائلية والاجتماعية».

وأظهرت خان شفقتها على حالة الأمهات العازبات فى الغرب، واللواتى يعشن على إعانات الحكومة ويعملن بضع ساعات، الأمر الذى يفرض عليهن أن يتركن أطفالهن فى مراكز الحضانة بعيدين عن رعايتهن.

وقالت إن العزلة فى المجتمعات الغربية تحرم البنت من وصايا أمها ازاء رعاية الطفل، وإذا صادفت مشكلات فى التربية، فإنها لا تجد أمامها سوى الأخصائيين النفسيين، موضحة أن الأطفال فى بريطانيا يتعودون على تقبل حياتهم ضمن مسافات بعيدة عن حنان الأهل ورعايتهم.

وقارنت خان حياتها فى ظل العائلة والمجتمع فى الباكستان مع حياة العزلة والأنانية فى الثقافة الغربية، وقالت «أود أن اطمئن أصدقائى البريطانيين بالقول لهم إن المجتمع الباكستانى ليس بربريا كما يتخيلون، وفيه مظاهر وقيم حضارية عالية».

واستطردت أن المجتمع الباكستانى يقدر الكبار على عطائهم الطويل، ويرفض فكرة ملاجئ العجزة المنتشرة فى الغرب، مشيرة إلى أن كبير العائلة ينظر إليه على أنه ثروة فى القيم والحكم التى تتناقلها الأجيال. ■

أكدت أنها إفساد للخلق ومساس بالعقيدة

الفعاليات الأردنية تستنكر تنظيم مسابقة للجميلات

عمان-«المسلمون»

□ استنكر الشارع الأردنى فكرة تنظيم مسابقة ملكة جمال الأردن التى دعا إليها نادى «المرأة الرياضى» فى الأردن، حيث اعتبرها الإسلاميون خروجا عن الشريعة الإسلامية وامتهانا لكرامة الإنسان وإفسادا للمجتمع والأخلاق، كما اعتبرها آخرون استخفافا بالمرأة وتهميشا لدورها الفعال فى المجتمع، وهدما للأسرة وللمرأة باعتبارها محاولة لتهيئة الشارع الأردنى للانحراف.

ونظرا للرفض الحاد الذى أبداه الشارع الأردنى من الإسلاميين والفعاليات النسائية والطلابية وبعض المواطنين لإقامة مسابقة ملكة جمال الأردن، استطلعت «المسلمون» آراء بعض تلك الفعاليات حول هذه المسابقة.

حمزة منصور نائب إسلامى سابق قال إن هذه المسابقة امتهان لكرامة الإنسان، نظرا للتعامل مع الإنسان باعتباره جسما وليس باعتباره روحا وأخلاقا وقيما، إضافة إلى أن مثل هذه المسابقة تصطدم مع التشريعات الإسلامية، مشيرا إلى أن مثل هذا الأمر ليس بعيدا عن السياسات الصهيونية المتمثلة فى إشغال الناس فى «عالم الجنس والجوانب المادية». وأضاف أن هذه المسابقة تصطدم أيضا مع القيم الأردنية باعتبار أن الأردن شعب مسلم ملتزم بقيمه وأخلاقه المنبثقة عن الشريعة الإسلامية.

وأوضح د. فتحى الدرينى أستاذ الشريعة فى الجامعة الأردنية أن جمال المرأة ينبغى ألا يكون مشهورا سوى لزوجها، باعتبار أن الكشف الواضح لمحاسنها محرم شرعا، كذلك تعتبر هذه الظاهرة فى نظر الإسلام إفسادا للخلق ومساسا بالعقيدة، وإفسادا للمجتمع والمرأة التى تثير الشهوات عندما تظهر زينتها، وهو الأمر الذى يدفع إلى المفاسد.

أشار زياد أبو غنيمة كاتب وباحث إسلامى إلى أن هذه المسابقة حرام ولا يتحملها الشعب الأردنى الذى يعانى من الفقر والضنك، كذلك تعتبر ترفا قذرا ومن يقف وراءه يعتبر من المترفين الذين لا أخلاق لهم، ويريدون أن يفرضوا عادات الغرب. وناشد أبو غنيمة كل فتاة أردنية والقائمين على مثل هذه المسابقات أن يتقوا الله.

ومن جانب آخر قالت آمنة الزعبى رئيسة اتحاد المرأة الأردنية إن هذه الظاهرة تعتبر خروجا على النظام التاريخى للمرأة، وإلغاء لدورها الفاعل والمشارك فى بناء المجتمع، لذلك فإن هذه المسابقة تهميش لدور المرأة، واستخفاف بدورها، وهو الأمر الذى يفرض على جميع الجهات المعنية رفضه واستنكاره.

ويقول الطالب محمود على إن إقامة مسابقة ملكة جمال فى الأردن، يعتبر من الممارسات غير الأخلاقية والتى تسىء إلى الأردن كبلد إسلامى له قيمه وتقاليده التى ترفض تلك الممارسات.

وأضافت الطالبة ندى صالح أنها لا تتقبل فكرة تنظيم مسابقات للجمال فى الأردن، لأن هذه المسابقات تعرض المرأة كسلعة أمام الآخرين، واتباع أعمى لعادات الغرب التى تختلف عن قيمنا وأخلاقنا.

ورأت آمل على - ربة بيت - أنها تعتبر إهانة للمرأة وللمجتمع الأردنى، وأن موافقة الفتيات والجهات المعنية بإقامة هذه المسابقة، يعتبر خروجا على عاداتنا الإسلامية.

ويقول المهندس نواف سليمان إن المجتمع الأردنى لا يتقبل إقامة مثل هذه المسابقات، مستغربا جرأة الداعين لها، واستهتارهم بالقيم والعادات والتقاليد التى ما زال يتمسك بها المجتمع الأردنى. وأضاف أنه بمجرد تقبل فكرة إقامة هذه المسابقة فإن ذلك يؤكد أننا قد ابتعدنا عن ديننا الإسلامى وقيمه وأخلاقه. ■

مليون و300 ألف ريال لدعم مؤسسة شيخ الإسلام

واشنطن-«المسلمون»

□ قدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز دعما سخيا قدره مليون وثلاثمائة ألف ريال لدعم مدارس ومشاريع تقوم برعايتها مؤسسة شيخ الإسلام ابن تيمية بالولايات المتحدة الأمريكية.

خصص من هذا المبلغ 750 ألف ريال لدعم «مدارس زمزم» التى ترعاها المؤسسة والتى يقوم المختصون بالتخطيط لفتحها على أسس تربوية وإسلامية، وهى معنية بتعليم البنات للمراحل المتوسطة والثانوية فى البداية، ومعنية بالإشراف على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه لأبناء وبنات المسلمين المغتربين والمواطنين بعد وقت الدراسة وفى الإجازات الإسبوعية والسنوية، فتكون على غرار جهود «الجماعة الخيرية» لتحفيظ القرآن الكريم فى السعودية. ■

طقوس يهودية داخل مسجد!

الخليل-«المسلمون»

□ يقوم أكثر من مائتى يهودى من سكان المستعمرات اليهودية، فى منطقة الخليل بأداء طقوس دينية يهودية فى الطابق العلوى لأحد مساجد بلدة «حلحول» الواقعة على المدخل الشمالى لمدينة الخليل.

بدأ ذلك منذ أكثر من أربعة أسابيع، خاصة خلال أيام الجمع والتى يكون فيها المسجد مليئا بالمصلين.

وذكرت مصادر أن هؤلاء اليهود كانوا يذهبون للمسجد بحراسة قوات صهيونية، وذلك حوالى الساعة الرابعة فجرا من يوم كل جمعة، وعلى مدار الأسابيع الأربعة الماضية ويقيمون طقوسهم بصحبة البوق اليهودى أثناء أداء المسلمين لشعائر صلاة الفجر.

وزعم الحاخام اليهودى المسؤول عن هؤلاء اليهود المتطرفين أن المسجد يقوم على قبر أحد الأنبياء اليهود. ■

تأثير للإعلانات التليفزيونية على الاستهلاك

القاهرة-مصطفى عمارة

□ أوضحت دراسة علمية أن الإعلان التجارى عبر التليفزيون السعودى بقناتيه وعبر بعض القنوات الفضائية التليفزيونية، يؤثر تأثيرا واضحا على أنماط الاستهلاك فى الأسرة السعودية، مع وجود اختلافات وتباينات فى مقدار هذا التأثير من سلعة إلى أخرى، ومن نمط استهلاكى إلى آخر.

الدراسة التى أعدها الأمير سيف الإسلام بن سعود بن عبدالعزيز لنيل درجة الدكتوراه فى الفلسفة فى علم الاجتماع من كلية الآداب بجامعة القاهرة، بينت إمكانيات الصناعة الإعلانية عبر التليفزيون فى تغيير الأنماط الاستهلاكية للأسرة السعودية مستقبلا، وبشكل قد يكون أكثر عمقا فى أبعاده ونتائجه.

تناول البحث «التحليل السوسيولوجى لتأثير الإعلان التليفزيونى على أنماط الاستهلاك فى الأسرة السعودية - دراسة ميدانية على مدينة الرياض فى الفترة من 1986 - 1994».

أوضحت أن الذكور من أفراد العينة يرتبطون أكثر من الإناث بالإعلانات التجارية فى التليفزيون السعودى، وقد يفسر هذا الاختلاف برغبة النساء الدائمة فى النزول إلى الأسواق، والتأكد من الأشياء بصفة شخصية، مقابل العزوف الملاحظ للرجال عن النزول إلى أماكن البيع إلا لحاجة معينة ومحددة.

اعتبر 78٪ من أفراد العينة أن التليفزيون هو أكثر وسائل الاعلام تأثيرا على السلوك الاستهلاكى مقابل 17.7٪ فقط يعتقدون أن الصحف والمجلات تؤثر على سلوك الاستهلاك للأفراد والأسر، ويعطى ذلك دليلا على مدى أهمية التليفزيون الحالية والمستقبلية فى التأثير على سلوك المستهلكين وتغيير اتجاهات ودواعى الشراء لديهم، من شكل نمطى تقليدى إلى شكل أكثر اندفاعا.

وأكدت أن الإعلانات التليفزيونية تلعب أدوارا فعالة فى قرارات شراء السلع الخاصة بزينة المرأة، وهذا ما أشار إليه 56.3٪ من مجموع أفراد العينة، فى حين بين 41.8٪ عدم حدوث أى تأثير. ■

إقامة الحد الشرعى ضد لصوص النفط فى الشيشان

جروزنى-عبدالله حسن

□ أصدر الرئيس الشيشانى أصلان مشهدوف مرسوما يقضى بإلغاء الاحتفال بالعام الجديد وفق التقويم الميلادى، والذى يعتبر يوم الأول من يناير عطلة رسمية.

وذكر روسلان محمدوف الناطق الرسمى باسم قيادة الجمهورية أن الاجازات الرسمية ستقتصر على الأعياد الإسلامية والوطنية فقط منذ الآن فصاعدا. ويحظر المرسوم الرئاسى إجراء الاحتفالات بالعام الجديد وإقامة ما يسمى بأشجار عيد الميلاد فى الميادين العامة والدوائر الحكومية والمدارس.

وقال محمدوف أيضا إن الرئيس الشيشانى ذكر فى مرسومه أن يوم 31 ديسمبر سيعتبر فى الشيشان منذ الآن فصاعدا عيدا للتحرير الوطنى، ففى مثل ذلك اليوم قبل عامين غادر آخر جندى روسى الأراضى الشيشانية.

- من جانب آخر قرر الرئيس مشهدوف التخلى عن جزء من صلاحياته إلى شامل باسايف النائب الأول لرئيس الوزراء، وأعلن أن باسايف سيترأس منذ الآن فصاعدا اجتماعات الحكومة ويتولى الإشراف على الشؤون الاقتصادية، إلا أن الرئيس الشيشانى سيحتفظ بصلاحية توزيع الموارد فى ميزانية الجمهورية ومعالجة قضايا السياسة الداخلية والخارجية.

ويشير المراقبون إلى ازدياد نفوذ شامل باسايف فى جمهورية الشيشان، ولو أن مشهدوف كرر لرجال الصحافة «إننا أصبحنا فريقا موحدا»، علما أن باسايف يسيطر منذ وقت طويل على صناعة النفط فى جمهورية الشيشان.

والمعتقد أن الحملة الأخيرة ضد «لصوص النفط» التى أطلقها مشهدوف فى خطابه من التليفزيون فى الاسبوع الماضى كانت بإيحاء من باسايف بالذات.

وقال الرئيس الشيشانى إن خسائر الميزانية من سرقة النفط تعادل 35 مليار روبل شهريا، ولن يسمح بعد الآن بتكرير النفط فى المعامل البيتية الصغيرة إلا بموافقة باسايف.

ومعروف أن آبار النفط الشيشانية وخط الأنابيب «باكو - جروزنى - نوفوروسيسك» ومنشآت التكرير، كانت طوال فترة الحرب تحت سيطرة القادة الميدانيين الذين قادوا حركة المقاومة ضد القوات الاتحادية الروسية.

وآنذاك أخذ الكثير من الناس يثقبون خط أنابيب النفط ويثبتون صنابير فيها، من أجل الحصول على النفط وتكريره فى البيوت، ثم بيعه من أجل كسب قوتهم. وتريد السلطات الشيشانية وضع جميع مؤسسات صناعة النفط تحت إشراف النائب الأول لرئيس الوزراء شامل باسايف.



نتائج الحرب لم تقتصر على التدمير العمرانى

ونفذت دوائر الأمن الشيشانية فى الأسبوع الماضى عملية أطلقت عليها تسمية «الحد» لمطاردة لصوص النفط، أسفرت عن مصادرة حوالى ألف طن من النفط واحتجاز 134 شاحنة صهريج كبيرة.

وذكر نصر الدين باجييف نائب وزير الداخلية الشيشانى أن نحو 3 آلاف رجل شرطة وأمن شاركوا فى العملية المذكورة.

وفرضت حراسة مشددة على مؤسسات النفط وأقيمت حواجز أمنية عند مداخل ومخارج المراكز السكنية، وتقوم وحدات خاصة بتصفية معامل تكرير النفط غير المرخص بها.

ويؤكد المسؤولون فى جروزنى أن الرئيس مشهدوف عاقد العزم على إشاعة النظام فى الشيشان، وإقصاء العناصر الفاسدة عن أجهزة السلطة ووضع حد للجريمة.

واقترح فى يوم الجمعة الماضى على نواب البرلمان المصادقة على الدستور الجديد لجمهورية ايتشكيريا الشيشانية.

وذكر «كازبيك حجييف» الناطق الصحافى باسم الرئيس الشيشانى أن مشروع الدستور الجديد يتضمن مواد تزيل تقييد حقوق وصلاحيات رئيس الدولة والتى يحتاجها من أجل تسيير شؤون البلاد، وبالأخص فى مجال السياسات الداخلية والخارجية والتى تتطلب حلولا عاجلة.

من جانب آخر أشار رمضان أحمروف رئيس لجنة وسائل الإعلام فى البرلمان إلى أن الكثير من مواد الدستور الحالى لا تطبق بسبب تغير الوضع السياسى، ويتطلب الأمر إصدار قوانين جديدة. ■

لجنة تطبيق الشريعة بالكويت دائمة

الكويت-حبشى الشمرى

□ تم إحالة مشروع يقضى بجعل لجنة استكمال تطبيق الشريعة بالكويت دائمة، إلى الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت، وذلك بعد أن وافق مجلس الوزراء عليه.

وتتولى اللجنة التى تأسست عام 1991 والملحقة بالديوان الأميرى، وضع خطة لتهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، مع مراعاة واقع البلاد ومصالحها. وكان المرسوم الخاص بإنشائها حدد فترة عملها بسنتين وأجاز تمديدها.

وتهدف اللجنة إلى طرح البدائل الشرعية للتشريعات والممارسات المخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية، ورسم برنامج زمنى لتنفيذ خطة اللجنة وبرامجها.

اعتبر عصام عبداللطيف الفليج مدير العلاقات العامة والاعلام باللجنة أن ديمومتها تعطى طابع الاستقرار للنفوس، لتعمل بروية ودون استعجال، لأن ما نريد الوصول إليه هو نجاح التطبيق وليس التطبيق فقط.

وأضاف أن تلك الديمومة مهمة لأنه إذا انتهت القوانين وتمت أسلمتها، فإن الأمر يحتاج إلى متابعة للتأكد من حسن التنفيذ. ■

دولة قوقازية موحدة

موسكو-«المسلمون»

□ اختتمت مؤخرا فى العاصمة الشيشانية (جروزنى) أعمال المؤتمر الثانى للحركة السياسية والاجتماعية «البيت القوقازى» التى تضع هدفا أساسيا لها إقامة دولة قوقازية موحدة. وشارك فى جلسات المؤتمر مندوبون من أذربيجان وداغستان وانجوشيتيا وجورجيا وقرشاى - شركيسيا وغيرها من جمهوريات القوقاز.

ومعروف أن حركة «البيت القوقازى» عقدت مؤتمرها الأول فى جروزنى فى صيف عام 1992م. ■

□ استقبل د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف بالسعودية، السفير الألمانى بالرياض قاسم أجاسترا.

● الداعية الإسلامى الشيخ محمد متولى الشعراوى فاز بجائزة الشخصية الإسلامية لعام 1997 التى تقدمها حكومة دبى لأول مرة، وقيمتها 250 ألف دولار، ومن المقرر إقامة حفل تسليم الجائزة يوم 17 رمضان القادم.

● الفكر الأخلاقى فى الحضارة الإسلامية، عنوان المحاضرة التى ألقاها د. حامد طاهر عميد كلية دار العلوم بالقاهرة ضمن برنامج النشاط الثقافى الذى ينظمه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة.

● د. محمد سيد قبانى مفتى الجمهورية اللبنانية قام مؤخرا بزيارة رسمية لبيت الزكاة الكويتى. ■

العدد القادم

تشويه صورة المسلم فى حملات إعلامية على الخليج

عندما تسمح قناة فضائية لامرأة منتقاة بالهجوم على تعدد الزوجات

من هى عصابة المهاجمين؟!